Tuesday (No. 1165) 5 - 11/9/1995 (Year 26)

الثلاثاء - العدد (١١٦٥) ١٠ - ١٦ ربيع آخر - ١٤١٦ هـ - الموافق ٥ - ١١ سبتمبر ١٩٩٥ م السنة ٢٦

أبعاد التحركات العسكرية الأمريكية في المنطقة

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم



مذبحة سراييفو وتحركات الأطلسي المريبة

القصَّة الكاملة لمجازر الصهاينة ضد الأسرى المصريين

الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٦ ريالات - البحرين ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريالات - الإمارات ٦ دراهم - سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - السودان ٢٥ جنيها - اليمن ٣٠ ريال - لبنان ١٥٠٠ ليرة - المغرب ١٢ درهما

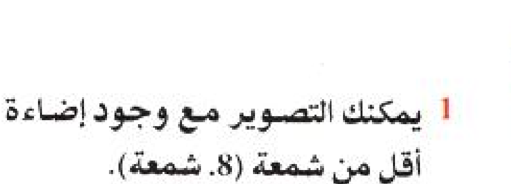
Belgium 100 B.Fr. - Canada $ 4. C. - France 15 F. Fr. - Germany 7 DM - Holland 10 NGL - Italy 5000 L. - Singapore SS. 5 - Switzerland 7 SW. Fr. - Turkey 25000 TL. - UK £ 1.5 - U.S.A. $

أضـف العـيـن الثـالثـة الى عالمـك





الكاميرا التي حطمت المقاييس!



1 يمكنك التصوير مع وجود إضاءة أقل من شمعة (8. شمعة).

2 امكانات رائعة في الإخراج.

3 استرجاع العرض للصورة والصوت معاً.

4 الوحيدة عالمياً التي جمعت بين مميزات منظار الرؤية والشاشة العارضة.

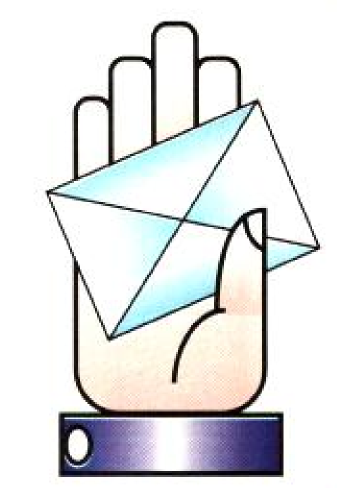
5 صورة رقمية.

6 يمكن للشاشة الاستدارة 180ْ بما يسمح بتصوير المصور.

سوني
SONY®

المعرض الرئيسي/الكويت	معرض مجمع المثنى	معرض السالمية	معرض الفحاحيل	الفروانية
ش عبد الله السالم	ش فهد السالم	ش سالم المبارك	الشارع الرئيسي	الشارع الرئيسي
ت 243-3409	ت 243-5843	ت 571-6085	392-2771/2	474-0321
		5719634		474-0287





رأي القارئ

ردود خاصة

● **الأخ: عبد الرحمن محمد الغماس - بريدة - السعودية**

نشكرك على ثقتك بالمجلة وتهنئتك لها بمناسبة مرور ربع قرن على صدورها ويسرنا أن ننشر عنوانك لتمارس هوايتك المفضلة وهي المراسلة والتعارف مع إخوانك الشباب في كل مكان.

العنوان: السعودية - القصيم - بريدة - الغماس.

منزل محمد عبد العزيز الغماس ليد الأخ عبد الرحمن محمد الغماس.

● **الأخ: جمال هروس - دائرة العيون - باتنه - الجزائر**

● **الأخ: حمريط جلول - بريد المسيلة المركزي - الجزائر**

تعلمان أن الدينار الجزائري عملة غير متداولة وغير قابلة للتحويل، لذلك يرجى إرسال قيمة الاشتراك بالفرنك الفرنسي إن كنتما ترغبان بذلك عن طريق شيك يرسل على عنوان «المجتمع» مع تحياتنا وشكرنا للاهتمام والمتابعة.■

تنويه

نلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقا لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

حين يكون الموت بداية مأساة جديدة

المكان معروف، البلقان أو ما كان يُسمى بيوغسلافيا.

الزمان أمس واليوم وربما غداً.

بعد أن يهدأ صوت المدافع والرصاص قليلا، ويتلاشى أنين الجرحى وسط نحيب الأم الثكلى، والأرملة المفجوعة، واليتيم الذي دون غيره لا يدري لماذا يبكي، بعد أن يسكن كلّ شيء تعود المأساة لتلبس ثوبا جديداً، ولكنه ثوب جنائزي على أية حال، «إيفان» يدفن إلى جنب «علي» و«كريستيان» قبره هو ذا بمحاذاة قبر «أحمد»، قل ما عساك تقول، ففي كل الأحوال ستشعر في حلقك بالمرارة، صدّق ما تقرأ، أو كذّبه فلن يغير هذا الأمر شيئًا، فها هو ذاك قبر «عليّ» إلى جنب قبر «إيفان» وقبر «أحمد» بمحاذاة قبر «كريستيان» وعلى عينك يا مسلم!



■ الشيخ سيف الدين يُوَدِّع مسلمًا في مقابر النصارى!

كلام كثير كُتِبَ عما يحدث للمسلمين في العالم وفي البوسنة بوجه الخصوص.

التعذيب والقتل، الجوع والبرد، الاغتصاب والإذلال والإهانة، سيل القذائف اليومي على سراييفو وغيرها من مدن البوسنة، حياة اللجوء والتشرد في كرواتيا وغيرها من البلدان الأوروبية، ونهاية كل مأساة هي الموت عادة، ولكن من يُصدِّق أن الموت قد يكون بداية لمأساة من نوع آخر.

قد يكون العيش مع العدو أمراً محتومًا ولا مفرّ منه، ولكن أن تمتد الحتمية إلى ما بعد الموت، ويدفن المسلم في مقابر النصارى، حيث يختلط الدعاء بالترانيم، ويقف الإمام وسط غابة من الصلبان الخشبية مستقبلَ القبلة داعيًا لأحد موتى المسلمين، فهذا أمر ندر أن تراه اللّهمّ إلا إذا كان هذا الميّت مسلمًا بوسنيًا جاء في كرواتيا إمّا مقيمًا، وإما لاجئًا.

قد تقول لي الموت نهاية كل حيّ «وما تدري نفس بأي أرض تموت» وأقول لك، آمنت وصدقت، ولكن أن تدفن في غير بلدك شيء، وأن تدفن في مقابر النصارى شيء آخر، وإن لم تقنعك هذه الجملة فاقرأ التفصيل.

لم أكن متأكداً من حكم دفن المسلمين في مقابر النصارى، بل لم أكن أتصور أن مثل هذا قد يقع حتى وقفت على الأمر بنفسي في مدينة «بولا» الساحلية بكرواتيا، حيث التقيت بإمام مسجد «بولا» الشيخ سيف الدين، وعلمت منه أن المسلمين البوسنيين الذين يتوفون في كرواتيا وفي حالة عجز ذويهم عن نقل رفاتهم إلى البوسنة، وهو أمر يكلف آلاف الماركات الألمانية - فإنهم ببساطة يدفنون في مقابر النصارى، إذ لا توجد مقابر للمسلمين في كرواتيا كلها، وهكذا يحكم على الأموات بالتعايش قد يبدو الكلام الذي سأقوله للقارئ الآن وكأنما أقحم إقحاماً دون تمهيد أو مراعاة للسلاسة المطلوبة في الكتابة، وما يشفع لي هو أن محن المسلمين تأتي دون تمهيد ودون مراعاة للتسلسل المنطقي المطلوب في الأفلام الدرامية.

الفكرة هي أن هؤلاء الأموات المحكوم عليهم بالتعايش ليسوا من أولويات أهل الخير في المؤسسات الإغاثية الإسلامية ولا غير الإسلامية، ولا أعلّق.

سبق أن قلت أني لم أكن أعرف حكم الشرع في دفن المسلمين في مقابر غير المسلمين، حتى سألت بعض العارفين، فقال لي إن هذا الأمر لا يجوز إلا للضرورة، ولم أسأله عن حدود هذه الضرورة، فقد كنت أحسّ في نفسي أن هذا الأمر وإن كان يجوز للضرورة فهو كأكل الخنزير وشرب الخمر للمضطر ليس أقل إثارة للنفور والتقزّز.

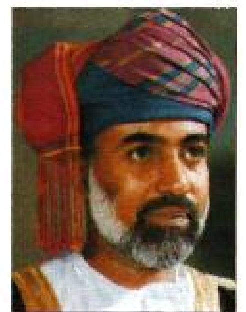
وكثيرة هي الأمور عندنا نحن المسلمين التي لا تجوز ومع ذلك (تفوت)، ولا تشغل بالك كثيرا فلن تُعدم فتوى ومُفتيًا يقول لك صحّحه شيخنا، وقضيتنا هذه من الأمور التي (تفوت)، كيف لا والأحياء في البوسنة قلّ من يكترث لهم فمن يهتم بالأموات!.

قال لي الشيخ سيف الدين وعلامات الحزن بادية على وجهه: ليتك تخبر المسلمين عن هذا الذي يحدث، لعل أحد المحسنين يتبرع لشراء أرض تكون وقفًا ليدفن فيها موتى المسلمين البوسنيين، وقد وعدته بذلك وها أنذا أقول لكل مسلم يقرأ هذه السطور بالتفصيل المملّ، المسلمون المقيمون في كرواتيا أو اللاجئون إليها يدفنون في مقابر النصارى، فهل لك في خير تصنعه أو تدلّ عليه؟ والله لا يضيع أجر من أحسن عملا.■

مصطفى عاشور - زغرب - كرواتيا

مناشدة من علماء زنجبار إلى السلطان قابوس

اشكر لمجلة «المجتمع» ما قامت به من مناشدة كريمة ومخلصة لجلالة السلطان قابوس ابن سعيد تجاه قضية الشباب المسلم، وإني لأضم صوتي إلى صوت «المجتمع» وأبعث بهذه المناشدة بالأصالة عن نفسي ونيابة عن إخواني العلماء، والمشايخ وأهل الرأي في زنجبار.




■ السلطان قابوس

«أخي جلالة السلطان قابوس ابن سعيد سلطان عمان سلام الله عليك ورحمته وبركاته.. وبعد

أبعث إليك بهذا الخطاب أصالة عن نفسي، ونيابة عن ابنائكم وإخوانكم أهل العلم والرأى في زنجبار الذين يكنون لكم كل تقدير واحترام مناشدين جلالتكم وإخوانكم المسئولين إعادة النظر في قضية الشباب المسلم المعتقل في سجن الرميس والذين تعرفنا على قضيتهم من خلال ما أعلنته منظمات حقوق الإنسان وما ذكره إخواننا القادمون من عمان، وإننا لنذكر جلالتكم بالعهد والميثاق الذى أخذتموه على انفسكم برعاية الإنسان العماني والاهتمام به من الناحية العلمية والدينية والثقافية والاخلاقية باعتبار الإنسان هو أساس النهضة وسر التقدم.

ويشهد الله الذى لا إله إلا هو ونحن شهداء لمن خالطنا من هؤلاء الشباب، ما جربنا عليهم كذبًا ولا غشا ولا خيانة، وما رأينا فيهم إلا القدوة الحسنة وحب الخير والعمل من أجل الوطن والدين.

وما نراهم إلا أفضلنا فهم أحفاد السابقين إلى الإسلام من العمانيين أمثال جيفر وعبد ابني الجلندي والمهلب بن أبي صفرة وابن دريد والخليل بن أحمد الفراهيدي وابن رزيق المؤرخ المشهور وأحمد بن ماجد الرحالة الكبير.. إنهم امتداد لهذه السلسلة المباركة من رجالات عمان الأوائل الذين سطروا صحائف من نور، وساهموا مع إخوانهم من أهل العروبة والإسلام في إقامة الحضارة العربية والإسلامية في آسيا وإفريقيا وأوروبا.

أخي جلالة السلطان: إن الشباب المسلم هم في الحقيقة من أكبر الدعامة لكم، ومن أعظم أسباب استتباب الأمن والاستقرار في السلطنة كيف لا وقد حدثنا التاريخ العماني انه ما كان للعمانيين أى دور في التاريخ، وما وصل حكمهم إلى شرق إفريقيا واقاموا حكمًا عربيًا وإسلاميًا في زنجبار، وما غلبوا أعداهم من البرتغاليين والإنجليز والطامعين إلا بسبب الدين وبرجال متدينين.

فالله الله في هؤلاء الذين هم من نسل الكرام ومن السادة الأشراف الذين بذلوا وضحوا في خدمة شعبهم ووطنهم عمان.

وإني أناشد الله والأرحام بيننا أن تُخَلّي سبيلهم، وتُعَجِّل في إطلاق سراحهم، فالرجوع إلى الحق فضيلة، وكفى فيما اجتهدتم فيه من عقوبة فالمسامح كريم والعفو أكرم قال تعالى: «ومن عفا وأصلح فأجره على الله» وقال سبحانه وتعالى آمرا المؤمنين بالعفو «وليعفوا وليصفحوا الا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم».

وإني على ثقة ويقين يا صاحب الجلالة أن راي إخواننا العلماء، والسادة الفقهاء وعلى رأسهم سماحة الشيخ أحمد الخليلي مطابق لرأينا في الشباب فنرجو مراجعتهم في ذلك فهم أهل الرأي والشورى والمرجعية والله العاصم من الزلل والهادي إلى سواء السبيل.■

مبارك بن سالم السالمي - زنجبار

صبرًا يا أهل البوسنة

«وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئًا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون» فلتتكالب الأمم عليكم كما تشاء، ولتخذلكم الأمم المتحدة وأمريكا فإن وعد الله بنصره آت لا محالة، والصبر على الابتلاء شيء عظيم ويتطلب مشقة وجهدًا ومعاناة، والنفس قد تضعف أحيانًا وتفقد الأمل، خصوصًا إذا ما كانت درجة الابتلاء عالية.

ولكن الذى يبعث الأمل في رحمة الله أن وعد الله قائم ، فهذه المعاناة، وهذه المحنة لن تضيع أدراج الرياح فأجرها ثابت في الدنيا والآخرة إن شاء الله ، فصبرا أيتها النفوس الجريحة نسأل الله لكم ولكل مؤمن الثبات عند الابتلاء، وقوة الإيمان التي تداوي كل جرح مهما كانت حدته.■

نور دروبي - البحرين

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ١٠ ربيع الآخر ١٤١٦هـ - ٥ سبتمبر ١٩٩٥م - العدد ١١٦٥ السنة ٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ١٨ دينارًا كويتيا، ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا... وباقي دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا.

الإعلانات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - فاكس ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ - البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت ٢٩٢٦٨٧ صلالة اليمن: مكتبة ظفار - ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء - ت ٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION
Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 -
TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدى: الكويت ص . ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدى (13049) - التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٢٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأى أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأى «المجتمع»

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

باختصار: لماذا دفع الأمور إلى الصدام والمواجهة؟

تتعرض حركة «الإخوان المسلمون» كبرى الحركات الإسلامية في العصر الحديث إلى حملة تشويه واعتقالات في هذه الأيام قريبة الشبه بتلك الحملات التي تعرضت لها تلك الحركة على مدار تاريخها المديد الذي قارب السبعين عاماً.

فرغم ما تعرضت له تلك الحركة من ظلم وتعسف واعتقالات وتعذيب وسجون وإعدامات في عهود فاروق، وعبدالناصر، والسادات، إلا أنها ظلت شامخة بمنهجها السوي، وأطروحاتها المسالمة، وأفكارها الملتزمة بتعاليم الإسلام وأصوله الصحيحة، ومنبعه الصافي، فلم يستطع أن ينال منها أحد شيئاً، لأنها في أصولها وأهدافها وغاياتها إنما هي دعوة لله وإلى الله، ومن يغالب الله يُغلب.

وإن محاولات التشويه والتصعيد والافتراء والصدام التي تتعرض لها تلك الحركة الآن من قبل سلطات الأمن المصرية، وذلك بهدف حرمان أعضائها من حقهم الدستوري والشرعي بالترشيح في الانتخابات البرلمانية القادمة ليس سوى صورة من صور الظلم البيِّن، والانتهاك الواضح لحقوق فئة تحارب العنف وتدعو إلى السلم، وتعمل لمصلحة وطنها ورفعته ومجده، وإن استمرار هذا التصعيد سيدفع الأمور دون شك للخروج عن نطاق السيطرة، فلا يمكن لكبار رجال الحركة الذين قاموا بتهدئة الأوضاع طوال السنوات الماضية أن يستمروا في القيام بدورهم في تهدئة الشباب، في الوقت الذي تقوم فيه سلطات الأمن بتصعيد الأمور واستخدام العنف ضد رجال وشباب تلك الحركة، فالعنف لا يولِّد إلا العنف، وليس من الحكمة أن تغرق سلطات الأمن المصرية البلاد في دوامة من العنف يحارب فيها خيرة أبنائها وتقضي على استقرار وطنها ونمائه الاقتصادي، لأن كل ذلك يستفيد منه الصهاينة وأعداء الأمة.

أليس من الحكمة أن يسعى القائمون على الأمر لاستيعاب الطاقات البناءة لأبناء هذه الحركة الإسلامية الذين أثبتوا إخلاصهم لدينهم، وحبهم لوطنهم، ونجاحهم في أداء واجباتهم في كل أمر قاموا به والنقابات المهنية بشكل خاص خير شاهد على هذا الأمر، وذلك سعياً لإيجاد مجتمع مسلم فاضل قوي البنيان والأساس بدلاً من تمزيق الشعب وجعل أبنائه لقمة سائغة في أيدي الصهاينة الحاقدين ومن ورائهم؟!■



رغم عدم تحديد موعد مؤكد حتى الآن لإجراء الانتخابات البرلمانية في مصر التي من المقرر أن تجرى في نوفمبر فقد بدأت التحالفات السياسية تأخذ صورة شبه نهائية وظهر هناك ثلاثة تحالفات انتخابية.. التفاصيل ص(٢٦ ـ ٢٨).



تصاعدت خلال الأيام الأخيرة تكهنات كثيرة عن مستقبل التحالف القائم في اليمن بين حزبي المؤتمر والإصلاح شريكه في السلطة حول سيناريوهات المستقبل لهذا التحالف تجد تفاصيلها.. في صفحة (٣٠ـ٣١).



بدأت العلمانية في العالم العربي تأخذ صورة جديدة من صورة المواجهة والتحدي، وذلك في خروج بارز عن إطار العمل التحتي الذي اتسمت الحركة العلمانية به خلال السنوات الماضية حول هذه الصورة الجديدة مع قضايا أخرى يتحدث المفكر الإسلامي د. صلاح الصاوي.. التفاصيل ص(٤٢ ـ ٤٤).

في هذا العدد

* * *

طبع بمطابع الوطن بالكويت

مذبحة سرايفو.. وتحركات الأطلسي المريبة

بعد يومين من التردد والصمت المريب، أعلنت الأمم المتحدة مسئولية الصرب المجرمين عن المذبحة التي وقعت في سوق سراييفو في الأسبوع الماضي، وراح ضحيتها أكثر من مائة وعشرين مسلما بين قتيل وجريح، ورغم وضوح هوية الجاني من البداية، إلا أن صمت الأمم المتحدة بعد كل مجزرة يتعرض لها المسلمون في البوسنة وسراييفو على وجه الخصوص كان هو الأمر الطبيعي، حتى أنهم في مجزرة سوق سراييفو الرهيبة التي وقعت في فبراير ١٩٩٤م، وراح ضحيتها ما يزيد على ستين قتيلا، وعشرات الجرحى مكثوا عدة أيام يستنطقون الشظايا ليتعرفوا منها على هوية الجاني في تبرئة واضحة للصرب من دماء المسلمين.

لقد فقدت الأمم المتحدة كل مصداقيتها في البوسنة، ويكفي ما حدث في سريبرينيتسا وجيبا اللتين كانتا تقعان تحت حماية الأمم المتحدة ليؤكد ضلوع الأمم المتحدة، وأمينها العام بطرس غالي في الجريمة، فقد ذُبح ألفي مسلم، واختفى تسعة آلاف من الرجال، وهُجِّر أربعة وثلاثون ألفا، بينهم إحدى عشر ألف طفل، معظمهم فقدوا آباءهم أو أمهاتهم، وكل هؤلاء كانوا تحت حماية الأمم المتحدة.

ولم تكد تجف دماء المسلمين في سريبرينيتسا وجيبا حتى حصدت قذيفة في الأسبوع الماضي أرواح ما يقرب من أربعين مسلما في سوق سراييفو، وجرح ثمانون آخرون، شاهدهم العالم كله على شاشات التلفزة في مناظر مريعة، إلا أن موظفي بطرس غالي ظلوا صامتين يومين في انتظار الأوامر لإعلان مسئولية الجاني في تأكيد واضح على نفاق الغرب ونفاق حلف الأطلسي حتى في ضرباته التي وجهها بعد ذلك للصرب، ولم تكن رغم كثافتها سوى صورة للضربات الهزيلة التي وجهها الأطلسي للصرب على مدار أربعين شهراً، ولم تتعد عشر ضربات فأصاب بقرة في إحداها، ودبابة معطوبة في أخرى، وضجة إعلامية هائلة تتحدث عن بطولات القائمين على الحلف في كل مرة.

لقد شوه حلف الأطلسي صورته في البوسنة بشكل لم يعد يدعو إلى الثقة به أو القائمين عليه، ولم يعد هناك انتظار لحلول جذرية أو قسمة عادلة لتحركاته في البوسنة، يؤكد على ذلك الوصف الساذج لما يجري في البوسنة الذي عبر عنه وزير الخارجية الأمريكي وارين كريستوفر عدة مرات حينما قال: «إن ما يجري في البوسنة مشكلة إنسانية في منطقة نائية عن وطننا، وفي قلب أوروبا»، كما أن إصرار كلينتون على رفض تسليح مسلمي البوسنة يدعو كذلك إلى عدم الثقة في تحركات الحلف وضرباته الأخيرة لمواقع الصرب، ويؤكد على أن هذه الضربات تنطلق من أهداف خاصة بالحلف والأمم المتحدة، وليس من واجبات ألزموا بها أنفسهم بحماية المناطق الآمنة للمسلمين، وإلا فما الذي فعله حلف الأطلسي طوال أربعين شهراً من الخراب والدمار والمذابح في البوسنة، لقد بلغ عدد القتلى والمفقودين في البوسنة حتى الآن ما يقرب من ١٥٠ ألفا، بينهم سبعة عشرة ألف طفل، ومن بين هؤلاء قتل ١١ ألفاً في العاصمة سراييفو وحدها، التي تحرسها الأمم المتحدة - كما تزعم - بينهم ألف وستمائة طفل، فيما بلغ عدد الجرحى في عموم البوسنة ما يقرب من ١٧٥ ألف جريح، بينهم ٣٥ ألف طفل، ومن بين هؤلاء ٦١ ألف جريح في العاصمة سراييفو وحدها، بينهم ١٥ ألف طفل، أما عدد المعوقين في عموم البوسنة، فقد بلغ ثلاثة عشر ألف معوق، بينهم ألفي طفل.

هذه الإحصائيات التي تم حصرها حتى الآن، وأعلنتها الحكومة البوسنية في الأسبوع الماضي، تبرز حجم الكارثة التي تعيش فيها البوسنة، وحجم الخداع والنفاق الذي تقوم به الأمم المتحدة وحلف الأطلسي، هذا النفاق الذي دفع تاديوش مازوفسكي - رئيس وزراء بولندا السابق، ومقرر حقوق الإنسان في الأمم المتحدة لشئون يوغسلافيا السابقة - أن يقدم استقالته مؤخراً احتجاجاً على «نفاق» الأمم المتحدة «بادعائها الدفاع عن البوسنة، ولكنها تتخلى عنها في الواقع»، وقد عبرت لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة في جنيف عن دعمها لموقف مازوفسكي الأخلاقي والشجاع، واستقالته احتجاجاً على استمرار انتهاكات حقوق الإنسان في البوسنة والهرسك»، هذه الإدانة التي أعلنها مازوفسكي هي إدانة مزدوجة موجهة إلى الأمم المتحدة وحلف الأطلسي.

إن المعطيات كلها تؤكد على أن حلف الأطلسي لم يشكل حتى الآن أي نجاح يذكر له في حل أزمة البوسنة، كما أنه لا يملك استراتيجية واضحة لحل الأزمة، وإلا فما هو مصير خريطة المجموعة الأوروبية التي ظهرت في بداية الأزمة ومن بعدها خريطة فانس وأوين، ثم خريطة أوين وشتولتنبرج، ثم خريطة مجموعة الاتصال؟ لقد ذهبت كلها أدراج الرياح، ثم جاءت الولايات المتحدة الآن بخريطة جديدة تكافئ بها الجُناة الصرب، وتُعاقب الضحايا المسلمين، وتسعى لفرضها كأمر واقع، مُصرة على حرمان المسلمين من الحصول على السلاح للدفاع عن أنفسهم، وعلى ضرورة قبولهم بالخريطة المجحفة الجديدة التي لا تقل سوءاً عما سبقها من خرائط.

إن الضربات الجوية مهما كانت كثافتها لن تحل الأزمة، ولن تعيد الحق إلى المسلمين، ولكنه طريق واحد هو الذي يعيد الحقوق، وهو طريق تعرفه الأمم المتحدة ويعرفه الأطلسي جيدا، وهو تسليح المسلمين حتى يدافعوا عن أنفسهم، وأي شيء يقوم به الأطلسي غير ذلك فهو ليس سوى ذر للرماد في العيون، وشكل من أشكال النفاق الذي فضحه مازوفسكي قبل أيام.■



«كويت تايمز» تعتذر وتقرر فصل الموظف المسئول عن نشر الكاريكاتير

تجاوبًا مع ما نشرته «المجتمع» في عددها رقم ١١٦٣ حول قيام صحيفة «كويت تايمز» بنشر كاريكاتير يتناول الذات الإلهية ويخرج عن نطاق الدين والأخلاق فقد أرسلت الصحيفة الرد التالي:

«توضيحًا منا بشأن ما ارتكبه أحد موظفينا من خطأ نود إحاطتكم علمًا بأننا وحرصًا منا على حدود الإسلام واحترامه فقد قمنا بتوجيه خطاب فصل من الوظيفة لهذا الموظف بالإضافة إلى نشر تنويه واعتذار في العدد الصادر يوم الأربعاء الموافق ١٩٩٥/٨/٢٣م وفي نفس المكان ونفس الحجم، ونؤكد لكم بأن هذا خطأ غير مقصود ولن يتكرر بإذن الله».

و«المجتمع» تأمل بأن يراعي القائمون على الصحف في الكويت الله سبحانه وتعالى فيما يقدمون للناس، وأن يلتزموا تعاليم الإسلام ومشاعر المجتمع الذي يخاطبونه، وألا يترك الحبل على الغارب لغير المسلمين من المحررين والموظفين، بل ولبعض اليهود الذين يعملون ببعض الصحف ليسمموا مجتمعنا المسلم بالمفاسد والسموم التي تعيش فيها مجتمعاتهم.■

Kuwait Times

August 2[illegible], 1995

MR. ALEX FERNANDES
Editorial Department

Dear Mr. Fernandes,

[illegible] July 12, cannot be ignored. Even though you have been associated with us for several years, what happened can't be tolerated anymore.

We regret to inform you that the management has decided to terminate your services with effect from today.

You may check with the Accounts Dept. for any accounts due in connection with your employment with this organisation.

We thank you for the services rendered during your employment and wish you the best of luck in your future endeavours.

YOUSUF S. ALYAN
Publisher

■ صورة من قرار فصل الموظف الذي أرسل لـ«المجتمع»

لجنة العالم الإسلامي ترسل مساعدات لإغاثة مائة ألف من متضرري الفياضانات في بنجلاديش

بعد الفيضانات الأخيرة التي اجتاحت دولة بنجلاديش وغطت مساحة شاسعة من أراضيها بلغت أكثر من ٦٥٪ مما تسبب في أضرار مادية هائلة تقدر بملايين الدولارات، بالإضافة إلى تدمير وإغراق الأراضي الزراعية التي يعتمد عليها الملايين من المسلمين في معيشتهم، قام مكتب شبه القارة الهندية في لجنة العالم الإسلامي بالاتصال بعدة جهات ومؤسسات خيرية تعمل في بنجلاديش بهدف عقد اجتماع عاجل للتنسيق والتعاون من أجل وضع خطة سريعة ومنظمة لإغاثة المتضررين، وأطلق على هذه الحملة التي جمعت هذه المؤسسات الخيرية اسم: «قوافل الإغاثة الإسلامية المشتركة العاجلة»، وقام مكتب شبه القارة الهندية بمسح جغرافي لتحديد أكثر المناطق تضررًا لتقديم مواد الإغاثة إليها.

وقد استفاد من هذه الإغاثات العاجلة أكثر من ١٠٠ ألف شخص موزعين على ٣٤ منطقة متضررة من الفيضانات، وتشمل المساعدات التي قدمت للمتضررين المواد الغذائية الجافة والأدوية الطبية، وتوفير الأمصال اللازمة لمكافحة الأوبئة التي قد تنتشر في مثل هذه البيئات الملوثة وبين هذا العدد الهائل من المشردين المتواجدين في أماكن مزدحمة.

هذا.. وقد شارك في قوافل الإغاثة تلك: هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، والوكالة الإسلامية للإغاثة، ومؤسسة الحرمين الخيرية، والمنتدى الإسلامي.■

■ صورة من المأساة في بنجلاديش



في الهدف

بين ظلام المحنة ونور المنحة

تتوالى الأحداث الجسام على جسد الأمة بين الحين والحين وتسير بشكل متسارع ومتسلسل لتلقي الأحداث بظلالها على الأمة مزيداً من الجراح والآلام، ولعل أبلغها جرح الثاني من أغسطس الذي سار بسيناريو درامي منذ بدايته وحتى التحرير، وما زلنا نعيش فصولاً من هذا السيناريو تتمثل في الأحداث الأخيرة التي نتجت عن خروج حسين كامل أحد أكبر أركان النظام العراقي والرجل الثاني في العراق ـ كما يصفه المراقبون.

إن من رحمة الله بنا في هذه الأزمة الكئيبة أننا بدأنا نشعر أن المحنة قد تحولت إلى منحة، أتدرون لماذا؟ لأننا عرفنا ما لنا وما علينا، وكما يقول الشاعر:

جزى الله الشدائد كل خير
عرفت بها عدوي من صديقي

وبدات الأقنعة تنكشف والشعارات تتهاوى، ولقد كنت أقرأ قول الشاعر:

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة
على النفس من وقع الحسام المُهَنّد

فلم أشعر بحقيقة هذا المعنى إلا بعد الثاني من أغسطس، لقد عرفنا ـ فيما عرفنا ـ فيما بعد أن بعض الأنظمة التي كانت تصافحنا في يد كانت يدها الأخرى تمسك بخنجر مخفي محجوب عنا بغشاء عاطفي، إما قومي، أو وطني، أو اشتراكي، أو غير ذلك ينتظر الفرصة لطعننا في الظهر من الخلف، وجاءت اللحظة الحاسمة، غير أنها بفضل من الله وحده لم تصب مقتلاً بالرغم من أنها تركت جرحاً غائراً مازال ينزف إلى الآن، ولا أظنه سيرقأ ما لم يفرج عن آخر أسير كويتي في السجون العراقية.

هل كان خروج حسين كامل بهذه الصورة في بلد استخباراتي تُحسب فيه حتى أنفاس المعارضين على هذه الصورة، ووصوله إلى بلد حليف للعراق مع ٣٠ من أعوانه، وطلبه اللجوء السياسي، وموافقة الأردن عليه أمراً طبيعياً ينسجم مع منظومة الأحداث في هذه المتوالية المعقدة من التداخلات السياسية المفاجئة التي تزاحمت بلا مقدمات؟■

علي تني العجمي

في الصميم

قبل أن يجف عرقه

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : «اعط الأجير أجره قبل أن يجف عرقه».

في الأسبوع الماضي تجمع أكثر من ١٠٠ عامل وعاملة من الجنسية البنغالية، وتجمهروا أمام مبنى إدارة عمل حولي التابعة لوزارة الشؤون يشتكون من عدم استلام رواتبهم منذ ٦ أشهر!!.

حيث إنهم تقدموا قبل ذلك بشكوى لوزارة الشئون ولم تفعل لهم شيئا، أو تحل مشكلتهم حتى الآن!! وذلك لأن إحدى شركات النظافة ـ وما أكثرها ـ تقوم بالتسلط والتحكم برقاب وأرزاق هؤلاء الضعفاء، الذين لا سند لهم إلا الله، وهو خير مُعين.

يعملون منذ سنة ونصف حتى الآن، ولم تقم الشركة بعمل إقامات لهم!! ومساكنهم تفتقد حتى الماء.

دفعوا «تحويشة» العمر كله ٦٠٠ دينار كويتي، مقابل عقد العمل والتأشيرة في الوقت الذي لا تتعدي فيه رواتبهم ٣٠ ديناراً!! وبين هؤلاء ٢٠ فتاة، حياتهن صعبة للغاية، ويقضين أوقاتهن في الشوارع!!.

إننا نسمع كثيرا عن هذا الظلم الفادح الذي يقع على هؤلاء الضعفاء.. ولا نجد من يحل مشكلتهم، ولعل السر قد يكمن في أن أصحاب تلك الشركات من «الهوامير» التي لا تطالها أيدي المسؤولين!!

وإلا كيف تنفي الكويت دائما الاتهامات التي تصدر في الخارج عن انتهاكات حقوق الإنسان في الكويت، ومثل هؤلاء لا تحل مشكلتهم ولا يستلمون رزقهم ومعاشهم منذ ستة أشهر؟!.

التقيت مرة بأحدهم في مطار الكويت، وقد رأيته وقد اصفر وجهه، وهزل جسمه، فقال والدموع تترقرق في عينيه: إننا وقعنا على العقد بأن يكون الراتب ٦٠ دينارا، والآن نستلم ٢٨ دينار!!، والتذكرة التي اتينا بها على حسابنا، وعندما نغادر أيضاً على حسابنا!!.

فكيف بالله ينام صاحب هذه الشركة قرير العين هانئ البال؟!!

إننا نتمنى من وزير الشؤون أن يضع حداً للاستهتار الذي تقوم به هذه الشركات التي تتاجر بهؤلاء العمال، وتلقي بهم في الشوارع دون أن يحاسبها أحد.

وليتذكر أصحاب هذه الشركات قول الرسول ﷺ: «اتقوا دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب»..

والله الموفق!!.■

عبد الرزاق شمس الدين

أزمة أخلاق .. بالجهاز

بقلم.. خضير العنزي

عند مدخل النيابة التى تسكن بها.. أوقفها ضابط أمن برتبة ملازم أول فكان هذا الحوار:

الضابط الصغير: ممكن أكلمك؟!

السيدة: نعم تفضل.

الضابط: لا، يعني تأخذين رقم هاتفي (لنتحدث شوي).

السيدة: والمناسبة.

الضابط: أبي أتعرّف عليك!!

السيدة: لو سمحت أنا امرأة متزوجة.

الضابط: وأنا متزوج أيضاً.

السيدة: سامحك الله.. ألا تعرف أنك ضابط أمن، وقبل هذا مسئول عن أسرة.. زوجة وأخت وابنه.

وذهبت هذه السيدة مسرعة إلى مسكنها خوفاً من هذا الوحش الذى تدثّر بلباس رجال الشرطة.. شاهد الحادثة مندوب الشركة التى تعمل بها السيدة بعد أن شكك بسلوك الضابط عند دخول زميلته لأخذ دفتر سيارتها ورخصة القيادة التى سحبها ظلماً شرطي آخر أمام مسكنها أيضاً.

نعلم جيداً بأن هناك رجالا أمناء قادة ومراتب بسلك الشرطة يخشون الله سبحانه وتعالى ومخلصون بأداء المهمة الملقاة على عاتقهم، ولكن ظاهرة الخروقات الأمنية بدأت تأخذ شكلا لا يمكن السكوت عنه، وهذا يدل على أن هناك أزمة أخلاق في هذا الجهاز تستوجب سرعة المعالجة.

نعم نضم صوتنا مع صوت الزميل سعود السمكة بضرورة تقصي هذه الظاهرة التى بدأت تستفحل، فالخوف أن تصبح مثل هذه الظاهرة داء عاماً لا يمكننا معالجته مستقبلا وعندها قل على سمعة هذا الجهاز الذى بناه المخلصين من رجالات البلد.. السلام.

نكرر القول بأننا لا نتهم كل من يعمل بجهاز الشرطة، ولكننا نُحَذِّر من أن تؤثر مثل هذه الظواهر أو قل النماذج السيئة لبعض أفراد هذا الجهاز على سمعته، فتنعدم الثقة بين المواطن والقائمين على حفظ أمنه وماله وعرضه.. وهنا الخطورة.■

صيد وتعليق

أُمنية زوجة السفير

الصيد

أوردت مجلة أخبار العرب الباكستانية في عددها رقم ٢٥٢ صفحة ١١ لعام ١٩٩٥م كلمة أسماء المطيري زوجة سفير الكويت في باكستان أثناء الاحتفال بتخريج دفعة من طالبات أكاديمية القرآن الدولية نقتطف منها الآتي: تقول: «أقترح على الأمة العربية والإسلامية العمل على إطلاق قمر صناعي تحت اسم (SATELLITE AL-QURAAN) لنشر القرآن الكريم والتعاليم الإسلامية.. بمختلف اللغات وعلى مدار الساعة.. لقد ساهمت دولة الكويت في كثير من المشاريع في باكستان لخدمة إخواننا الباكستانيين.. وعلينا جميعاً أن نبتهل إلى الله أن ينصر إخواننا في كشمير المحتلة وفي البوسنة والشيشان وفلسطين وأن يفك قيد الأسرى الكويتيين المأسورين لدى الحكومة العراقية.. خلافاً لكل القيم الإسلامية والإنسانية» انتهى

التعليق

١ ـ هكذا يجب أن تكون زوجات السفراء في بلادنا العربية والإسلامية يُحْبِبن القرآن ـ كتاب الله ـ ويُدافعن عن حقوق المسلمين في كل مكان، ويرفضن كل تقليد غربي (سُمي بالإتيكيت الدبلوماسي) في الحفلات من سفور وغناء واختلاط وتوزيع للخمور بحكم مجارات الغير في عاداتهم وما يحبون، فنحن أمة أعزنا الله بالإسلام وليس لنا راية سواه.

٢ ـ إننا ندعو إلى الاستجابة لأمنية زوجة السفير ومعها ملايين المسلمين لنشر القرآن الكريم، ومبادئ الإسلام بلغات العالم، وأن نمتلك القمر الصناعي كما تمتلك مؤسسات التنصير والتهويد والإفساد آلاف المحطات الفضائية التى تفسد الحرث والنسل وتسمم عقول وأفكار المسلمين وتشكلها حسب ما تريد يومياً.

٣ ـ إننا نقترح: أ ـ على دولنا خاصة دول مجلس التعاون تَبَنِّي هذه الفكرة وتمويلها وتخصيص أميز وأحسن العلماء لوضع برامجها ولجلب المشاهدين إليها.

ب ـ عمل شركة إعلامية للبث الفضائي الإسلامي وبإدارة عالمية يساهم فيها من يستطيع من شعوب العالم الإسلامي وتدعم من المصارف الإسلامية ورابطة العالم الإسلامي ووزارات الأوقاف والإعلام في الدول الإسلامية.

٤ ـ إن إنشاء هذه المحطات الفضائية القرآنية سيساهم بفعالية في إيجاد المخارج من الفتن التي تصيب المسلمين، وقد ورد ذلك على لسان رسول الله ﷺ حيث قال في حديثه الذى رواه الترمذي عن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ أما إني قد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ألا إنها ستكون فتنة، فقلت: ما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: كتاب الله، فيه نبأ ما كان قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبّار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذى لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلَق على كثرة الردّ، ولا تنقضي عجائبه، هو الذى لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا: «إنا سمعنا قرآنا عجباً يهدي إلى الرشد»، من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هُدي إلى صراط مستقيم».

٥ ـ إننا نبشر زوجة سفيرنا في باكستان بأن أمنيتها ستتحقق يقينا بإذن الله وإن جميع العوائق ستزول وتعلو كلمة الله خفاقة وستشرق شمس الإسلام وعقيدته من جديد وستدخل كل بيت، قال تعالى: «وهو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون» (التوبة:٣٣).

٦ ـ إننا إذ نشكر زوجة سفيرنا في باكستان لغيرتها على الإسلام ندعوها إلى الاستمرار في هذا السبيل، خاصة وهي في هذا المقام الطيب من العمل «ومن عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون» (النحل: ٩٧).■

عبدالله العتيقي

٥٠٠٠ معلومة يوفرها بنك المعلومات الإسلامية

العثمان: مشروع وقفي تقدمه أمانة الأوقاف لخدمة الثقافة الإسلامية
الشارخ: فريق من الباحثين الكويتيين يتولون تنفيذه

أعلن الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف عبد المحسن العثمان عن توقيع عقد لتنفيذ مشروع المعلومات الإسلامية.

وقال العثمان عقب حفل توقيع العقد يوم الإثنين قبل الماضي بمقر الأمانة أن هذا المشروع هو مشروع وقفي الهدف منه خدمة الثقافة الإسلامية عن طريق جهاز الحاسب الآلي والهاتف.



■ عبد المحسن العثمان وإياد الشارخ عند توقيع العقد

وأضاف أن العقد الذي وقعناه يهدف إلى توفير الأجهزة لهذا المشروع الثقافي الضخم من خلال الاستفادة من تقنية الاتصال الهاتفي بحيث تكون متاحة للجمهور الكريم لخدمتهم في ما يحتاجونه من المعلومات الثقافية المرتبطة بالعلوم الإسلامية والشرعية المختلفة.

وبيّن العثمان إلى أن هذا المشروع الوقفي سيوفر في مرحلته الأولى ٥٠٠٠ معلومة متنوعة في الثقافة الإسلامية يشارك في كتابتها مجموعة من الباحثين والباحثات الكويتيين والكويتيات من خريجي الشريعة الإسلامية.

مشروع رائد

من جانبه قال مدير الصندوق الوقفي للثقافة والفكر مدير المشروع إياد الشارخ إن بنك المعلومات الإسلامية هو أحد المشاريع الوقفية الرائدة التي تشرف عليها الأمانة، وتتكون فكرته من الاستفادة من تقنية الاتصال الهاتفي، بحيث يحصل المستفيد عن طريقها على ما يطلبه من معلومات في شتى العلوم الإسلامية عن طريق دليل يوزع على الجمهور.

وأضاف أن هذا الدليل يحتوي على فهرس للمعلومات الموجودة في البنك مصنفة حسب نوعها، وبهذا يستطيع المستفيد اختيار المعلومة المطلوبة من الدليل والاتصال عن طريق الهاتف، ثم طلب رقم المعلومة الداخلي والموجود في الدليل ليحصل على شرح موجز للمعلومة مدته ثلاث دقائق تقريباً.

وكشف مدير المشروع إياد الشارخ النقاب من أن هذا البنك سيقدم خدماته المعلوماتية على مدار ٢٤ ساعة دون توقف، مشيراً إلى أنه سوف يخصص موقع خاص له، وذلك بالتنسيق مع وزارة المواصلات لتوفير عدد الخطوط الهاتفية المطلوبة وهي ٣٢ خط تقريباً.

أهداف المشروع

وحول أهداف هذا المشروع قال الشارخ إنه يهدف إلى تيسير الحصول على الثقافة الإسلامية بالاستفادة من تكنولوجيا الاتصال الهاتفي، واختصار الجهد والوقت على الجمهور في نيل الثقافة الإسلامية المتنوعة، وتوفير آلاف المعلومات الإسلامية والتي يمكن الحصول عليها على مدار الساعة دون توقف ونشر الثقافة الإسلامية وتشجيع التزود منها بأسلوب آلي ميسر.

وقال إن مجالات خدمة هذا المشروع بالنسبة بدافع المعرفة والمعلومات الثقافية متعددة فهو يخدم مجالات العقيدة الإسلامية والفقه، والأصول وعلوم القرآن وعلوم السنة والحديث والسيرة والتاريخ والوقف تاريخاً وشرعاً والاقتصاد في الإسلام والأذكار والأدعية والأخلاق والرقائق والتراجم.■

مساحة للرأى



■ عبدالمحسن جمال

● هل تعتقد ان الصحافة الكويتية تتقدم أم تتراجع؟ وما رأيك بفكرة الصحيفة الشعبية وهل هي بديل لكسر احتكار الصحف اليومية؟ وهل تكوّن الصحافة الكويتية رأى عام وتؤثر في الجماهير؟

وهل هي بحاجة للدعم الحكومي أم لا؟ وما هي سلبيات الصحافة الكويتية؟، وهل هي مهنة جاذبة أم طاردة توجهنا بهذا السؤال للنائب عبدالمحسن جمال فاجاب قائلا؟

○ في اعتقادي بأن الصحافة الكويتية تتقدم مع مرور الزمن وخاصة بالمقارنة منذ بدايتها إلى اليوم، ولقد استطاعت أن تبرز الكثير من الكتاب الوطنيين الذين تعتمد عليهم الصحافة، وخاصة كتاب الزوايا اليومية، وإن كنا نحتاج إلى المحللين الوطنيين الذين ما زالت تفتقر إليهم الصحافة.

أما وجود ما يسمى بالصحيفة الشعبية فهي فكرة ظهرت في بعض الدول الاشتراكية وخاصة الصين، حيث يصدر الحزب الحاكم صحيفة يومية والتى تسمى بالصحيفة الشعبية، ولا أظن بأن هذه الفكرة ستكون ناجحة في مجتمع مفتوح ومتعدد الآراء والأفكار مثل المجتمع الكويتي.

أما البديل فهو السماح لكافة الاتجاهات السياسية، والاجتماعية، والثقافية، والفكرية بأن تُعبر عن رايها من خلال صحيفتها.

وإن للصحافة الكويتية تأثيراً واضحاً على تكوين راى عام مؤثر في المجتمع الكويتي، لكونها وسيلة من وسائل الإعلام المؤثر، وإن كان هذا التأثير لا يستمر طويلا لوجود مؤثرات أخرى منها الإذاعة والتلفزيون والدواوين.

إن دعم الصحافة لا يعتمد على الحكومة أو غيرها بل يعتمد على وجود قوانين تكفل حرية النشر والتعبير وطرح الآراء، وبالتالي فإن وجود مثل هذه القوانين سيلزم الحكومة بدعم وتأييد الصحافة الحرة.

من سلبيات الصحافة الكويتية اقتصارها على وجهات نظر معينة ومحدودة، وعدم انتشارها في المحيط الإقليمي والدولي، وكذلك غلبة الأخبار المحلية والداخلية، وعدم وجود محللين للأحداث الدولية.

ووجود القوانين التى تسمح بحرية الراى والتعبير، وطرح الأفكار الأخرى المتنوعة، والقوانين التى تجعل الصحافة أكثر حرية، هى التى تجعل من الصحافة قوة جاذبة أو طاردة، وبالتالى كلما زاد هامش الحرية في هذه القوانين زادت نسبة الجذب لدى الصحافة والعكس بالعكس.■

العمل الخيري في الكويت.. الواقع والطموح (٣)

- د. السميط: ما يحدث في الصحف إرهاب فكري من قلة من الكُتَّاب لا يُكنُّون و
- المطوع: نظام العمل في جمع وصرف أموال التبرعات لا يسمح بالتلاعب بها وي
- الشيخ جاسم مهلهل: أعمال الخير ومشروعاته قائمة بالمئات تشهد لنا وترد عل
- د. بدر الماص: الهجوم على العمل الخيري هجوم مفتعل لا سند له ومن عنده دليل على مسا

إعداد: عبد الرزاق شمس الدين
خالد بورسلي و هشام الكندري

هذه هي الحلقة الثالثة والأخيرة من ندوة «العمل الخيري في الكويت.. الواقع والطموح» قدمتها «المجتمع» خدمة لقارئها في التعرف الصحيح والدقيق على جانب من جوانب العمل الخيري الذي يتعرض لحملة ظالمة على صفحات بعض الصحف من قبَل قلة ضاغنة على الإسلام وأهله، فتخترع التهم من وحي خيالها، ثم تحاول إلصاقَها بالمسلمين الأبرياء، وفي هذه الحلقة الأخيرة يرد المسئولون عن العمل الخيري في الكويت على هؤلاء الذين حاولوا ويحاولون ربط العمل الخيري بالإرهاب قائلين لهم: «قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين».

● **يلاحظ بان هناك هجوما مفتعلاً في بعض الصحف على العمل الخيري!! بماذا يُفَسر ذلك؟ وهل ثبت فعلاً أن العمل الخيري يُدَعِّم الإرهاب والتطرف؟ وإذا كان ذلك موجوداً فلماذا لا يصرح بذلك رسميا؟**

○ **د. الماص**: هذه مقولات وادعاءات زائفة، والهجوم على العمل الخيري هجوم مفتعل لا سند له على أرض الواقع، أعطوني دليلا واحداً على أن العمل الخيري يساند الإرهاب أو التطرف، لماذا لا يصرح بذلك من قبَل هؤلاء الذين يقفون وراء تلك الحملات الصحَفية المغرضة، العمل الخيري الكويتي عمل ناصع البياض بشهادة الجميع، وبصماته واضحة في كل مكان، ومحاولات الزج به أو وصفه بما ليس فيه أمر لا يجوز، وعلى هؤلاء الذين يروجون تلك الأقاويل أن يتقوا الله، وأن يربأوا بأنفسهم من الوقوع في مثل هذه الأقاويل.

○ **د. السميط**: أي قارئ للصحف هذه الأيام وخلال السنوات الأخيرة الثلاث يرى هجوماً شرسا على العمل الخيري، ومحاولة ربطه بدعم الإرهاب والتطرف، وحتى الآن لم نسمع بشخص واحد، أو مؤسسة واحدة من العاملين في المجال الخيري في الكويت قد قُدم للمحاكمة، فضلا عن ان يكون قد أُدين فعلاً في محاكمة عادلة، معنى هذا انه لا يوجد اي دليل او وثيقة تُدين العمل الخير، ومعنى هذا أن هذه الحملة حملة ظالمة، إذ لو كان هذا حقيقة لرأينا المحاكم تُقام، ويقول القضاء العادل رأيه في ذلك، ولا نعتقد أن هؤلاء الذين يهاجمون العمل الخيري هجوما عنيفا، وهم في نفس الوقت هم أنفسهم يهاجمون الكثير من قيم الإسلام، عاجزين عن التعاون مع بعض الأجهزة الرسمية الأمنية للحصول على أية قرائن او ادلة تثبت من وجهة نظرهم أن هناك علاقة بين العمل الخيري والإرهاب والتطرف، ولكن لأنه لا توجد هذه الوثائق ولا الأدلة في اي مكان كان، ولم يستطع إنسان أن يثبت أو يدين العمل الخيري بهذه التهمة، لذلك تبقى مجرد مقالات لا تقوم على شيء من الحقيقة، وإنما تعبر عن رأي بعضِ الأشخاص الذين يرون في العمل الخيري مضَرّة لتوجهاتهم السياسية، أو لنظم حكم تعادي العمل الإسلامي بصورة عامة، وأكرر دعوتي لكل من لديه دليل أن يتقدم به إلى الجهات المختصة حتى يتم تطهير العمل الخيري إذا كان هناك من يتجاوز، أو يجرم بحق العمل الخيري بدعمه للإرهاب والتطرف، ما يحدث الآن في الصحف هو إرهاب فكري من قبَل قلّة من الكُتّاب الذين لا علاقة لهم بالعمل الخيري ولا يُكنّون وداً ولا خيراً للتوجهات الإسلامية والدينية، ويهاجمون الإسلام بصورة عامة تحت مسمى الاحزاب الدينية المُسيّسة.

○ **جاسم المهلهل**: الهجوم المثار في بعض الصحف على العمل الخيري، والذي يرمي العاملين عليه بكل نقيصة، ولا نرد عليه إلا من واقع أمر الله «وقولوا للناس حُسنا» ونحن نقول لهؤلاء الطاعنين: هذه أعمالنا، وتلك مشروعاتنا الخيرية، فالمساجد والمدارس، ودور الأيتام، وبناء المخيمات، وتجهيز المستشفيات، وإقامة بعض الورش الفنية، وتقديم الأضاحي، وإفطار الصائمين، كل هذه الأعمال وغيرها بالمئات تشهد لنا، وترد على المتهمين للعمل الخيري، والحمد لله فليست هذه الأعمال مكتوبة على الورق، وإنما هي أعمال قائمة على الأرض يفتتحها ويُشيد بدور الكويت فيها بعض رؤساء الدول، وكثير من المسئولين، ويستطيع من شاء أن يراها وأن يحصي ثمارها، وأن يدرك مدى تأثيرها على الناس نحو دولة الكويت وشعبها، وهذا خير رد على من يهاجمون العمل الخيري، أما الذين يهاجمون العاملين في مجال الخير فإننا نصبر عليهم ونحتسب عند الله ما يصيبنا منهم، ونتخذ في ذلك قدوة لنا الأنبياء والمرسلين، الذين اتهموا بكل موبقة وهم إنما كانوا يدعون الناس إلى الحق والخير، ولم يطلبوا من أحد أجراً، وإنما كان قولهم: «إن أجري إلا على الله»، ونحن كذلك أجرنا على الله ونسأل الله أن يتقبل منا وأن يغفر لنا ولإخواننا.

وأما أن العمل الخيري يدعم الإرهاب والتطرف فهذه تهمة باطلة، لأنها تتنافى مع مبادئ الإسلام، لأن القرآن قرر: «أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا» فكيف يدعم العمل الخيري الإرهاب؟ وهل فرغت وانتهت مشاكل الفقر والمرض والجهل بين المسلمين، حتى يتجه العمل الخيري لدعم الإرهاب؟

وهل انتهت الكوارث التي تصيب مئات الألوف من المسلمين في الطاجيك وكشمير والبوسنة والشيشان وغيرها، حتى يدعم العمل

للتوجهات الإسلامية

...ن للمتبرع تفقد مشروعه

...ى الطاعنين في العمل الخيري

العمل الخيري للإرهاب فليقدمه





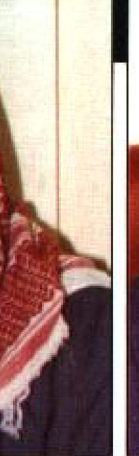
■ د. عبد الرحمن السميط



■ عبد الرحمن المطوع



■ بدر الماص



■ جاسم المهلهل

الخيري الإرهاب؟

والعمل الخيري الكويتي قائم منذ عقود، ولكنه نما وازدهر واتسع اتجاهه منذ أكثر من ١٥ سنة، والإرهاب لم يظهر على الساحة إلا منذ سنتين أو ثلاثة فلماذا لم يدعم العمل الخيري الإرهاب من قديم؟ إنها دعوى باطلة وتهمة جائرة ظالمة لا دليل عليها، ولو كان هناك دليل واحد لأظهروه وكشفوه، واتخذوا منه سلاحاً لضرب العمل الخيري، ونحن لا ننكر أنه قد تلفق تهمة هنا أو هناك لشخص مهتم بالعمل الخيري، سرعان ما تُهلِّل الصحف بهذه التهمة، ويأتي القضاء فيبرئ ساحته، ويدحض تهمته، ويردها على المدّعين بغير حق.

وأخيراً.. فإني أكرر أن العمل الخيري بريء من هذه التهمة، ومن كل تهمة، لأنه يتخذ المسار المنسجم مع القرآن الكريم ومبادئ الدين السمحة، ويعمل فقط بين الفقراء، والمحتاجين والبائسين وأصحاب الكوارث، ومهجرو الحروب، وهذا عمل يستغرق كل جهود العمل الخيري، بل يحتاج إلى جهود كثيرة تضاف إلى العمل القائم الآن، حتى نقلل من آثار الفقر والكوارث التي تحل بالمسلمين.

○ **المطوع** : يتعرض العمل الخيري فعلا لهجوم مفتعل ظالم مليء بالأكاذيب والادعاءات الباطلة التي تهدف للنيل من نقاء ثوبه الأبيض الذي عُرف به على مدى عشرات السنين، ولا أجد تفسيراً لذلك غير أن من يهاجم العمل الخيري هو بالأساس إنسان حاقد على الإسلام، ويريد أن يهاجمه بطريقة غير مباشرة فلم يجد طريقاً لذلك إلا العمل الخيري، لأنه لا يستطيع مهاجمة الإسلام مباشرة خشية إثارة الشعب الكويتي المسلم، فجبن واختار طريقاً غير مباشر وهو مهاجمة العمل الخيري، وذلك أن العمل الخيري في الكويت تبنى الصبغة الإسلامية، فهو عمل خيري إسلامي.

أما فيما يتعلق باتهام العمل الخيري بمساندة ودعم الإرهاب فإن العمل الخيري الكويتي والجمعيات الخيرية الكويتية ليست جديدة على الساحة، كما أن الإرهاب والتطرف ليس جديدا على الساحة العالمية العربية، ولم يسبق أن انزلقت الجمعيات الخيرية الكويتية، أو القائمين عليها في هذه المنزلقات، ونحن في جمعية إحياء التراث الإسلامي خاصة تشهد لنا الأحداث أن الجمعية تصدت وبقوة لكل الأفكار المتطرفة، وفنّدت الشبهات التي يطرحها أصحاب هذه الأفكار.

لذا فإن من غير المقبول أن يأتي الآن من يتهم العمل الخيري بدعم الإرهاب أو بغير ذلك من التهم، حيث إن نظام العمل في جمع وصرف أموال التبرعات لا يسمح بالتلاعب بها، أو وضعها في غير مصارفها، وعلى سبيل المثال فإن نظام عمل الجمعية فيه من الشروط والضوابط ما يمنع بعد توفيق الله تعالى من وقوع أي خطأ أو سوء تصرف في أموال التبرعات، فالمتبرع يحصل على وصل مختوم، وموقّع يثبت تبرعه حيث تذهب نسخة من هذا الوصل لقسم المحاسبة، وأخر للجنة المنفذة، ثم إن المتبرع في حالة تبني إنشاء مشروع يحصل على عقد موقع بين الجمعية والجهة المنفذة للمشروع خارج الكويت يحوي جميع تفاصيل المشروع، ومنذ بداية التنفيذ يتم إرسال تقارير دورية تبين سير العمل في المشروع، كما أن باستطاعة المتبرع الذهاب لتفقد مشروعه والاطلاع على كافة تفاصيل العمل فيه، كما أن المتبرع يحدد نوع مشروع تبرعه، ووجهة تبرعه، وأعتقد أن مثل هذا النظام في العمل لا يسمح بحرية التصرف في مال المتبرع أو توجيهه لغير المشروع الذي تم التبرع له.

إذاً فإن اتهام العمل الخيري بدعم الإرهاب والتطرف باطل لا أساس له وهذا أمر يدركه الجميع وكل من تعرف على العمل الخيري وخصوصا الجهات الرسمية ذات العلاقة كوزارة الشؤون، بل على العكس فقد حظي العمل الخيري الكويتي ومنذ بداياته على الدعم والمساندة الحكومية، بل وحتى الدفاع عنه في المحافل العامة والدولية، إيماناً منها ببراءة ونقاء هذا العمل مما يتهم به.

● في ختام هذه الندوة لا يسعنا إلا توجيه الشكر للأخوة الأفاضل الذين امتعوا قراءنا بهذه المعلومات الوافرة، وبالردود الوافية على أسئلتنا الصريحة بقلوب مفتوحة.. فلهم كل الشكر والتقدير.. وإلى لقاء آخر.. في ندوة أخرى إن شاء الله.■

هل أسقط بنك التسليف القروض فعلاً ؟

بقلم: خالد بو رسلي

كم هي ممتعة لحظات السعادة والتفاؤل، وخاصة في هذا العصر حيث النكبات والابتلاءات، فتكون لحظات السعادة لها طعم مميز، وخاصة للمواطن البسيط الذي يكدح طوال السنين للقمة العيش والحياة الهادئة في ظل السكن الحكومي أو قسيمة يبنيها تحقق أحلامه التي كانت تراوده طوال الخمس عشرة سنة - مدة انتظار السكن الحكومي - وفعلاً استبشر المواطن خيراً، فبعد حصوله على القسيمة الحكومية - علماً بأن قيمة القسيمة يدفعها المواطن - وانتهاء المخطط من المكتب الهندسي - وقد ترجم المخطط كل ما كان يحلم به المواطن من أفكار رغم ضيق مساحة القسيمة - وانتهاء إجراءات البلدية، حيث الحصول على رخصة البناء جاء دور بنك التسليف، وما أدراك ما إجراءات بنك التسليف؟ فلن نخوض في مراحل صرف الدفعات، ولن نذكر مشكلة التأخر في صرف الشيكات، ولن نتطرق إلى مصيبة التوقف في صرف الشيكات - فالحديث يطول عن كل ذلك ولن تسعنا صفحات المجلة بأكملها - ولكن لنتحدث عن أول مرحلة تربط المواطن ببنك التسليف، ألا وهي مرحلة توقيع العقد، فيذهب المواطن البسيط مصطحباً زوجته والفرحة تغمرهما، والآمال تراودهما لتحقق أحلامهما، ولكن تجيئهما الصدمة عند توقيع العقد، ويتبين أنهما لن يستلما القرض كاملاً، والسبب أن والد الزوج المتوفي سبق أن أخذ قرض عقاري من بنك التسليف وتم إسقاطه بعد التحرير بناء على المكرمة الأميرية، وعليه فإن الابن لا يحق له أن



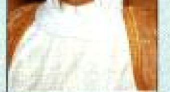
يتمتع بكل القرض المخصص له لبناء قسيمته، لأنه من ضمن الورثة الذين سبق أن تمتعوا بقرض عقاري أخذه والدهم!!.

والسؤال : ما ذنب الابن أن يحرم من كامل القرض؟ علماً بأن هناك في الأسرة من لديه القدرة بتسديد القرض العقاري - مثلاً الوالدة - وهل من العدل أن يلزم فرد بالأسرة بتسديد القرض مع افتراض أن باقي أو بعض أفراد الأسرة يتمتعون ببيوت حكومية، وهم ليسوا بحاجة لقروض عقارية من بنك التسليف في الوقت الحالي، ففي هذه الحالة حتماً ستتأثر العلاقات الأسرية بين الإخوة والأشقاء بسبب القرض العقاري الذي أخذه والدهم، وتتولد الأحقاد فيما بينهم بسبب قرض من المفترض أنه تم إسقاطه، فلا نعلم كيف يتم إسقاط القرض، وفي نفس الوقت يتم حرمان الأبناء من التمتع بكامل قروضهم المخصصة لهم لبناء قسائمهم أو ترميم بيوتهم؟

فالمكرمة الأميرية لم يكن القصد منها هدم العلاقات الأسرية، وضرب الإخوة والأشقاء فيما بينهم، ولكن هي إجراءات بنك التسليف التي جعلت من القرض العقاري سيف مسلط على المواطنين، فقد أعلن موظف الإدارة القانونية للمواطن الذي أراد توقيع العقد أن المشكلة ستظل مستمرة، فليس هناك حل للقروض التي من المفترض أنه تم إسقاطها عن المواطنين، ولكن حسب إجراءات بنك التسليف تم تحصيلها بطريقة أخرى، وهنا تأتي المفارقة العجيبة، فالبنك الذي يمثل الحكومة استطاع أن يلتف على المكرمة، ويحصل الديون من المواطنين بطريقته الخاصة، وفي نفس الوقت الحكومة عملت المستحيل من أجل تمرير مشروع تعديل قانون المديونيات الصعبة الذي تساهل كثيراً مع المدينين، فالنواب عندما ناقشوا تعديل المديونيات نبهوا إلى الآثار الاجتماعية التي ستنشأ بين أفراد المجتمع الكويتي وأحد النواب نقل عن أحد الوزراء أن الحكومة ومجلس الوزراء شغلهم الشاغل فقط تعديل المديونيات، ومما يذكر أن مديونية ٤٩ مدين تصل إلى ملياري دينار و٣٠٠ مليون دينار، وهذا المبلغ الذي تساهلت الحكومة في تحصيله يعادل ٣٢,٠٠٠ طلب بالإسكان - اثنين وثلاثين ألف طلب على فرض أن كل طلب يستحق ٧٠ ألف دينار لبناء قسيمة أو شراء بيت، فالحكومة جاهدت لتعديل قانون المديونيات من أجل عدد قليل من المدنيين وليس لديها استعداد النظر في حالات بنك التسليف ولم يتم تشكيل مجلس إدارة لحل مشاكل البنك، فهل هدف الحكومة هو دفع المواطنين للجوء للبنوك التجارية، حيث التسهيلات والشروط السهلة لمنح القروض؟ إن اقتراض المواطنين من البنوك التجارية هو استمرار للمعاناة، فبعد سنوات طويلة من السكن بالإيجار تستمر عجلة الديون من البنوك التجارية لتطحن المواطن البسيط، ويظل المواطن دائماً في معاناة وحسرة، فأين المفر؟!.■

أخبار متفرقة





■ وزير الخارجية

● مستقبل العلاقات الكويتية - الأردنية تتحدد بعد لقاء النائب الأول لمجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد الصباح عندما يلتقي بنظيره وزير الخارجية الأردني عبدالكريم الكباريتي في تاريخ ١٩٩٥/٩/٢٠م المقبل بالقاهرة على هامش اجتماعات وزراء الخارجية العرب..

● ذكر الشيخ سالم الصباح بأن الكويت لم تتلق أية معلومات عن الأسرى من الهاربين من العراق إلى الأردن!.



■ وزير الدفاع

● أشار وزير الدفاع الشيخ أحمد الحمود بأن الكويت تحتاج إلى بعض الوقت للاستفادة من صحة المعلومات التي أدلى بها كل من حسين وصدام كامل الشقيقين الهاربين إلى الأردن..

● قام وفد برلماني من مجلس الأمة بزيارة لمكتب هيئة الاستثمار بلندن، وذلك للاطلاع على سير العمل هناك .. الجدير بالذكر أن مكتب هيئة الاستثمار تعرّض لانتقادات شديدة من قِبَل النواب في المجلس.



■ إيكيوس

● أكد «رولف ايكيوس» بأن العراق كان ينوي استخدام الأسلحة الجرثومية الفتاكة التى كان من الممكن أن تبيد المئات من الآلاف من البشر في المنطقة وذلك عندما قام بتعبئة ٢٠٠ رأس صاروخ بالأسلحة الكيماوية والجرثومية والبيولوجية، وذلك بعد يوم واحد من صدور قرار مجلس الأمن باستخدام القوة لتحرير الكويت وأن الذى منع العراق من استخدام هذه الأسلحة التهديد النووي الأمريكي!!.■

معادلة «حماس» في مواجهة آلة الرعب الإسرائيلية

(٢ من ٢)

بقلم : محمد الراشد

مازلنا نتكلم عن: (معادلة حماس في مواجهة آلة الرعب الإسرائيلية) وبيّنا سببين من أسباب تردد «إسرائيل» في تعهداتها بالقضاء على حماس، أما ثالث هذه الأسباب:

فذلك أن حركة «حماس» أصبحت قادرة على اختراق جهاز الموساد الإسرائيلي، حيث استطاعت كشف مجموعة من العملاء ومجموعة من الضباط الإسرائيليين الذين يقودونهم، وتمت تصفية بعض هؤلاء العملاء، وبعض ضباطهم الإسرائيليين، حيث قتلت «حماس» في الرابع عشر من فبراير عام ١٩٩٤م، احد اعضاء جهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي «شين بيت»، واستطاعت «حماس» أن تضلل المخابرات والحكومة الإسرائيلية، حين أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بعد عملية اختطاف «حماس» للعريف الإسرائيلي «نخشون واكسمان»، والتي قتل أثناءها، قائلا: «أعترف أن الخاطفين تمكنوا من تضليل أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية».

لقد تمكنت «حماس» من اختراق عقدة التفوق الإسرائيلي، وطورت أساليبها في جمع المعلومات واختراق خصومها.

بل إن «حماس» دعت المتعاونين مع «إسرائيل» بالتعاون معها، وقالت في فبراير من عام ١٩٩٤م، في بيان لكتائب عز الدين القسام : «إنها ستتعاون مع كل متعاون يقوم بتزويدها بمعلومات خطيرة وهامة تقودنا لنصب كمين لعدد من رجال المخابرات».

رابعا : ما يميز «حماس» أيضا هو منهاجها في العمل السياسي، إذ إن «حماس» ترفض أن تكون قاعدة لتصدير خصوماتها لأي نظام عربي، وأن عملها السياسي والعسكري موجه لهدفها الاستراتيجي، وهو تحرير فلسطين، وقد استفادت «حماس» كثيراً من استراتيجيتها هذه، حيث إنه ليس لديها أية خصومات مع أي نظام عربي، بالإضافة إلى أن هذه الاستراتيجية أيضا لن تجعلها مطية لأي نظام عربي، فالمهندس إبراهيم غوشة - الناطق الرسمي باسم حركة حماس - أعلن في إبريل من العام الماضي عقب إحدى العمليات الاستشهادية بأن «حماس» ليس لها خارج الوطن المحتل أي تنظيم، وأن حماس تقدر الظروف الخاصة التي تمر بها الدول العربية والإسلامية، وتؤكد حرصها على الأمن والسلامة والاستقرار لكل الدول العربية والإسلامية، فهي لا تُقْدِم على أي عمل من شأنه الإضرار بالدول المضيفة أو إحراجها في المجتمع الدولي، وأن المواجهة الحقيقية هي في الأرض المحتلة بهدف ممارسة حق مشروع في المواجهة والنضال.

خامسا : كلايد مارك (اختصاصي في شؤون الشرق الأوسط)، وكينيث كاتزمان (محلل لشؤون الشرق الأوسط في قسم الشؤون الخارجية والدفاع الوطني في الولايات المتحدة، قاما بإعداد تقرير للكونجرس - من قبل خدمات البحث التابعة للكونجرس - عن حماس والجهاد الإسلامي، حيث ينقلان في التقرير من ادعاءات المصادر الإسرائيلية أن جناح «حماس» العسكري قد تم القضاء عليه من خلال عملية الإبعاد التي تمت في ديسمبر (كانون أول) ١٩٩٢م، كما أكد على أن حماس أعادة تنظيم نفسها، وقامت باختيار قادة جدد لها، بينما قبع قادتها القدماء في لبنان، وهم يريان بأن «حماس» قامت بعرض سياسة معتدلة، حيث نقلا مبادرة رئيس المكتب السياسي لحماس «د.موسى أبومرزوق» قوله: (بأن حماس سوف تقبل بهدنة إذا ما انسحبت «إسرائيل» من الضفة الغربية، وبضمنها القدس الشرقية وغزة، وأقدمت على تفكيك جميع المستوطنات، وأخلتها من المستوطنين، وإذا ما تم إجراء انتخابات حرة في الأراضي المحتلة).

وهذه الخامسة تؤكد على مرونة المنهج الحركي والسياسي لحركة «حماس» مما يؤدي إلى إرباك حسابات «إسرائيل» ومسارها في المفاوضات، فالقضية الأمنية وأرواح الإسرائيليين تعتبر قضية استراتيجية مهمة بالنسبة لإسرائيل.

لقد أصبحت «حماس» هاجس رابين الأول، حيث عبر عنه في افتتاح الدورة الصيفية للكنيست الإسرائيلي في إبريل من عام ١٩٩٤م، قائلا: «كل مواطن إسرائيلي في المناطق المحتلة - وداخل الخط الأخضر - كل باص، وكل بيت هو هدف لرغبتهم القاتلة - الجنود يحرسون مئات المركبات في المناطق، ومعظمها باصات، وكل يوم مئات الألوف من اليهود والعرب وآلاف المركبات تختلط كل يوم شعب متداخل في الآخر، آلاف الطرق المكشوفة والمخفية تؤدي من المناطق لإسرائيل نحن لا نستطيع تطويق المناطق اننا نبذل كل جهد لحماية المواطنين داخل الخط الأخضر، وفي كل مكان إني أكشف اليوم للكنيست أن جزءاً كبيرا من الجنود في الخدمة يعملون في إطار الحماية والدفاع عن كل مواطن إسرائيلي».

لكن «حماس» ترد في بيان لها: «على رابين أن يدرك أن حماس تحب الموت أكثر من محبة رابين وجنوده للحياة».

ويبدو أن هذه هي معادلة «حماس» التي مازالت تحقق لها النجاح في محيط آلة الرعب الإسرائيلية.■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

ليبرتي تُعرب عن قلقها على حياة الشيخ عبدالمنعم العلي



■ الشيخ عبد المنعم العلي

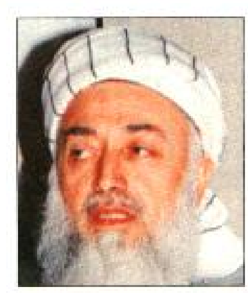
لندن : المجتمع : أعربت منظمة ليبرتي للدفاع عن الحريات في العالم الإسلامي، والتي تتخذ من لندن مقراً لها، عن قلقها البالغ إزاء معلومات موثوقة وصلتها تفيد بتدهور صحة الشيخ عبدالمنعم العلي - المفكر الإسلامي ورجل القانون العراقي - الذي ما يزال معتقلاً في مقر أجهزة أمن الدولة بمدينة أبو ظبي بالإمارات العربية المتحدة بدون محاكمة أو حتى توجيه تهمة له منذ السادس عشر من يناير ١٩٩٥م، وكانت أجهزة أمن الدولة في الإمارات قد اعتقلت الشيخ العلي، والسيد عبدالجليل علوان - سكرتير المنتدى الإسلامي في إمارة الشارقة - دون سبب معلن، ولم تسمح طوال فترة الاعتقال لأحد بزيارتهما أو الاتصال بهما.

وقالت ليبرتي: إن معلوماتها المؤكدة تفيد بأن الشيخ العلي يرقد حاليا في غرفة انفرادية في جناح خاص بالسجناء داخل المستشفى العسكري في أبو ظبي، بعد أن ساءت حالته الصحية بشكل خطير، ويعاني الشيخ البالغ من العمر ٥٦ عاماً، منذ سنوات من عدد من الأمراض، منها: السكر، وارتفاع ضغط الدم، كما كانت قد أجريت له جراحة دقيقة في الظهر قبل ثلاث سنوات، يخشى ذووه ومعارفه أن يكون التعذيب الذي تعرض له طوال ما يزيد عن سبعة شهور من السجن قد فاقم من الحالة التي كان يشكو منها وأجريت لأجلها تلك الجراحة.

وناشدت ليبرتي حكومة الإمارات العربية بالإفراج عن الشيخ عبد المنعم صالح الذي لم يثبت تورطه حتى الآن في أية قضية، وتشهد مؤلفاته، ويشهد مريدوه في مختلف أنحاء العالم الإسلامي على نزاهته وفضله، وعلو شأنه، واحتلاله مكانة مرموقة بين المفكرين والعلماء المعاصرين.

من ناحية أخرى فقد أشادت ليبرتي بقيام السلطات الإماراتية بالإفراج عن السيد عبدالجليل علوان (عراقي) أمين عام المنتدى الإسلامي بالشارقة، الذي كان قد اعتقل مع السيد عبدالمنعم صالح، إلا أنها انتقدت أسلوب ترحيله خارج الدولة، حيث لجأ إلى إحدى الدول العربية بعدما رفضت دولة أخرى استقباله، وأملت ليبرتي أن تكون هذه الخطوة بادرة على توجه حكومة الإمارات بالإفراج عن الشيخ عبدالمنعم العلي. ■

بعد استقرار كابل .. قوات رباني تقاتل المعارضين على ثلاث جبهات



■ رباني

إسلام آباد: رأفت يحيى :

تدور معارك عنيفة بين القوات الحكومية وقوى المعارضة الأفغانية على ثلاثة محاور شمال وشرق وغرب البلاد، وعلى ما يبدو فإن القوات الحكومية التابعة لرباني تتخذ موقفا هجوميا من قوى المعارضة ممثلة في حكمتيار وتنظيم طالبان، ومليشيات عبدالرشيد دوستم في شمال البلاد، ويعتقد المراقبون أن فتح ثلاث جبهات في وقت واحد بين الحكومة والمعارضة من شأنه أن يشتت جهود القوات الحكومية ويحد من فاعليتها، ويرى هؤلاء المراقبون أن استيلاء القوات الحكومية على قاعدة جرشك التابعة لتنظيم طالبان بين ولايتي هلمند وقندهار كان انتصاراً كبيراً للقوات الحكومية، غير أن التنظيم الطلابي نجح في استعادة القاعدة التي تقع على مقربة من قيادة طالبان في قندهار، وفي الوقت نفسه فقد استعادت قوات حكمتيار قاعدة حصينة استولت عليها القوات الحكومية مؤخراً في منطقة سردب التي تبعد ٥٠ كم جنوب كابول، والتي تحصن بها حكمتيار بعد تراجع قواته من منطقة شرسياب المطلة على العاصمة كابول في مارس الماضي، ويشير المراقبون إلى أن قوات رباني بدأت مرحلة عسكرية جديدة تتسم بالقتال خارج العاصمة كابول التي تتمتع بهدوء كبير هذه الأيام، وهذا تطور لم يكن معروفا في السنوات الثلاث الأخيرة، حيث ظلت القوات الحكومية محاصرة داخل العاصمة في موقف المدافع، ويقول هؤلاء المراقبون أن هدف هجمات القوات الحكومية هو التهميش المرحلي للقوات المعارضة في قواعدها الخلفية، ومن ثم بسط نفوذ الحكومة على الأقاليم خارج العاصمة، وتعد هذه المرحلة هامة بالنسبة للقوات الحكومية والتي سيعني نجاحها في ذلك دخول أفغانستان مرحلة جديدة من الاستقرار، ولكن الأمر يتوقف على مدى تعامل القوات الحكومية مع المعارضة في ثلاث جبهات قتال في آن واحد. ■

د. العمودي يطالب الرئيس الأمريكي باتخاذ موقف حازم في البوسنة



■ د. عبدالرحمن العمودي

طلب الدكتور عبدالرحمن العمودي - المدير التنفيذي للمجلس الإسلامي الأمريكي - من الرئيس بيل كلينتون أن تضطلع امريكا بدور قيادي حاسم في البوسنة، وتحدد أهدافها في ردع اعتداءات صرب البوسنة، ووضع حد لعمليات الإبادة وانتهاكات حقوق الإنسان، كما دعاه إلى تقديم مساعدات إلى الحكومة البوسنية في سراييفو على شكل معدات وتدريبات عسكرية، ودعم دبلوماسي لتحقيق تسوية عادلة للقضية البوسنية، خاصة بعد أن

صوّت الكونجرس الأمريكي إلى جانب رفع حظر السلاح عن شعب البوسنة حتى يتمكن من الدفاع عن نفسه.

وقد حثّ د. العمودي الزعامة الأمريكية على اتخاذ موقف صريح وواضح تجاه القضية البوسنية وجعل الدول الأخرى تستجيب له من خلال الإقناع أو ممارسة الضغوط إذا لزم الأمر، وذلك بدلاً من المماطلة والتسويف أو الاتجار بها، وأن عدم اتخاذ موقف حازم ضد الصرب وضد الموقف الدولي المتخاذل سوف يفقد أمريكا أصدقاءها في العالم الإسلامي فلن توجد حكومة في العالم الإسلامي تقبل أن تربطها علاقات وطيدة مع أمريكا، في حين ترفض واشنطن عمل أي شيء من أجل وقف المجازر التي ترتكب بحق المدنيين من المسلمين وغيرهم في البوسنة والهرسك.■

سلمان رشدي يواصل هجومه على الإسلام

اعترف الكاتب البريطاني الهندي الأصل سلمان رشدي بأنه ملحد وتمادي رشدي في تهجمه على الإسلام، وذلك في حوار نشرته «التايمز» البريطانية في الأسبوع الماضي، وقال رشدي: «إن اعتناقه للإسلام كان أكبر خطأ ارتكبه في حياته»، ونسبت «التايمز» إلى رشدي قوله إنه اعتنق الإسلام في عام ١٩٩٠ في محاولة منه لحماية كتابه «الآيات الشيطانية، لإظهار انه من تأليف شخص يعرف الإسلام جيدا، لكن رشدي أضاف بأن هذا «كان خطأ لأني لا أؤمن بالله، وكان عليّ ألا ادفع للاعتقاد أني أؤمن به»، وذلك على حد قوله.

وقال الكاتب المارق انه منذ صدور فتوى بإهدار دمه، غيّر مكان إقامته حوالي ٣٠ مرة للاختباء من الذين تم إرسالهم إلى بريطانيا لاغتياله.

وسيصدر سلمان رشدي الشهر الجاري كتاباً جديداً بعنوان «أنفاس العربي الأخيرة»، وهو أحدث رواياته بعد الآيات الشيطانية»، وينتظر أن يحفل باعتداءات صارخة جديدة ضد العرب والإسلام والمسلمين.

والجدير بالذكر أن رشدي قد قُوبل بحفاوة بالغة في كل من البيت الأبيض، وقصر الإليزيه، وأماكن أخرى عديدة في أوروبا، وكل رصيده ومكانته أنه أكثر الكُتّاب الغربيين الذين تطاولوا على الإسلام والمسلمين.■

مساعي عربية لتطويق الخلافات السودانية المصرية



■ عمر البشير

أكدت صحيفة «أخبار اليوم» السودانية في عددها الذي صدر يوم الثلاثاء الماضي في الخرطوم، أن دولاً عربية عدة تقوم حاليا بدور الوساطة بين مصر والسودان سعياً لتطبيع العلاقات بينهما، والقضاء على الأزمة التي طرأت مؤخراً، وأضافت الصحيفة أن الإمارات العربية المتحدة واليمن وليبيا «تحاول إعادة العلاقات بين البلدين إلى طبيعتها، وتهدف في المرحلة الأولى إلى وقف الحملات الصحفية المتبادلة».

وكانت العلاقات السودانية المصرية قد شهدت تدهورا ملحوظا إثر محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في أديس أبابا في يونيو الماضي، وكانت مصر قد اتهمت السودان بالوقوف وراء هذه المحاولة، إلا أن السودان نفت ذلك.■

معلق عسكري إسرائيلي: إنه وضع لم يسبق له مثيل.. زمام المبادرة بيد العدو «حماس»

عمان: مراسل المجتمع: قال المعلق العسكري في صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية زئيف شيف في معرض تعليقه على عملية القدس الاستشهادية التي نفذها مجاهد من معركة حماس، وأوقعت ٥ قتلى، وأكثر من مائة جريح في صفوف الإسرائيليين، وأن الكثير من الإسرائيليين توصلوا إلى استنتاج مفاده أن الحكومة الإسرائيلية فقدت السيطرة على ما يجري، حيث لا يتوفر الأمن في المواصلات العامة، وهو ما اعتبره وضعا أصعب من طعن السكاكين ويفسد المعنويات.

وأضاف شيف أن الوضع الحالي «لم يسبق له مثيل في تاريخ النزاع بين إسرائيل وبين العرب والفلسطينيين، من الواضح أننا لا نحيط علما بشؤون الإرهاب الذي تمارسه «حماس»، وخاصة فيما يتعلق بالانتحاريين وإعدادهم، والأبعد أن انتحاريي حماس واثقون أنهم يحققون شيئاً مُهماً مقابل تضحياتهم، وهكذا أصبح زمام المبادرة بيد العدو «حماس» وهذا وضع لم نجربه سابقا.. لقد فقدنا قدرتنا الرادعة إزاء إرهاب حماس والجهاد الإسلامي».

وكان مراسل لصحيفة معاريف الإسرائيلية قد علق على عملية القدس بقوله: «مناظر الرعب أصبحت مألوفة، والحياة والموت يتعايشان عندنا، والباص يتحول إلى وحش، بل إلى وسيلة نقل محتملة للموت».■

شرطة عرفات تعتقل ثلاثين من نشطاء «حماس»



■ عناصر من حماس

اعتقلت قوات الشرطة التابعة للسلطة الفلسطينية في قطاع غزة يوم الثلاثاء الماضي أكثر من ثلاثين فرداً من نشطاء «حماس» في قطاع غزة، وقد جاءت هذه الحملة بعد يوم واحد من حملة قامت بها سلطات الاحتلال الإسرائيلية في عدد من مدن الضفة الغربية اعتقلت خلالها ما يزيد على ستين من أفراد «حماس»، وقام الجنود الصهاينة خلال الحملة بقتل شخصين ادّعيا أنهما من قيادات «حماس» في الضفة.

من ناحية أخرى فقد لاقت الأحكام التي أصدرتها ما تسمى بمحكمة أمن الدولة في أريحا على شابين من «حماس» استنكارات واسعة من قبَل قيادات «حماس» وعموم الفلسطينيين، فالأحكام صدرت في نفس يوم الاعتقال، ودون تحقيق من المتهمين أو السماح لهم بالدفاع عن أنفسهم، أو استقدام محامين، بما يُعد انتهاكا لكافة القوانين وحقوق الإنسان الدولية.

وقد أشارت «حماس» إلى أن ما يقوم به جنود عرفات هو جزء من مخطط يستهدف تصفية حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، وأن السلطة تسعى لجر «حماس» لحرب أهلية يكون العدو الإسرائيلي هو الفائز الأول والأخير من ورائها، وأكدت «حماس» أنها ستواصل سياسة ضبط النفس وعدم الاستدراج من قبَل السلطة الفلسطينية لأنها حتّى الآن تعتبر معركتها الرئيسية مع العدو الصهيوني لا مع غيره.■

وفاة الشيخ عبداللطيف مشتهري.. الرئيس العام للجمعيات الشرعية بمصر


■ عبد اللطيف مشتهري

توفي مساء الإثنين ١/ ٤/ ١٤١٦هـ (٢٨/ ٨/ ٩٥) فضيلة الشيخ عبداللطيف مشتهري إبراهيم - الرئيس العام للجمعيات الشرعية للعاملين بالكتاب والسنة بمصر - عن عمر يناهز الثمانين عاماً بعد فترة طويلة من المرض، وحياة حافلة بالعطاء والبذل والتضحية، والوقوف في وجه الاستبداد والانحراف، وساهم الفقيد في إعادة التوازن إلى أداء دعاة الجمعية الشرعية، وتطبيقهم للإسلام العملي المتحرك المتفاعل، مما دعا الحكومة إلى حل مجلس الإدارة وتعيين غيره رئيساً للجمعية، إلا أن القضاء المصري أعاده إلى موقعه ودوره، وقد دفن الفقيد بقريته، كفر حلين - منيا القمح - شرقية.. رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، وعوض الأمة فيه خيراً، وإنا لله وإنا إليه راجعون.■

مركز صيفي للبنات في ولاية فرجينيا

أقيم مؤخراً في ولاية فرجينيا (منطقة واشنطن الكبرى) مركز صيفي للبنات، تضمن برامج متنوعة في تعليم القرآن الكريم، واللغة العربية، والثقافة الإسلامية، وتعليم الكمبيوتر والفنون والطهي، بالإضافة للمسابقات والألعاب، والهدايا، والرحلات الترفيهية.

والجدير بالذكر أن جميع أنشطة المركز باللغة العربية، وتقضي المشاركات فيه أربعة أيام، من الإثنين حتى الخميس من كل أسبوع، أما يوم الجمعة فهو خاص بالرحلات الترفيهية، وتستمر مدة المركز خمسة أسابيع، وتتراوح أعمار المشاركات ما بين الخمس سنوات والثمانية عشرة سنة.

وتقول د. ليلى عطار - مشرفة المركز - «إن تجربة المركز الصيفي جاء بهدف تنمية شخصية الفتاة المسلمة في بلاد المهجر، وتزويدها بالثقافة الإسلامية التي تحتاجها كفتاة مسلمة، وأم مسلمة بعيدا عن مجتمعها الإسلامي.■

رسالة من العلماء لنساء العالم بمناسبة مؤتمر المرأة في بكين


■ الشيخ: محمد الغزالي

القاهرة: مراسل المجتمع:

وجه عدد من العلماء، والمفكرين، وعلى رأسهم فضيلة الشيخ محمد الغزالي، والدكتور يوسف القرضاوي، رسالة إلى نساء العالم بمناسبة انعقاد مؤتمر المرأة في بكين هذا الأسبوع، أكدت الرسالة أن الإسلام ساوى بين الرجل والمرأة في مختلف جوانب الدنيا والدين، وأن هذه المساواة لا تعني التماثل أو التطابق، وأشارت الرسالة إلى عناية الإسلام بالأسرة الصغيرة والكبيرة، واستنكرت الجاهلية الحديثة التي تتسلل اليوم إلى المجتمعات الإسلامية مع الأسف عندما ابتعدت عن دينها الحق، زاعمة أنها تسعى إلى تحرير المرأة، وهي في واقع الأمر إنما تحط من كرامتها، وتسلبها حرية الاختيار، لتفرض عليها قيما وطريقة حياة تُهدر إنسانيتها، وتُجمِّد شخصيتها.

واستعرضت رسالة العلماء صور المساواة الحقة بين الرجل والمرأة مع اختلاف التخصصات، ودعت «جميع القوى المؤمنة بالله في العالم إلى أن تتوحد لمحاربة دعوات الهدم وتفكيك المجتمع، وتعمل على سيادة القيم الربانية التي يدعو إليها كل دين»، ودعت الرسالة إلى تأييد النقاط الإيجابية، ومقاومة النقاط السلبية في وثيقة مؤتمر بكين، قياماً بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وضماناً لمجتمعات بشرية صالحة تحكمها المبادئ الأخلاقية الكريمة، وقّع على الرسالة بالإضافة للشيخ الغزالي، والدكتور القرضاوي: الدكتور محمد عمارة، والدكتور محمد سليم العوّا، والأستاذ فهمي هويدي، والأستاذ عبدالحليم أبوشقة.■

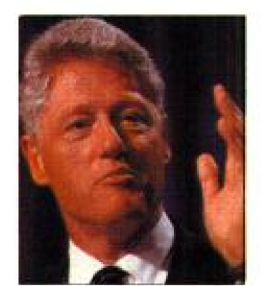
المسلمات في أمريكا تعارضن وثيقة مؤتمر المرأة

أكدت ممثلات المنظمات الإسلامية النسوية غير الحكومية في الولايات المتحدة معارضتهن لوثيقة مؤتمر المرأة الدولي الرابع الذي بدأ أعماله في بكين أمس الإثنين ٤ من سبتمبر الجاري، ووصفوها بأنها غير مقبولة من جانب المسلمين وتهدد قيم المجتمع، وقلن في مؤتمر صحفي عالمي عُقد قبل أسبوع بنادي الصحافة القومي بالعاصمة الأمريكية واشنطن: إن وثيقة المؤتمر تركز على أفكار وسلوكيات لا تتوافق مع عقائد وقيم تقاليد المجتمعات الإسلامية، وقد ركزت ممثلات المنظمات الإسلامية نقدهن على أربعة نقاط، وردت في الوثيقة هي: أنها توصي بما تطلق عليه الممارسة الجنسية المسؤولة دون أن تذكر شيئا عن الزواج، وتؤكد الحاجة إلى توفير الرعاية الصحية لضحايا الأمراض الجنسية، ولا تذكر شيئا عن الحاجة إلى وقف أنماط السلوك الجنسي الشاذ التي تسبب هذه الأمراض، وتنتقد الزواج المبكر لما يسببه من بعض المشاكل، ولا تنتقد الممارسة الجنسية المبكرة خارج الزواج، كما أنها - أي الوثيقة - تطالب بتوفير فرص عمل ورعاية للأمهات اللاتي يرعين الأسر بدون آباء (المطلقات) دون أن تؤكد على ضرورة الحفاظ على تماسك الأسرة وبقاء الآباء فيها لرعايتها.

وصرحت الدكتورة صالحة محمد - مدير معهد المرأة المسلمة في أمريكا - لمراسل «المجتمع»، والتي ستحضر المؤتمر ضمن وفد جامعة العالم الإسلامي، وعضو المنظمات الإسلامية النسوية غير الحكومية، بأن «وثيقة المؤتمر وضعت بواسطة أقلية من النساء لصالح أقلية أخرى، وأنها غير ملائمة لأوضاع المرأة في العالم، كما أنها لا علاقة لها بالأغلبية العظمى من النساء والرجال في العالم كله»، وقالت: «إنها اقترحت إضافة فقرة في بداية الوثيقة تؤكد أن ما تحويه لا يؤثر على الاحترام الواجب للأديان المختلفة والقيم الثقافية لمختلف المجتمعات»، وأضافت د. صالحة محمد أن «محاولات المؤتمر في منح المرأة مزيداً من القوة سيزيد المشاكل بين الجنسين تعقيدا ولن يحلها».

من جانبها وصفت السيدة أنيسة عبدالفتاح - رئيس المؤسسة الوطنية للمرأة المسلمة في الولايات المتحدة - وصفت وثيقة المؤتمر بأنها تمثل تصاعد في المعايير الأخلاقية، وقالت: «إن ما تقدمه من حلول لمشاكل المرأة لايمكن أن تنجح لتجاهل هذه الحلول للقيم الأخلاقية والعقائد الدينية للشعوب».■

مؤتمر المرأة يواجه معارضة شديدة داخل أمريكا



■ كلينتون

واشنطن : مراسل المجتمع :

تزايدت المعارضة لمؤتمر المرأة الدولي الرابع الذي بدأ أعماله في العاصمة الصينية بكين أمس الإثنين ٤ من سبتمبر الجاري، والتي يتزعمها الحزب الجمهوري والكنيسة الكاثوليكية وبعض منظمات حقوق الإنسان، وقد صعد روبرت دول - زعيم الأغلبية الجمهورية في الكونجرس، ومرشح الرئاسة في العام القادم - من هجومه على المؤتمر، ووصفه بأنه مضلل، ويتبنى برنامج عمل يساري، ويقر حق الإجهاض، ويدمر الأسرة، وقال: إن اشتراك الولايات المتحدة في هذا المؤتمر يعد تبذيراً لأموال دافعي الضرائب الأمريكيين، واضاف دول: إن من الخطأ حضور زوجة الرئيس كلينتون المؤتمر ولو لمدة يوم واحد، لأن حضورها سيكون رسالة صريحة للحكومة الصينية بأن الولايات المتحدة لا تعترض على انتهاكاتها لحقوق الإنسان، كما طالب كريستوفر سميث - عضو الكونجرس عن الحزب الجمهوري - بمنع سفر الوفد الأمريكي للصين.

من جانبه دعا هاري وو - داعية حقوق الإنسان الأمريكي الذي كان معتقلا في الصين، وتم الإفراج عنه الخميس قبل الماضي رغم صدور حكم بسجنه ١٥ عاما - لتشجيع الولايات المتحدة على حضور المؤتمر، دعا هيلاري كلينتون إلى عدم الذهاب إلى الصين، وقال في مقابلة إذاعية أن مجرد حضور سيدة أمريكا الأولى للمؤتمر تفسد الجهود الدولية المبذولة لتحسين أوضاع حقوق الإنسان المتردية في الصين.

في المقابل دافع الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بشدة عن قرار زوجته حضور مؤتمر المرأة في بكين، بعد إطلاق سراح هاري وو، متجاهلاً طلب المحافظين بمقاطعته، ووصف كلينتون المعارضة الشديدة للمؤتمر من جانب الجمهوريين بأنها هيستريا، ولا تستند لأي منطق، وفي الاحتفال الذي أقيم بمناسبة مرور خمسة وسبعين عاما على منح المرأة الحق الدستوري في الانتخاب، أن في دول كثيرة تتعرض الفتيات الصغيرات للموت بسبب كونهم نساءً، كما تقتل الفتيات في الهند بسبب مشكلة المهور.

وقالت هيلاري كلينتون: إن الوفد الأمريكي الذي تترأسه في المؤتمر يجب أن يشعر كل سيدة أمريكية بالفخر، وأنه يضم كل فئات المجتمع الأمريكي من الرجال والنساء والديمقراطيين والجمهوريين والمحافظين، ودعاة الحرية، وأضافت أن أمريكا ستركز في المؤتمر على بحث قضايا الرعاية الصحية، والحريات السياسية للمرأة، ووقف العنف ضدها، وزيادة فرص العمل، ومرتبات السيدات.

كانت مشاركة الولايات المتحدة في المؤتمر قد تأكدت في أعقاب قيام الصين بإطلاق سراح داعية حقوق الإنسان الأمريكي هاري وو، الذي كانت قد اعتقلته، وأدى اعتقاله إلى ارتفاع الصيحات داخل أمريكا بمقاطعة المؤتمر احتجاجاً على ذلك وعلى استمرار انتهاكات حقوق الإنسان في الصين.■

المنظمات الإسلامية في بريطانيا ترفض مسودة
مقترحات الأمم المتحدة لمؤتمر المرأة في بكين



■ د.عبدالمجيد القطمة

لندن : المجتمع : أعلنت المنظمات الإسلامية في بريطانيا في بيان لها رفضها لمسودة المقترحات المقدمة من الأمم المتحدة لمؤتمر المرأة في بكين، أعلن ذلك الدكتور عبد المجيد القطمة - رئيس الجمعية الطبية الإسلامية في بريطانيا، ومنسق البيان، وقد جاء في هذا البيان «إن المسلمين في بريطانيا بالتضامن مع مسلمي العالم والدول الإسلامية الأعضاء في الأمم المتحدة يعارضون بشدة كل المقترحات المخالفة للتعاليم الإسلامية الحنيفة»، ثم ذكر البيان أمثلة لتلك المخالفات ومنها:

١ - تسهيل قتل الأطفال الأبرياء، وتعميم هذه الفعلة بعملية الإجهاض في مختلف أنحاء العالم، وفي الدول المسلمة باسم القانون وتحت شعارات براقة مثل الحقوق التناسلية والصحة التناسلية.

٢ - تدعيم سياسات تحديد النسل أو قطعه بعد تسهيل كل وسائل منع الحمل بمختلف الطرق وتوزيعها.

٣ - تعميم قبول الانحرافات الجنسية والشذوذ الجنسي خاصة عند النساء باسم شعارات الحقوق الجنسية، والحرية الجنسية.

٤ - قبول الدعارة الجنسية والبيع الاختياري لجسد المرأة.

٥ - عدم احترام الأنوثة والأمومة بواسطة الطرق الملتوية والدعوة إلى التساوي المطلق بين الجنسين.

٦ - زعزعة مؤسسة الزواج كعقد إلهي مدني بين الرجل والمرأة والذي يعمل على ازدهار المجتمع ونموه.

وأضاف: «مما يؤسف له أن أموالاً طائلة ستصرف على كل هذه القرارات المدمرة لمجتمعاتنا دون مراعاة لآثارها الضارة وعواقبها الخطيرة على المجتمعات»، وبيَّن كيف «أن الأمم المتحدة تتغاضى عن أهم قضية تهم البشرية، حيث يوجد ١٣٠٠ مليون شخص على الأرض ٧٠٪ منهم من النساء يعشن في فقر شديد، وبحاجة إلى وسائل الحياة الأولية، وهن أول ضحايا أمراض العالم ومشاكله المختلفة من الاغتصاب والملاحقة والاعتداءات الجنسية، ومرض الإيدز، والأمراض الجنسية، والإجهاض، والمخدرات، والعنف العائلي، والانتحار».

وشدد البيان على أن «ما تقدمه الأمم المتحدة اليوم من مقترحات للمؤتمر هو جريمة أكبر من كل هذه الأمراض والكوارث والمصائب التي ستؤدي حتما إلى مزيد من المشاكل والكوارث والمصائب على صعيد الأسرة والمجتمع والاقتصاد والصحة والأخلاق»، ونبه إلى أن «مجموعة صغيرة من أشباه النساء المتحررات والضائعات اللاتي يحملن الفكر العلماني والانحلالي هن أنفسهن عدو المرأة ويردن فرض مخططاتهن الفاشلة على نساء العالم، وخاصة المرأة في العالم الإسلامي».

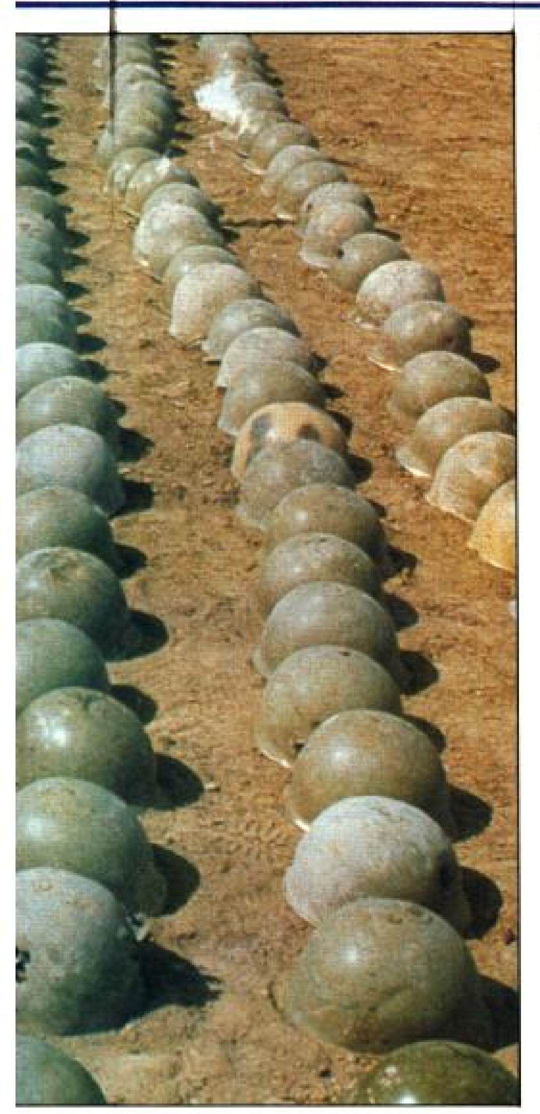
وقد دعا البيان إلى «إنقاذ المرأة المسلمة، وإنقاذ المرأة في العالم والبشرية جمعاء، ووجه الدعوة إلى الأمم المتحدة والدول التي تسير بركبها أن تتريث وتراجع نفسها لتفادي الكوارث الاجتماعية والاقتصادية وتكبح جماح الفاشية الجديدة المتلهفة للتحكم في العالم، كما دعا قادة وزعماء الدول العربية والإسلامية جميعاً أن يرفضوا بقوة مقترحات الأمم المتحدة المخالفة للشريعة الإسلامية، ودعا كل ممثلي الدول الإسلامية في مؤتمر بكين ليصرخوا بقوة معلنين رفضهم لتلك القرارات، ودعا الأمم المتحدة إلى صياغة وثيقة جديدة للمؤتمر تأخذ بعين الاعتبار القيم الإسلامية والدينية للبشرية، كما وجه الدعوة للدول الإسلامية لكي تكتب مجتمعة الوثيقة الإسلامية للدفاع عن المرأة المسلمة في العالم.■

صفحات من تاريخ الإرهاب الصهيوني

القصة الكاملة لمجازر الصهاينة ضد الأسرى المصريين

الأسرى حفروا قبورهم بأيديهم قبل ذبحهم

القدس المحتلة: خليل عياش



في واحدة من ابشع جرائم الحرب المذهلة والمخزية، والتي كان تفجيرها بمثابة الصاعقة التي هزت الضمير الإنساني، وأيقظت جماهير الأمة من كابوس ثقيل تحاول وسائل الإعلام ان تفرضه اسمه «السلام»، وكشفت زيف التضليل الصهيوني، وعرّت الوجه البشع لجنرالات الحرب الصهاينة الغاصبين رجال السياسة وابطال السلام الحاليين، تمثلت في كشف النقاب مؤخرا عن إقدام بعض العسكريين الإسرائيليين، والذين يتبوءون الآن مناصب سياسية رفيعة على قتل مئات الجنود والمدنيين المصريين والفلسطينيين والسودانيين الأسرى خلال حربي ١٩٥٦ و١٩٦٧ غيلة وغدراً وبدم بارد ودون اي شعور بالذنب أو حتى ندم على الفعل الشنيع.

وبغض النظر عن الدوافع السياسية التي كانت وراء الكشف عن هذه الجرائم البشعة والتي جميع مصادرها إسرائيلية، وعلاقتها بالصراع السياسي الدائر بين معسكري اليمين واليسار لاكتساب أصوات الناخبين، إلا أن ذلك لا يقلل من بشاعة الجريمة ووحشية الفاعلين، والتي بدأ الكشف عنها في الرابع من أغسطس «آب» الماضي، حين اعترف الكولونيل المتقاعد اريه بيرو، بأنه شارك في قتل ٤٩ جنديا مصريا أسَرتهم وحدة مظليين خلال حرب ١٩٥٦م، بل إن التفاصيل المتتابعة التي تم كشفها حتى الآن، تثبت أن هذه الجرائم ليست عفوية أقدم عليها بعض الجنود الموتورين الحاقدين، وتثبت أنها كانت من الاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية تخطيطاً وتنفيذا، وكانت معروفة على أعلى المستويات العسكرية الإسرائيلية، وقد أكدت ذلك الوزيرة الصهيونية في حكومة إسحاق رابين الحالية شولميت ألوني في لقاء تليفزيوني في (٨/١٨) بقولها: «إن جميع رؤساء الحكومات الإسرائيلية السابقة، وجميع وزراء الدفاع ورؤساء الأركان كانوا كلهم على علم بتلك الجرائم والتزموا الصمت».

الجريمة الأولى وتتمثل في قتل عدد من الأسرى خلال العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦م، وجاءت تفاصيلها في الشكوى التي قدمها أوري افنيري إلى الشرطة الإسرائيلية ضد عضو الكنيست رفائيل إيتان، وزعيم حركة تسوميت اليمينية، والذي يطمح لترشيح نفسه لرئاسة الوزراء، والجنرال احتياط أريه بيرو، وأرييل شارون، يتهمهم فيها بارتكاب جرائم قتل وجرائم حرب، حيث إن هؤلاء الثلاثة ارتكبوا هذه الجرائم إبان حرب ١٩٥٦م، والشكوى تتضمن اتهامات لهم بـ:

- قتل ٤٩ عاملاً ليسوا مقاتلين.

جميع رؤساء الحك...
الدفاع ورؤساء الأرك...



ـ قتل وبدم بارد ٥٦ مدنيا وعسكريا بعد تكبيلهم.

ـ قتل ١٥٠ مصريا وسودانياً كانوا يلوذون بالفرار وبعد أن أسروا والقوا سلاحهم.

ووفقا لأقوال موتي غولاني ـ أحد المؤرخين الإسرائيليين ـ فإنه يملك وثيقة تؤكد أن إيتان بعد عملية القتل بأسبوعين اعترف بأنه وجه أوامر شخصية بقتل الأسرى.

وقد أوردت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية في تقرير لها بقلم الكاتب الصهيوني روفال فيش المزيد من التفاصيل حول عدد من هذه الجرائم، فقال: [إنه في يوم الإثنين ٢٩ أكتوبر «تشرين أول» عام ١٩٥٦م، تم إنزال كتيبة مظليين رقم ٨٩٠ بقيادة رفائيل إيتان في الجانب الشرقي من محور المتيلا، كانت هذه اللحظات الأولى للحرب في مكان الهبوط شوهدت خيمتان كبيرتان، واتضح فيما بعد أنهما لعمال مصريين تابعين لوزارة الأشغال، وبعضهم من البدو].

ويقول الكولونيل احتياط داف فلف الذي حصل على وسام حرب يونيو (حزيران) ١٩٦٧م: [أنه تم ذبح العمال المصريين في اليوم الثاني للمعركة، وكانوا جميعا يرتدون جلاليب بيضاء، وكانوا يصرخون من الجوع والعطش، وأن عملية الذبح تمت على أيدي كافة أفراد الكتيبة، حيث وقفنا على التلال المجاورة وقمنا بحصدهم جميعا].

وأكد التقرير أن الذي قام بإعطاء أوامر إطلاق الرصاص على الجنود والمدنيين الأسرى هو الجنرال أرييه بيرو، الذي اعترف بأنه أطلق بنفسه النار على ما بين ٤٠ إلى ٤٩ جنديا مصريا من أسرى حرب السويس عام ١٩٥٦م، بحجة عدم وجود ما يكفي من الجنود لحراستهم، وكان بيرو يتولى قيادة وحدة مظلية تحت إمرة رفائيل إيتان الذي كان بدوره تحت إمرة أرييل شارون.

وأورد التقرير أيضا عن مذبحة أخرى ارتكبت في شرم الشيخ، حيث ضمت جنوداً سوادنيين ومصريين بلغ عددهم ١٦٨ جنديا، وجرت عملية قتلهم بعد تكبيلهم بالحديد والأصفاد والحبال، وأُطلقت النار على ظهورهم.

الجريمة الثانية التي جرى الكشف عنها طوعاً بعد تصريحات بيرو تتمثل في قتل أكثر من ألف جندي مصري وفلسطيني في حرب يونيو (حزيران) عام ١٩٦٧م، وهو ما أعلنه الباحث العسكري الإسرائيلي أرييه إسحاقي المتخصص في تاريخ حروب «إسرائيل»، والمحاضر في جامعة بار إيلان في تل أبيب في السادس عشر من أغسطس (آب) الماضي، وهو أن قوات عسكرية إسرائيلية قتلت خلال حرب يونيو (حزيران) نحو ألف جندي مصري، وفلسطيني من قوات جيش التحرير الفلسطيني بعد أن ألقى معظمهم السلاح،

ـومات الإسرائيلية وجميع وزراء
ـان أيديهم ملوثة بدماء الأسرى



■ د. يوسف القرضاوي ■ د. مفيد شهاب

واكد إسحاقي ان ما لا يقل عن ستة مذابح ارتكبت ضد مصريين وفلسطينيين خلال حرب عام ١٩٦٧م، وخاصة في ممر قيلا، والعريش، ومدينة خانيونس في قطاع غزة، وان اكبر مذبحة من المذابح الستة التي ارتكبت في منطقة العريش، حيث أجهزت «وحدة خاصة» على نحو ٣٠٠ مصري وفلسطيني من قوات جيش التحرير الفلسطيني.

واضاف إسحاقي أن وزير الدفاع في حينه الجنرال موشيه ديان، ورئيس الأركان إسحاق رابين (رئيس الوزراء الحالي) كانا على علم بهذه الواقعة، وانهما امرا بالتكتم عليها.

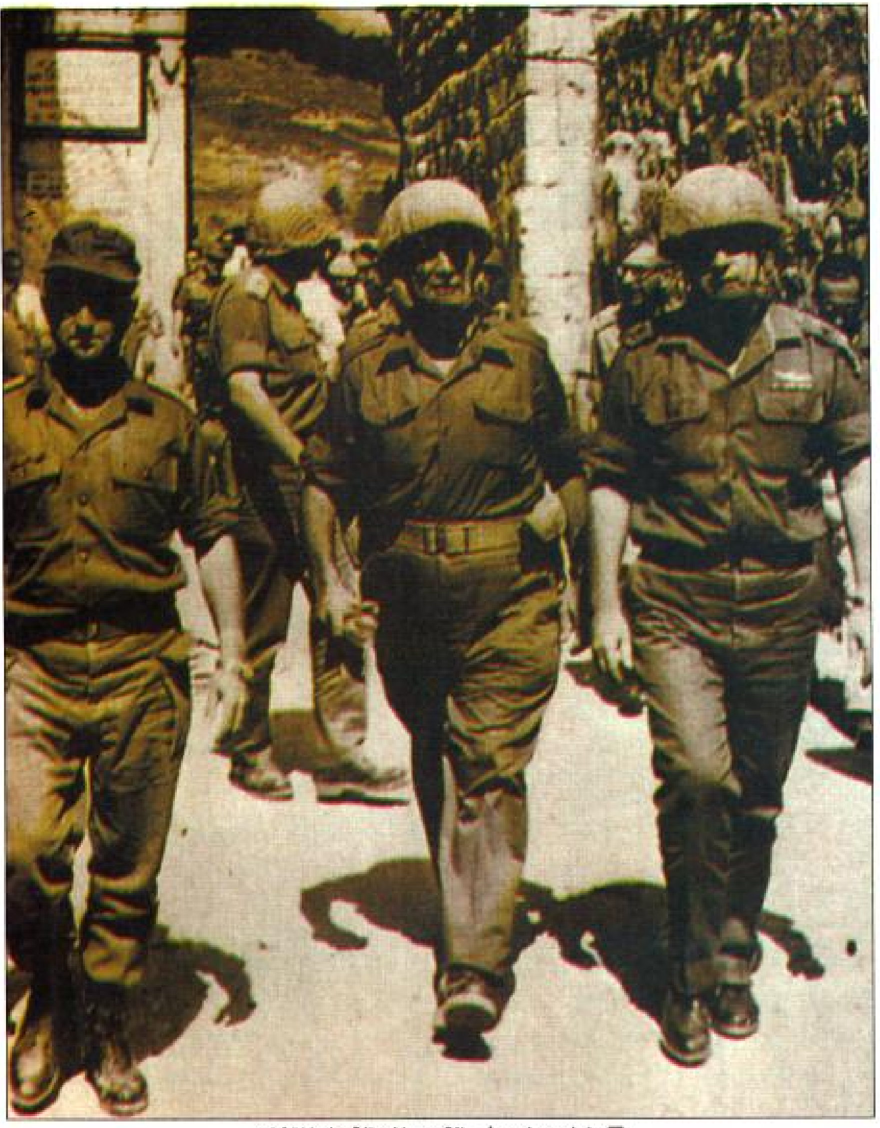
واضاف إسحاقي أن التقرير الذي اعده وقدمه عن سلوك الجيش الإسرائيلي عام ١٩٦٨م، لم يلق اهتماماً، وانه تم طمس المسألة بإيعاز من وزير الدفاع موشيه ديان، ورئيس الأركان في حينه إسحاق رابين - رئيس الوزراء الحالي - والحائز على جائزة نوبل للسلام.

أما عن الطريقة التي تم بها اغتيال هؤلاء الأسرى فقد كشف النقاب عنها الصحفي الإسرائيلي غابي براون، والجندي السابق في الجيش الصهيوني، الذي اكد انه كان شاهداً على إعدامات جماعية تمت بدم بارد بعد قليل من اندلاع القتال.

وكتب براون في صحيفة «يديعوت أحرونوت» في عددها الصادر بتاريخ (١٧/ ٨) يقول: (في صبيحة الثامن من يونيو «حزيران» كنت جنديا احتياطيا تحت إمرة الجنرال «إسرائيل طال» في مطار العريش في سيناء، وأني شاهدت تنفيذ الإعدام بالأسرى بأم عيني».

ووصف الموقع الذي كان فيه بقوله: (حجز مئات من الأسرى المصريين في خنادق، جلس رجلان إسرائيليان بالزي العسكري، وكان كل منهما يعتمر قبعة وعلى عينيه نظارات واقية إلى طاولة).

وأضاف: (بين الحين والآخر، كانت الشرطة العسكرية تُخرج أسيراً من داخل الخنادق المكتظة ليتبع ذلك حوار قصير يُقتاد على اثره عنصران من الشرطة العسكرية الأسير).



■ دايان ورابين في القدس المحتلة عام ١٩٦٧م

وتابع يقول: (على بعد ١٠٠ متر، كان على الأسير أن يحفر قبراً في حوالي ١٥ دقيقة يُلقي بعدها المعول، وبعد ذلك كان الشرطي يصوب سلاحه الرشاش عليه لنسمع دوي طلقتين او ثلاث او اربع كل مرة).

وقال براون إن نفس المشهد تكرر عشرات المرات بحضوره، وحضور جنود آخرين عَبّروا عن استيائهم، واضاف: (أن ديفيد إيشل الذي كان يحمل رتبة عقيد في ذلك الوقت صاح فينا، واشهر مسدسه ليجبرنا على التفرق).

وكتب براون في روايته يقول: إن (ضابطا آخر قال لنا أن الأسرى هم فلسطينيون قتلوا نساء واطفالاً يهودا وحاولوا الهرب متنكرين بزي جنود مصريين، وفي اليوم التالي سرت إشاعة تقول إن مئات الأسرى المصريين الذين كانوا يعيقون تقدم الجيش الإسرائيلي قد ذبحوا).

وقد اكد المؤرخ العسكري أرييه إسحاقي ان وحدة كوماندوز إسرائيلية تدعى «شاكد» كانت تحت قيادة وزير الإسكان الحالي بنيامين بن إليعازر اجهزت على نحو ٩٠٠ أسير مصري في حرب ١٩٦٧م.

*** حتى الآن تم الكشف عن ست مجازر ارتكبه**

*** مؤرخ إسرائيلي يؤكد أن القوات الإسرائيلية ارتكب**

وزير الإسكان الإسرائيلي الحالي متورط في إعدام ٩٠٠ أسير مصري في حرب ١٩٦٧م



■ أسرى مصريون في إسرائيل عام ١٩٦٧م

أما المؤرخ اليهودي ميخائيل بارو - زوهر فأكد من جانبه صحة هذه الروايات حول ارتكاب القوات الإسرائيلية مجازر حرب عديدة ليس فقط عام ١٩٥٦ و١٩٦٧، بل وفي حرب ١٩٤٨ و١٩٧٣م.

على الصعيد المصري أثارت المعلومات والتصريحات التي تسربت حول قيام عدد من العسكريين الصهاينة بقتل الأسرى المصريين في حرب ٥٦ و١٩٦٧م، موجة استياء عارمة، وردود فعل غاضبة في الأوساط الرسمية والشعبية المصرية.

وقال رئيس جامعة القاهرة أستاذ القانون الدولي الدكتور مفيد شهاب: إن «مسئولية الدولة التي تقتل الأسير تبقى حتى ولو تم اكتشاف الجريمة بعد سنوات طويلة، باعتبار أن هذه الجريمة لا تسقط بالتقادم».

وحدد د. شهاب التزامات «إسرائيل» في ضرورة بحثها عن جثث القتلى وتسليمهم، وأن تقدم اعتزاراً رسميا لمصر، ولأسر المتوفين، وأن تدفع التعويضات اللازمة.

وأوضح أنه في حال عدم التزام «إسرائيل» بذلك فإنه يصبح من حق مصر إحالة الموضوع على محكمة العدل الدولية في لاهاي، كما يمكن لمصر أن تتقدم بشكوى إلى اللجنة الدولية للصليب الأحمر الدولي المسؤولة عن ضمان احترام القانون الإنساني في أوقات الحرب.

وقال: (يمكن تصعيد الأمر إلى أبعد من ذلك بعرض هذا الموضوع على مجلس الأمن ومطالبته بتوقيع عقوبات على «إسرائيل» لمخالفتها قواعد القانون الدولي).

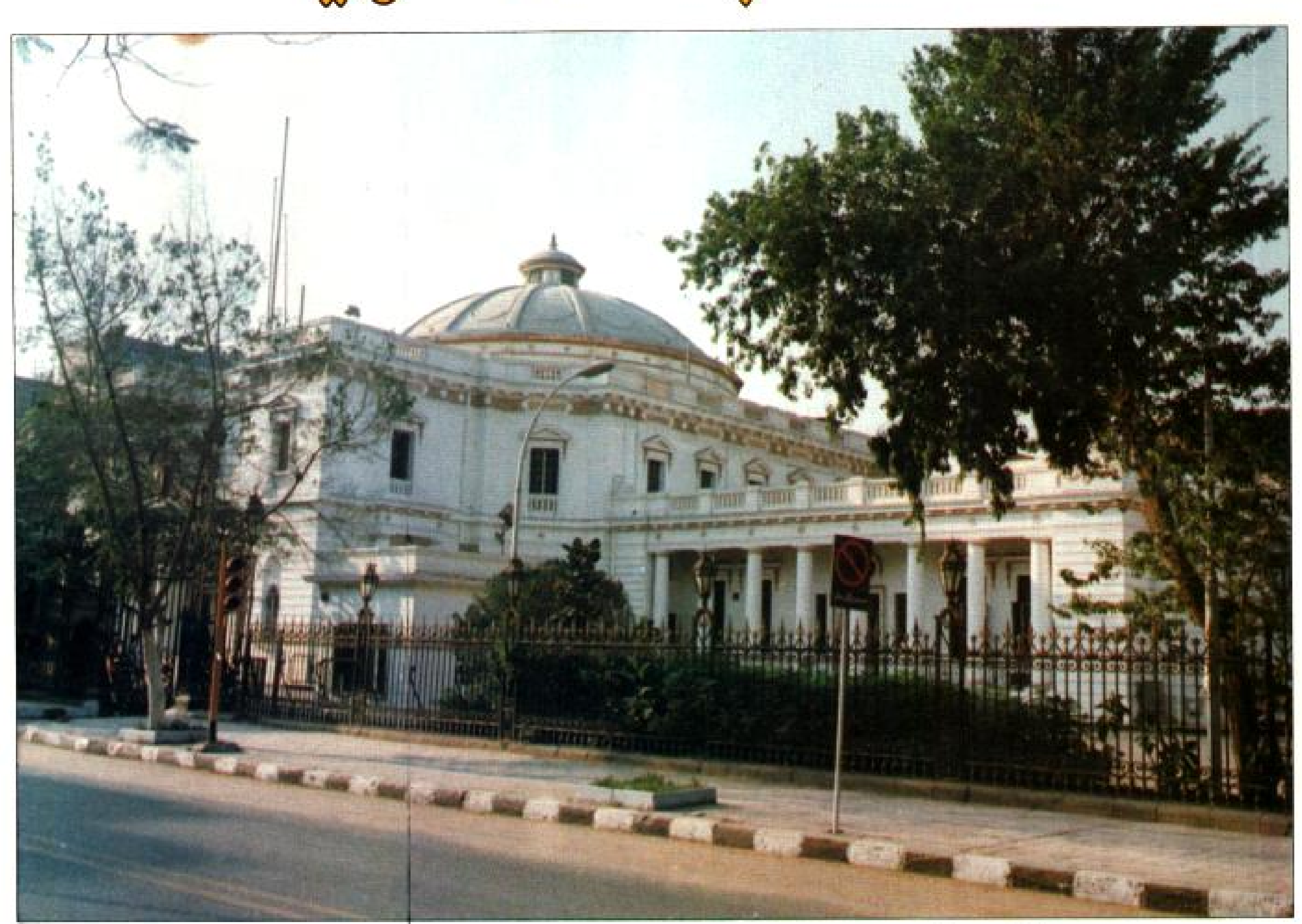
وقد طالب محام مصري «إسرائيل» بتقديم تعويضات بقيمة ١٠٠ مليون دولار لعائلات الضحايا من بين الأسرى المصريين.

وقد علق الدكتور يوسف القرضاوي على جريمة قتل الأسرى المصريين بقوله: [إن ما حدث من قيام أحد القادة بقتل الأسرى العُزل لهو شيء معهود فيهم دائما، ولا يجب أن نتوقع منهم سوى الغدر والخسة، فهم خونة ليس مع البشر فقط، بل هم خونة مع الله، ولابد من معرفتهم جيدا ومعرفة طباعهم حتى نتعامل معهم على هذا الأساس، كما أن اعترافهم بقتل الف أسير مصري أمر خطير، ولابد للحكومة المصرية أن تستغل المذبحة لأبعد الحدود، ويجب أن نقطع كل صلة لنا مع هؤلاء السفاحين، فمن المعروف أن «إسرائيل» تستخدم كل هذه الأسلحة بدءًا من الإيدز إلى إفساد بذور المحاصيل الزراعية إلى استخدام الأجهزة الإعلامية عبر القنوات الفضائية لإفساد شبابنا، فهم يستحلون دماءنا وأعراضنا، والسلام مع هؤلاء القتلة غير مألوف ولا مضمون بل مستحيل، ويجب أن تتم المقاطعة الكاملة بكل صورها مع هؤلاء.. حيث إنه من المحرمات.. بل من الكبائر.. التعامل مع الصهاينة بيعاً أو شراء].

إن ما كشفت عنه الأسابيع القليلة الماضية من اعترافات حول جريمة قتل الأسرى المصريين والفلسطينيين والسودانيين، وغيرهم من العرب خلال الحروب العربية الإسرائيلية يؤكد أن هذا السلوك الإجرامي كان وما زال سياسة رسمية متبعة، ولم يكن سلوكا فرديا، بدليل سكوت القادة العسكريين الكبار عن هذه الجريمة، ومحاولتهم إخفاء معالمها، بل ومباركتهم لها، كما أن ملف الإرهاب الدموي الصهيوني ذاخر بالمذابح والجرائم الجماعية والفردية ضد العرب عسكريين ومدنيين، وبما يدعم ما ذهبنا إليه، وما تم الكشف عنه ليس سوى مشهد في حلقة من مسلسل طويل ومستمر منذ أن وطأت اقدام رجال العصابات الصهيونية أرض فلسطين الأسيرة، وحتى الآن اسمه «الإرهاب الصهيوني» لذلك فإن الحديث عن السلام مع هؤلاء ليس سوى سراب، لأن الذين ارتكبوا هذه الجريمة الفظيعة وسكتوا عنها هم الآن المتربعون على سدة السلطة في الدولة العبرية التي قامت على العدوان والتوسع، لذلك لم يكن بمستغرب أن لا تتميل حكومة إسحاق رابين إلى اتخاذ اي إجراءات ضد المتورطين في هذه المجزرة، لأن أول المتهمين فيها هو رئيس الوزراء، ووزير الدفاع الحالي إسحاق رابين.■

ـا الصهاينة بحق الأسرى المصريين والبقية تأتي
ـت مجازر في حروب ١٩٤٨، ١٩٥٦، ١٩٦٧، ١٩٧٣م

بداية معركة التحالفات في الانتخابات المصرية



القاهرة: بدر محمد بدر

أوشكت الأحزاب السياسية المصرية على وضع اللمسات الأخيرة لقوائم مرشحيها في الانتخابات البرلمانية المقبلة، والمقرر إجراؤها في نوفمبر القادم حيث أعلنت الحكومة أنها استكملت - حتى الأسبوع الماضي - قوائم مرشحيها في عشرين محافظة، وباقي ست محافظات فقط، ومصادر حزب العمل المتحالف مع جماعة «الإخوان المسلمون» أكدت انتهائها من إعداد قوائم الترشيحات، وسوف يتم الإعلان - هذا الأسبوع - عن أسماء وأعداد ودوائر المرشحين من التحالف، أما حزب التجمع الوحدوي، فقد أعلن عن استكمال قوائم مرشحيه في منتصف سبتمبر الحالي، ومازالت بقية الأحزاب تدرس أوضاعها وتعد قوائم مرشحيها استعداداً للمعركة الانتخابية.

ماذا يدور إذن داخل كواليس الأحزاب السياسية حول الانتخابات والصفقات السياسية والتحالفات والاتفاقات؟.. الحكومة بدأت المعركة مبكراً من خلال اتصالها بعدد من الأحزاب وعلى راسها حزب الوفد، بهدف عقد صفقة سياسية تتيح لهذه الأحزاب عدداً من المقاعد تحت القبة، واقترحت الحكومة أن تحصل المعارضة - ككل - على ثلاثين مقعدا من بين أكثر من ٤٥٠ مقعدا، موزعة كالتالي: عشرون لحزب الوفد، وستة لحزب التجمع وثلاثة للحزب الناصري، ثم مقعد واحد لحزب العمل، ولا تحصل بقية الأحزاب المعارضة ومنها حزب الأحرار على أية مقاعد.. ويبدو أن

الحزب الوطني الحاكم لم يكن لديه استعداد للتنازل عن وجهة نظره، التي اصطدمت بالطبع مع أراء قيادات المعارضة وطموحاتها، فحزب الوفد طالب بـ ٧٠ مقعداً على الأقل، وحزب العمل طالب بنفس النسبة، بينما طالب الحزب الناصري بنحو عشرين مقعدا، أما التجمع فطالب بخمسة عشر مقعداً، وعندما وصلت المفاوضات بين الحكومة وهذه الأحزاب إلى طريق مسدود، أعلنت الحكومة عن عزمها خوض الانتخابات في جميع الدوائر بلا استثناء، دون التنسيق مع أحد..

الخريطة السياسية للانتخابات القادمة تكشف بأن المعركة سوف تدور رحاها بين تحالفات ثلاثة أساسية، بالإضافة إلى تحالف رابع يجمع أحزاب ضعيفة لا تأثير لها وهي: الخضر، والأمة، والاتحادي، والشعب الديمقراطي، أيضا هناك المستقلون الذين يبذلون الآن جهداً كبيرا للحصول على الدعم الانتخابي لأي من التحالفات الثلاثة لضمان الفوز بالعضوية.

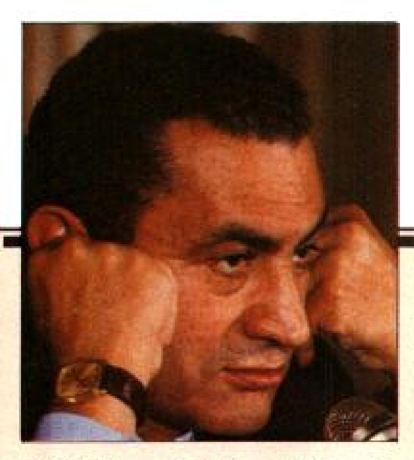
«الإخوان المسلمون» وحزب العمل يخوضون الانتخابات في ١٣٠ دائرة من بين ٢٢٢ دائرة ويرشحون ٢٥٠ مرشحا

التحالف الإسلامي في ٦٠٪ من الدوائر

التحالف الأول: وهو الأقدم والأكثر رسوخاً هو تحالف جماعة «الإخوان المسلمون» وحزب العمل، الذي يخوض الانتخابات هذه المرة في حوالي ١٣٠ دائرة من بين ٢٢٢ دائرة، ويبلغ عدد مرشحيه حوالي ٢٥٠ مرشحا، يشكل الإخوان حوالي ٧٠٪ منهم، وعندما سألت الأستاذ عبدالحميد بركات - أمين تنظيم حزب العمل، وممثل الحزب في لجنة التنسيق الانتخابي مع الإخوان - عن أسباب عدم مشاركة حزب الأحرار في هذا التحالف، الذي شارك فيه عام ١٩٨٧م، وخصوصا بعد تصريحات مصطفى كامل مراد الذي أكد مؤخراً استمرار حزب الأحرار في التحالف الإسلامي؟ قال: إن أحداً من قيادات حزب الأحرار لم يسع للتنسيق، ولم تكن بيننا أي لقاءات تحت هذا العنوان، ومن الواضح أن هناك اتجاهاً داخل الحزب للاستقلال عن التحالف، خصوصا وأنه قد رشح عدداً من أعضائه في مواجهة مرشحي الإخوان والعمل في انتخابات مجلس الشورى التي جرت في يونيو الماضي، بما يؤكد انتهاء التنسيق من الناحية العملية.

المهندس إبراهيم شكري - رئيس حزب العمل، وزعيم المعارضة البرلمانية في دورة (١٩٨٧ - ١٩٩٠م) - دعا جميع أحزاب المعارضة إلى التنسيق فيما بينها تحت شعار «مرشح واحد للمعارضة في مواجهة مرشح الحكومة»، بما يشكل قوة ضاغطة لتحالف المعارضة تمكنها من الفوز بعدد أكبر من المقاعد، إلا أن دعوته لم تلق القبول الكافي بين قيادات الأحزاب التي كانت لها حساباتها الخاصة، وعلى رأسها حزب الوفد الذي يقود تيار عدم التحالف أو التنسيق مع أحد.. لكن التحالف الإسلامي نجح في تقديم مرشحيه في حوالي ٦٠٪ من الدوائر، وقد صرح الأستاذ مصطفى مشهور - نائب المرشد العام لـ«الإخوان المسلمون» بأنه: «لو أجريت انتخابات نزيهة ونظيفة فإن التيار الإسلامي سوف يحصل على ثلث مقاعد مجلس الشعب المصري»، بما يعني نجاح أكثر من نصف عدد المرشحين من التحالف على الأقل.

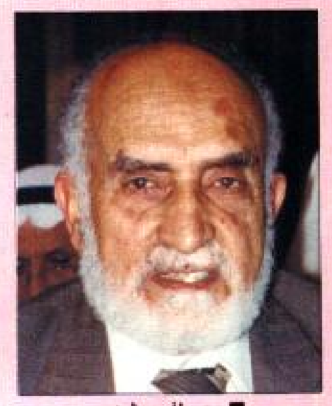
التحالف الثاني: وهو التحالف اليساري بين حزبي التجمع الوحدوي بزعامة خالد محي الدين، والحزب الناصري بزعامة ضياء الدين داود، حيث تجرى الترتيبات النهائية



مذكرة من أحزاب المعارضة المصرية للرئيس مبارك حول ضمان نزاهة الانتخابات

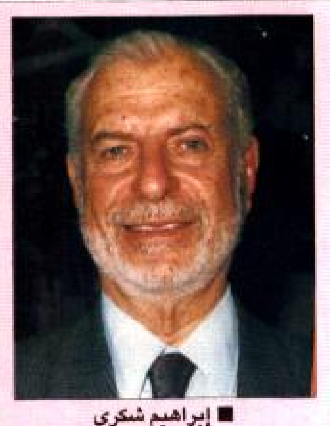
كشفت أحزاب المعارضة المصرية عن نص المذكرة التي قدمتها إلى الرئيس حسني مبارك في يونيو الماضي حول الضمانات التي تطلبها لحيدة الانتخابات القادمة ونزاهتها، حيث تطالب المذكرة بتولي السلطة القضائية الإشراف الكامل على إجراءات الانتخابات، بدءًا من التحقق من صحة القيد بجداول الناخبين وفقاً لسجلات الأحوال المدنية، ومراجعة تقسيم الدوائر الانتخابية على أسس موضوعية وحتى إعلان النتيجة النهائية بدلاً من وزارة الداخلية.. وتغلباً على نقص عدد القضاة اقترحت المذكرة إمكانية الاكتفاء بوجود قاض واحد على الأقل في كل مقر انتخابي يجمع عدداً من اللجان الفرعية، كما طالبت المذكرة - التي لم ترد عليها الرئاسة حتى الآن، وهو ما دفع أحزاب المعارضة إلى الإعلان عنها - بمراعاة أن تكون مقار اللجان في أماكن بعيدة عن سيطرة الشرطة، أو في مقار المؤسسات التي يخضع الناخبون فيها لإدارتها.

كما طالب رؤساء أحزاب المعارضة في مذكرتهم للرئيس مبارك بضرورة وقف العمل بقانون الطوارئ، إذا كانت معلنة بالبلاد عند صدور القرار بدعوة الناخبين للانتخاب، والاكتفاء بسريان القانونين الصادرين بشأن مكافحة المخدرات والإرهاب، كما طالبت المذكرة بتعديل قانون تنظيم مباشرة الحقوق السياسية لضمان نزاهة الانتخابات، وقد وقّع على المذكرة رؤساء أحزاب: الوفد، والعمل، والأحرار، والتجمع، والناصري، وحزب مصر، والخضر، ومأمون الهضيبي عن «الإخوان المسلمون».■



■ مصطفى مشهور


■ مأمون الهضيبي


■ إبراهيم شكري


■ مصطفى كامل مراد

حاليا داخل حزب التجمع لخوض الانتخابات بمرشحين يتراوح عددهم بين ٤٠ و٥٠، بينما قررت الأمانة العامة للحزب الناصري خوض الانتخابات بـ٦٠ مرشحا على مستوى الجمهورية، مؤيدو هذا التحالف يؤكدون أن حزب التجمع الذي خاض حتى الآن جميع الانتخابات منذ ظهوره، يملك من الخبرة السياسية والانتخابية الكثير، بما يؤهله للفوز بعدد من المقاعد، أما الحزب الناصري الذي تأسس قبل سنوات قليلة، فإنه يملك بعض التواجد الجماهيري خصوصا في المناطق العمالية، وإقامة تحالف أو «تنسيق» انتخابي بينهما، يؤدي إلى زيادة فرص الفوز بعضوية البرلمان، خصوصا في ظل الضغوط وارتفاع حدة المعركة بين التحالف الحكومي والتحالف الإسلامي.

تحالف الوطني والوفد

أما التحالف الثالث: فهو تحالف غير مكتوب، ولكنه توافق أهداف واتجاهات، يطلق عليه البعض «التحالف الحكومي» هو قائم بشكل كبير بين الحزب الوطني الديمقراطي، وبين حزب الوفد، الذي صرح عدد من قيادات هذا الأخير بأنه أقرب إلى الحزب الوطني منه إلى أحزاب المعارضة الأخرى، ومن هنا كان إصرار الوفد على رفض التنسيق أو التعاون الفعلي مع المعارضة، بغض النظر عن مشاركته في المطالب العامة لهذه الأحزاب، والتي تدعو إلى الالتزام بضمانات محددة لحيدة ونزاهة الانتخابات، والسعي بكل الطرق والوسائل لوضع هذه الضمانات موضع التنفيذ... رشحت الحكومة في جميع الدوائر، بينما تتجه النيّة داخل الوفد إلى تقديم ما بين ٧٠، ١٠٠ مرشح، وكان آخر مجلس شارك فيه حزب الوفد (٨٧ - ١٩٩٠) كان عدد نوابه ٣٥ نائبا تمثل حوالي ٨٪ من جملة المقاعد.

ويرى المراقبون أن المعركة الانتخابية سوف تكون أساساً بين التيار الإسلامي الذي يمثله تحالف العمل وجماعة «الإخوان المسلمون»، وبين التيار الحكومي والوفدي، وذلك بالنظر إلى الخلفية التاريخية بينهما، خصوصا أثناء انتخابات مجلس الشعب عام ١٩٨٧م، وبالتالي فإن التوقعات المطروحة حول ما يمكن أن تسفر عنه النتائج، ترتبط أساسا بمدى قدرة السلطة وجديتها في الالتزام بما قطعته على نفسها من توفير كل الضمانات اللازمة لحيدة الانتخابات ونزاهتها، وتنظر قيادات التحالف الإسلامي و«الإخوان المسلمون» بدرجة عالية من الاهتمام والترقب لتصريحات القيادة السياسية حول الانتخابات، وما يتعلق منها بالتيار الإسلامي وحقه في المشاركة الفاعلة، خصوصا وأن هذا التيار يتعرض منذ فترة لحملة إعلامية وسياسية وأمنية مكثفة لتشويه صورته، وإثارة الغبار حول رموزه سواء من خلال المسلسلات التليفزيونية ذات التأثير الكبير في الريف المصري، أو من خلال مذكرات عدد من القيادات الأمنية السابقة، أو عبر التصريحات السياسية المختلفة.

منع الدعاية «العقائدية»

مصادر خاصة ألمحت إلى احتمال وضع «عراقيل» قانونية تَحُول دون ترشيح عدد من رموز الإخوان، حتى ولو خالفت هذه «العراقيل» القانون والدستور، وهدفها تفويت الفرصة على الجماعة للمشاركة المؤثرة، أيضاً تقول المصادر أن هناك توجيهات بمنع أية دعاية «عقائدية»، واتخاذ كافة الوسائل لوقف انتشارها، فمن ينجح من «الإخوان» في الترشيح، فإن التضييق عليه في الدعاية وملاحقته هو وأنصاره سيكون هو أسلوب أجهزة الأمن خلال الفترة القادمة، حتى ولو أدى ذلك إلى المزيد من الاعتقالات.

أياً كان الأمر، فالملاحظ أن الدعاية الانتخابية بين التحالفات الثلاثة والمستقلين قد بدأت بشكل عملي من خلال الجولات على الدوائر الانتخابية والمؤتمرات العامة التي يشارك فيها وزراء الحكومة دعما لمرشحيها.. وكذلك زيارات المسؤولين لأماكن التجمعات الشعبية، وتزايد الوعود، وحل المشكلات، خصوصا في المرافق والخدمات، وهي عادة مألوفة دائما قبيل الانتخابات.

وتزداد سخونة المعركة الانتخابية كلما اقترب موعدها، الذي لم يتم الإعلان المحدد عنه حتى الآن، بل إن احتمالات تغيير قوانين الانتخابات نفسها ما زال وارداً، خصوصاً وأن هناك تلميحات من قبَل السلطة حول إمكانية العودة - ولو بشكل جزئي - لنظام القوائم الانتخابية، فهل تصدق التوقعات وتجري الحكومة الانتخابات بالقوائم، أم تعود إلى النظام الفردي الذي لم يطبق منذ عام ١٩٧٩م؟

ماذا يدور في أذهان قيادات الأحزاب السياسية، وما هو الجديد الذي تطرحه في الساحة المصرية؟ وما هي توقعاتهم للفترة المقبلة؟ هذا ما سوف نتناوله - بإذن الله - في الأعداد القادمة.■

ثلاثة تحالفات انتخابية رئيسية على ساحة الانتخابات المصرية

رجلٌ من الأوَّلين



بقلم: أحمد منصور

يبقى الرعيل الأول في كل الدعوات جيلا فريداً في خصائصه، ومميزاته، وعطائه، وقدراته، وكما كان الرعيل الأول فريداً في كل الدعوات وعلى مدار العصور، فقد كان الرعيل الأول الذى تربى على يد الإمام الشهيد حسن البنا جيلا فريداً من هذه الأجيال المتعاقبة، وكان سعيد رمضان احد روّاد هذا الجيل.

ولد الدكتور سعيد رمضان في «شبين الكوم» بمصر في عام ١٩٢٦ وتوفي - رحمه الله - في جنيف بسويسرا في ٤ اغسطس ١٩٩٥م، ودفن في القاهرة بعدها بأربعة ايام، وبين تاريخ الولادة وتاريخ الوفاة قضى سعيد رمضان - رحمه الله - حياة حافلة بالحركة والعطاء، فقد تعَرّف على دعوة «الإخوان المسلمون» في بداية حياته، وتربى على يد الشيخ البهي الخولي حينما كان طالبا بالمرحلة الثانوية في طنطا، وكان بعد ذلك من أبرز قيادات الطلبة في الجامعة، حيث كان يتمتع بمهارات فائقة في مجالي الخطابة والكتابة، فكان له تاثيره الخطابي في جماهير الطلبة وجماهير الإخوان عموماً فيما لم يكن عمره قد تجاوز العشرين عاماً، وهو نفس السن الذى تخرّج فيه سعيد رمضان من كلية الحقوق بجامعة القاهرة، فاعاد صورة مُشْرقة من صور الأولين في الجهاد والحركة، ومع براعة الإمام البنا في سبر غور من حوله، وتوجيه الطاقات الفاعلة من الشباب في أوجه الأداء المناسبة، فلم يكن ينظر إلى سعيد رمضان أو غيره من الشباب باعمارهم، وإنما كان ينظر إليهم بعطائهم وقوة أدائهم.. فعين سعيد رمضان وهو في العشرين من عمره مديراً لمجلة «الشهاب» التى كانت لسان حال الإخوان في ذلك الوقت.

وفي عام ١٩٤٨ كان سعيد رمضان قائد كتيبة القدس - إحدى كتائب الإخوان التى شاركت في حرب فلسطين، وفي نفس العام - وهو لم يكن قد تجاوز الثانية والعشرين - أوفده الإمام البنا إلى باكستان مع د.محمود أبو السعود - رحمه الله - كممثلين لـ«الإخوان المسلمون» في وضع أسس بناء دولة المسلمين الوليدة في شبه القارة الهندية، وقضى سعيد رمضان عامين أتاحت له فرصة عظيمة في المشاركة في بناء دولة جديدة، وبناء آفاق جديدة، وإضافة خبرات واسعة لشخصيته الوثابة المتوقدة، وقضى سعيد رمضان عامين هناك، ثم عاد إلى مصر حيث تزوج إحدى بنات الإمام البنا بعد استشهاد الأخير في فبراير ١٩٤٩م.

وفي عام ١٩٥١م أصدر سعيد رمضان مجلة «المسلمون» التى وضع مقدمة عددها الأول نفس مقدمة العدد الأول من مجلة «الشهاب» التى كان يصدرها الإمام البنا، ليؤكد على أصالة منبع «المسلمون» وهويتها، ثم أضاف قائلا: (و«المسلمون» ليست إلا قبسا من اقباس هذا «الشهاب» تقفو اثره، وتعيد في الناس سيرته في خدمة دعوة القرآن، وتجلية فضائل الإسلام ومُصدرها ليس إلا تلميذاً من تلامذة حسن البنا الكثيرين، وقد نعم - رضي الله عنه وارضاه - بالشهادة بعد أن ادى الرسالة، وارسى الأساس، ورسم قواعد البناء) وفي مقدمة العدد الأول من السنة الثالثة الذي صدر في نوفمبر ١٩٥٣م قال سعيد رمضان: «وإنما سميناها «المسلمون» وهو اسم وجدناه في انفسنا، ولم نتكلفه لها إعلاناً عن الحقل الواسع الذى نؤمن بوحدته... وكنا نعلم من يوم أسميناها كذلك أن النسبة إلى الإسلام لا تثبتها شهادات الميلاد، ولا يعينها العدد الضخم من مئات الملايين في الشرق والغرب، ولكنها دعوى يجب ان يقوم برهانها في عقائد أصحابها وأخلاقهم وسائر أحوالهم».

وكانت «المسلمون» مدرسة جامعة للمسلمين في انحاء الدنيا، وصورة من صور عالمية الإسلام وعالمية الدعوة التى أكّدَ عليها حسن البنا، وحملها تلامذته من بعده، كما كانت منبرا لأبرز المفكرين والكتاب الذين لا زالوا حتى الآن من ابرز مفكري الأمة خلال العقود السبعة الأخيرة، وكان عادة ما يكتب افتتاحيتها المستشار حسن الهضيبي - المرشد العام لـ«الإخوان المسلمون» - في ذلك الوقت، او سعيد رمضان نفسه صاحب العبارات الرصينة، والمعاني العميقة والخطاب الحماسي، اما أبرز كتابها، فمن مصر كان سيد قطب، وعبد القادر عودة، والصادق عرجون، والبهي الخولي، ومحمود ابو السعود، وعبد الوهاب عزام، والشيخ حسنين مخلوف، والشيخ محمد أبو زهرة، ود.عيسى عبده، ومحب الدين الخطيب، والشاعر محمود حسن إسماعيل، اما من المغرب فكان يكتب فيها علال الفاسي، وعبدالله كنون، ومن الجزائر البشير الإبراهيمي، ومن تونس محي الدين القليبي، ومن البانيا وهبي سليمان الألباني، ومن السودان محمد الخير عبد القادر، ومن اليمن على احمد باكثير، والقاضي محمد محمود الزبيري، ومن سوريا الشيخ مصطفى السباعي، ود.محمد معروف الدواليبي، ود. مصطفى الزرقا، ومن باكستان الإمام أبو الأعلى المودودي، واشتياق حسين قرشي، ومن الهند السيد ابو الحسن الندوي، والسيد مسعود الندوي، ومن اندونيسيا د. محمد ناصر، وآخرون كثيرون، فكانت بذلك مدرسة فكرية جامعة للمسلمين من المغرب وحتى أندونيسيا.

وفي عام ١٩٥٣م انْتُخِبَ سعيد رمضان سكرتيرا عاماً لمنظمة المؤتمر الإسلامي، وفي عَام ١٩٥٤م اعتقل لمدة اربعة أشهر مع مجموعات كبيرة من الإخوان سافر بعدها خارج مصر، حيث اقام في دمشق من ١٩٥٤م إلى ١٩٥٦م، وأصدر «المسلمون» من هناك بعدما اوقفت في مصر، وحُوكِم غيابياً مع جموع الإخوان التى حاكمها عبد الناصر في ١٩٥٤م وحُكِمَ عليه بالأشغال الشاقة المؤبدة، إلا أن ذلك دفعه لمزيد من الحركة والعمل، فكان يتحرك بين دمشق، وبيروت، والقدس، ومكة المكرمة، بصفته سكرتيراً عاماً لمنظمة المؤتمر الإسلامي، ثم انتقل للإقامة في بيروت خلال عامي ١٩٥٧و١٩٥٨، حيث سافر في نفس العام إلى جنيف، وفي عام ١٩٥٩م حصل على الدكتوراه في القانون من جامعة كولون في المانيا، وفي عام ١٩٦١م اسس المركز الإسلامي في جنيف، وفي عام ١٩٦٢ شارك في تاسيس رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة، وقد اقام - رحمه الله - في جنيف بسويسرا منذ عام ١٩٦١م، وحتى توفاه الله في اغسطس ١٩٩٥م، حيث كان له دوره البارز في نشر وتاصيل دعوة «الإخوان المسلمون» خارج مصر، ورغم أن عبد الناصر سحب الجنسية المصرية من سعيد رمضان في عام ١٩٥٤م وسعى لتصفيته في الخارج عدة مرات، إلا أن سعيد رمضان كان يتمتع باحترام واسع لدى معظم حكومات العالم العربي في ذلك الوقت، فحصل على جوازات سفر اردنية، وسعودية، وباكستانية، ورفض التنازل عن جنسيته المصرية رغم إقامته في سويسرا ما يقرب من خمسة وثلاثين عاماً، وقد أعيدت له الجنسية المصرية مؤخراً، حيث نقل جثمانه إلى مصر ودفن إلى جوار استاذه ومعلِّمه الإمام الشهيد حسن البنا - رحمهما الله - رحمة واسعة.■

سيناريوهات المستقبل للائتلاف الحاكم في اليمن



صنعاء: محمد الحضرمي

مع اقتراب نهاية العام الأول للائتلاف الثنائي الحاكم في اليمن، تزايدت التكهنات والتوقعات الصحفية حول استمراره أم انفضاض الائتلاف بخروج تجمع «الإصلاح» منه وعودته إلى صفوف المعارضة!.

ورغم أن كل ما يشاع حول هذا الموضوع ما يزال بعيداً عن الحقيقة، إلا أن التجربة الديمقراطية للائتلاف بين المؤتمر الشعبي العام والحزب الاشتراكي في أعقاب الوحدة اليمنية عام ١٩٩٠م، ما تزال تلقي بظلالها السيئة، ودروسها المؤلمة على التجربة الحالية، رغم ما بينهما من فوارق.

وعلى العكس من علاقة المواجهة بين المؤتمر الشعبي والحزب الاشتراكي، ظلت علاقة المؤتمر الشعبي والتجمع اليمني للإصلاح بعيدة عن صور المواجهة والتحدي، باعتبار أن الإسلاميين كانوا - أصلاً - من المؤسسين الفاعلين للمؤتمر عند تأسيسه في أغسطس عام ١٩٨٢م، إضافة إلى بروز صراع فكري بين الإسلاميين والاشتراكيين، بينما ظل المؤتمر بعيداً عن مثل ذلك الصراع الذي دار حول أسلمة الدستور، وقانون التعليم، كما أن الإسلاميين ظلوا حريصين على عدم الدخول في صدام يعدونه ثانوياً مع حزب المؤتمر الشعبي في الوقت الذي كان العلمانيون بقيادة الحزب الاشتراكي يسعون جاهدين لتقليص دور الإسلاميين ونشاطاتهم.

وفي الحرب الأخيرة التي شهدها اليمن في الصيف الماضي توثقت العلاقة بين المؤتمر الشعبي والإصلاح، وشكلا بعد انتهاء الحرب ائتلافاً ثنائياً لحكم اليمن يستمر حتى موعد الانتخابات القادمة في ١٩٩٧م، لكن وثيقة الائتلاف تسمح بفض الائتلاف بعد مرور عام على التوقيع عليه.

ومن نافلة القول الإشارة إلى أن هذا الائتلاف، الذي جاء بعد هزيمة الحزب الاشتراكي وخروجه من السلطة، قد واجه معارضة قوية تخوفاً مما يُرَوِّجه الإعلام المعادي للإسلاميين بأن الائتلاف يتيح لهم فرصة الزحف على مواقع السلطة.

وطوال العام الماضي ظل وجود الإسلاميين هدفاً مستمراً لحملات صحفية في الداخل والخارج، وظل خروج الإصلاح من السلطة وعودته لصفوف المعارضة هو الهدف «الاستراتيجي» الذي تمحورت حوله جهود عدد من الأحزاب والقوى، التي دأبت على انتهاز أية فرصة أو حدث أو تباين في وجهات النظر بين المؤتلفين لإثارة زوبعة إعلامية تبشر بقرب خروج الإسلاميين من السلطة.

وفي محاولة مستمرة لتفجير الخلافات بين المؤتمر والإصلاح، ركزت وسائل الإعلام المعادية للإسلاميين على نشر الأخبار والتقارير التي تزعم أن هناك زحفاً إسلامياً للاستحواذ على المناصب الإدارية للدولة على حساب شركائه في المؤتمر الشعبي، كما سعت الحملة الصحفية إلى حصر كل اهتمامها في تتبع نشاطات وزراء الإصلاح، وتقديم صورة مُشَوَّهة لأعمال وزاراتهم، رغم أن تلك الوزارات ظلت تعاني طويلاً من المشاكل والإهمال، كل ذلك في محاولة مكشوفة لتشويه دور الإسلاميين، وفي الوقت الذي تتغاضى الجهات التي تقف وراء الحملة

عن الوزارات الأخرى التابعة للمؤتمر الشعبي العام.

وبعيداً عن هذه الحملات، يؤكد قادة الائتلاف الثنائي الحاكم في صنعاء أن علاقاتهم الثنائية ما تزال محكومة بروح وثيقة الائتلاف، التي استمدت قوتها من ذلك التعاون الوثيق الذي حدث بين التنظيمين أثناء الحرب الأخيرة.

كما يؤكد قادة الائتلاف أن تباين وجهات النظر بين الطرفين في بعض المسائل يتم حله بأسلوب ودي لا يؤدي إلى توتير الحياة السياسية في اليمن، وفي آخر حديث للرئيس علي عبدالله صالح، وصف العلاقة بين حزبه وبين الإصلاح بأنها علاقة استراتيجية.

أين يكمن الخلاف؟

ليس غريبا أن تحدث خلافات بين تنظيمين سياسيين يشاركان في حكومة واحدة.. لكن هناك عددا من المسائل التي تظل سببا في تعكر العلاقة بين حزب المؤتمر الشعبي وتجمع الإصلاح.

ولعله من المفيد أن نذكر أن الأسابيع الأخيرة شهدت حدثين كشفا أن هناك تياراً داخل المؤتمر الشعبي يعمل على توتير العلاقة مع الإصلاح، انطلاقا من الاتهامات ذاتها التي ترددها بعض دوائر المعارضة..

الحدث الأول تمثل في عدد خاص من مجلة شهرية حكومية يسيطر عليها المؤتمر الشعبي، إذ احتوى العدد على مواضيع وأخبار وجهت اتهامات بالفساد السياسي والتخريب والنهب، والتآمر للاستيلاء على السلطة، إضافة إلى السخرية من عدد من العلماء البارزين في قيادة الإصلاح، بل وصل الأمر إلى التنديد بعرض الأناشيد الإسلامية بالتلفاز اليمني، والسخرية من المطالبة بإذاعة الأذان.

الحدث الثاني تورط فيه أحد كبار المسئولين في المؤتمر الشعبي العام، الذي وزّع منشوراً (!) إلى المحافظين والمسؤولين التابعين لحزبه يحرضهم فيه على إفشال خطة وزارة التموين - التي يتولاها الإسلاميون - في توزيع المواد الغذائية الأساسية في مختلف مناطق البلاد، بحجة أن الإصلاح يستغل ذلك حزبيا لتوظيف كوادره.

وقد أثار ذلك المنشور غضباً قويا بين صفوف الإصلاح لكونه صادراً من مسؤول كبير، إضافة لتدخله في أمور الجهاز التنفيذي للدولة دون أي مبرر، كما أنه يكشف عداءً واضحاً لحليف المؤتمر.

وبينما سارع قادة المؤتمر إلى إبطال مفعول ذلك المنشور والاعتذار عنه، إلا أن الإسلاميين اعتبروه موقفا عدائيا جعلهم يقاطعون الاحتفال الأخير الذي نظمه المؤتمر.

ورغم ذلك، إلا أن الإسلاميين حرصوا على عدم تصعيد الخلاف أو إخراجه علنياً بأكثر ما يستحق، واكتفوا بالتفاهم مع قيادات المؤتمر حوله، إدراكًا منهم بطبيعة تكوين المؤتمر الشعبي الذي يضم تيارات متعددة متناقضة الولاء والتوجهات والمصالح، وتميل بعضها إلى اعتبار «الإسلاميين» خصوصا أكثر خطورة من الحزب الاشتراكي ذاته، وتلك التيارات والشخصيات هي التي تعمل الآن في الخفاء لتفجير الائتلاف من الداخل.

ومع ذلك، إلا أن قناعة الرئيس اليمني (علي عبدالله صالح) بأهمية التحالف مع الإسلاميين يبقى حاجزاً قوياً لمنع تصاعد محاولات بعض التيارات للدفع بالأمور نحو الطلاق السياسي.

ومن جهتهم، أعلن الإسلاميون أن الائتلاف الثنائي يبقى خياراً مفضلاً لديهم، ولاسيما أن إيجابياته أكثر من سلبياته، لكنهم يؤجلون قرارهم الأخير إلى موعده المحدد في وثيقة الائتلاف، حتى تنتهي عملية التقييم النهائي لمشاركتهم في السلطة.

رغم مساعي الإصلاح والمؤتمر لاستمرار الائتلاف فإن هناك أطرافا تدفع في اتجاه التصعيد وافتعال الأزمات

مستقبل الائتلاف!

وحتى يحين موعد إعلان كل طرف موقفه النهائي من الاستمرار في البقاء في الائتلاف أو الانسحاب منه، تتعدد التكهنات حول مستقبل الائتلاف على النحو التالي:

أولاً: استمرار الائتلاف بصيغته الحالية، مع احتمال قوي لإجراء تعديل وزاري محدود، ولعل هذا التوقع هو الأكثر حظا في التحقق، وإن كان خصومه كثيرين من خارج الائتلاف وداخله، والذين يوحدهم عداؤهم للإسلاميين.

ثانيا: استمرار الائتلاف مع تحجيم نسبة مشاركة الإسلاميين فيه، وهو أمر تعترضه عقبات، منها: رفض الإسلاميين المتوقع له، ومنها - كذلك - تعارض المقترح ذاته مع مصالح جهات وأفراد داخل المؤتمر يعتقدون أن تحالف حزبهم مع الإصلاح يفقدهم مكاسب شخصية ويُضيّع عليهم فرصة الوصول إلى مراكز المسؤولية الأولى الممنوحة للإصلاح.

ثالثا: إعلان فض الائتلاف، وانفراد المؤتمر الشعبي العام بالحكم، وعودة الإصلاح للمعارضة، وهو أمر يعني فقدان الحكم ثقل الإسلاميين في الحكم، وحرمانه من شعبية كبيرة تمتع بها أثناء مواجهته للأزمة السياسية، ثم الحرب مع الحزب الاشتراكي، وكذلك أثناء مواجهة الأزمة الاقتصادية التي أعقبت الحرب، عانى منها اليمنيون بشدة، واضطرت الحكومة بسببها لاتخاذ قرارات اقتصادية صعبة، لكنها بشكل عام وجدت تفهما شعبيا واضحاً كان لمشاركة الإصلاح في السلطة دور كبير في توفيره، نظراً لشعبيته القوية، وقدرته على إقناع جماهيره بمواقفه السياسية والاقتصادية.

أما المحذور الثاني فهو أن عودة الإصلاح كحزب معارض يشكل هاجساً لأي حزب في السلطة، فقد اكتسب الإسلاميون شعبية قوية أثناء وجودهم في المعارضة... وهم اليوم قادرون على خلق معارضة مؤثرة بعد الخبرات التي اكتسبوها من مشاركتهم، والتي منحتهم القدرة على تكوين صورة أقرب للصحة لطبيعة المشاكل التي تعاني منها اليمن، وبالتالي فهم يملكون مشروعا واقعيا يستطيعون به البروز من جديد كمعارضة مؤثرة لايمكن إغفالها، أو كما يقول قادة الإصلاح «إن البلد لا تحتمل وجود معارضة قوية يقودها الإصلاح».

ويبقى أن الائتلاف الحالي الذي يحكم اليمن قدم نموذجاً جديدا يختلف عن ذلك الذي شارك فيه الاشتراكيون، وكان سببا للعديد من الأخطاء، والنكبات السياسية والاقتصادية التي ما تزال تعاني منها اليمن حتى الآن.

ويتميز الائتلاف الحالي - كذلك - بأنه تجنب الوقوع في علاقة الندية والتحدي بين طرفيه، ولذلك لم تنعكس الخلافات في وجهات النظر بين المؤتمر والإصلاح بشكل سيئ على مجمل الأوضاع في البلد، فالإسلاميون يعرفون حقيقة الأوضاع في اليمن، ويتعاملون معها بواقعية جنبتهم - حتى الآن - الوقوع في أخطاء سياسية يندمون بسببها.

ويمكن القول إن الأزمة التي يحاول كثيرون التحدث عن وجودها بين المؤتمر والإصلاح لا تكمن في الخلافات، بل تكمن في تصور جهات وأشخاص بأن مجرد وجود الإسلاميين في السلطة هو «الأزمة» الحقيقية ولو لم يكن هناك خلاف بين الطرفين.

وبعد بضعة شهور فقط سوف نعرف مصير تجربة جديدة من تجارب السلطة والمعارضة في العالم العربي، كان للإسلاميين دور بارز في إنجاحها، وتقديم الدليل على أن الإسلاميين عندما يعارضون أو يحكمون، فإنما يفعلون ذلك بمسؤولية، ونكران ذات، وحب لمصلحة وطنهم.■

الشيخ حرب جبر أحد قادة حماس في أريحا لـ «المجتمع»:

السلطة الفلسطينية تتعرى يوما بعد يوم بسبب ممارستها

حاوره: عاطف الجولاني

■ عناصر من حـ

على الرغم من أن سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية قامت في قطاع غزة ومدينة أريحا، إلا أن الأنظار تَرَكَّزت على الدوام على قطاع غزة، ولم تحظ أريحا باهتمام المراقبين لتطورات العلاقة بين السلطة وحركة حماس، أو لمجريات الأوضاع السياسية والاقتصادية.

وقد تصاعدت حدة التوتر بين حركة حماس والسلطة الفلسطينية في أريحا بعد الأحكام القاسية التى أصدرتها محكمة أمن الدولة التابعة للسلطة بحق شابين من حماس هربًا من الضفة الغربية إلى أريحا تجنبًا لاعتقالهما من قبَل سلطات الاحتلال الإسرائيلية التى حملتها مسئولية الإعداد والمشاركة في عملية القدس الاستشهادية التى جرت الشهر الماضي وأسفرت عن سقوط عدد كبير من القتلى والجرحى.

«المجتمع» التقت الشيخ جبر حرب أحد أبرز قادة الحركة الإسلامية في أريحا للوقوف على آخر تفاصيل الوضع في أريحا، وكان هذا الحوار.

هناك خطوط حمراء نسأل الله أن لا نصل إليها ولكنهم يدفعوننا إليها

● **كيف تنظرون إلى الأحكام القاسية التى أصدرتها في الأسبوع الماضي محكمة أمن الدولة التابعة للسلطة الفلسطينية بحق شابين من حركة حماس؟**

○ محكمة أمن الدولة التابعة للسلطة غير قانونية، فهي لا تفسح المجال للمعتقلين للدفاع عن أنفسهم، ولا تُمَكِّنهم من توكيل محامين للدفاع عنهم، وتُصْدر أحكامها في غضون ساعات قليلة، والأحكام القاسية التى أصدرتها المحكمة بحق الشابين ليست لها أي مبررات، وهي أحكام لم تكن عادلة، وقد تؤدي في حال عدم التراجع عنها إلى انعكاسات سلبية وإلى تصعيد الموقف.

● **وكيف تعامل الشعب الفلسطيني مع هذه الأحكام التى تعد الأول من نوعها في أريحا؟**

○ لقد عبَّر سكان أريحا عن رفضهم للأحكام التى صدرت بحق الشابين، كما عبَّروا عن الرفض القاطع لتسليمهما للسلطات الإسرائيلية حتى لو أدى ذلك إلى استمرار الإغلاق الذى فرض على منطقة أريحا شهوراً طويلة، وقد توجه وفد شعبي كبير إلى مقر قيادة الأمن الفلسطيني في أريحا للتعبير عن رفض اعتقال الشابين أو تسليمهما إلى السلطات الإسرائيلية، كما نظمت مسيرة جماهيرية للاحتجاج على ذلك، وكذلك عقدت جميع الفصائل الفلسطينية بما فيها حركة فتح اجتماعاً عبرت فيه عن رفضها القاطع لإغلاق السلطات الإسرائيلية لمنطقة أريحا ورفضها لتسليم الشابين إلى السلطات الإسرائيلية.

● **من الملاحظ أن هنالك اختلافًا واضحًا في طبيعة العلاقة بين حركة حماس والسلطة الفلسطينية في أريحا عنها في قطاع غزة، حيث تتسم العلاقة بين الجانبين في أريحا بالهدوء في أغلب الأحيان ما تعليقكم على ذلك؟**

○ الوضع أمام السلطة سواء، ولكن السلطة لها نظرة خاصة بالنسبة لأريحا، على اعتبار أنها لم تبسط سيطرتها حتى الآن على الضفة الغربية، فهي تريد أن تعطي انطباعاً لأهل الضفة، بأن تعامل السلطة مع أهل أريحا جيد، كما أن الوضع في غزة أكثر حساسية من أريحا، فعدد سكان القطاع كبير والأوضاع الاقتصادية محطمة، والشارع الفلسطيني في غزة محسوم لصالح الإسلاميين، أما في أريحا فالمنطقة صغيرة وعدد السكان قليل، لذلك لا تحاول السلطة أن تصعد في أريحا.

● **ولكنكم تتعرضون لمضايقات أيضًا في أريحا؟**

○ هذا صحيح وإن لم تكن بنفس حجم المضايقات في غزة، فقد بدأت السلطة بمراقبة المساجد، وصدر كتاب عن وزارة الأوقاف يطالب أئمة المساجد بتزويد الوزارة بتقارير عن النشاطات الخيرية والاجتماعية والرياضية، وعن التمويل لهذه النشاطات.



■ الشرطة الفلسطينية وممارسات قمعية ضد الفلسطينيين

قون العلم الإسرائيلي

● **وانت أيضًا تعرضت بمثل هذه المضايقات؟**

○ نعم، فقد صدر قبل عيد الأضحى الماضي كتاب من وزير الأوقاف بمنعي من الخطابة، وهو ما أثار حفيظة الناس هنا في أريحا وكادت أن تحدث مضاعفات لهذا القرار، ولكن الوزير تراجع عن قراره بعد تدخل بعض العقلاء.

● **وكيف نظرتم كحركة إسلامية في أريحا إلى ممارسات السلطة في غزة، وخاصة فيما يتعلق بحلق لحية الدكتور محمود الزهار، والشيخ أحمد بحر، والشيخ سلامة الصفدي؟**

○ نحن لم نستغرب مثل هذه الممارسات ولم يستغربها الكثيرون ممن يعملون في السلطة، وقد قال لي بعض الضباط ممن عندهم نوع من التوجه الديني لا تستغربوا مثل هذه الأمور فالممارسات التي ترونها الآن هي نفس الممارسات التي كانت تحصل في لبنان.

وأعتقد أن السلطة أرادت من وراء ممارستها بحق الزهار وإخوانه جرّ الحركة الإسلامية في غزة إلى فتنة من أجل استثارة شباب حماس حتى يكون هناك صدامٌ، ولكن صبر الحركة واستيعابها لمثل هذه الأمور فوّت عليهم الفرصة، وصبر الحركة هو مكسب لها في الشارع الفلسطيني، والسلطة الفلسطينية تتعرى يوماً بعد يوم بسبب ممارساتها.

ولا أبالغ إذا قلت أنه لعلنا نستفيد من ممارسات السلطة في كثير من الأحيان أكثر مما نستفيد من جهودنا، فهناك تراجع الآن في تأييد الناس للسلطة، حيث تفاجأ شعبنا بتصرفات السلطة التي جاءت معاكسة لما توقعه البعض، وانا لا أظن أن الأمر سيستمر على ما هو عليه، فنحن نعرف أن الصبر له حدود، والحركة الإسلامية تصبر حتى أقصى غايات الصبر، ولكن هناك خطوطًا حمراء نسأل الله أن لا نصل إليها، ولكنهم يدفعوننا إليها.

● **وهل تتوقعون أن يطرأ تحسن على العلاقة بين السلطة خلال الفترة القادمة؟**

○ لا، أتوقع أن يحصل تحسن في العلاقة، فالسلطة تسعى جاهدة لإرضاء الاحتلال وهو ما لا يتأتي إلا بمعاداة الحركة الإسلامية.

● **هل تشعرون بحصول تحسن على الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية في أريحا بعد دخول السلطة؟**

○ عندما دخلت السلطة كان هناك كثير من الناس يصفقون لها، ولكن كثيراً من هؤلاء بدءوا يلعنونها بسبب ممارساتها، ولأنهم لم يجدوا أى تغيير إيجابي، فالأوضاع الاقتصادية ازدادت سوءاً، وقد مضى سنة وعدة أشهر ولم يحصل أى تحسن، والمستثمرون بدءوا يتراجعون عن إقامة المشاريع، والدول المانحة التى وعدت بتقديم المساعدات تراجعت وتضع شروطًا لتقديم مساعداتها، والأوضاع الأخلاقية ساءت هي الأخرى وتراجعت عما كانت عليه، أما الأوضاع السياسية وهي الأهم فالحال كذلك، فأهل أريحا لم يشعروا أن الاحتلال قد زال، أو أن آثاره قد زالت، ولا يوجد مواطن في أريحا يرى أنه قد تم انسحاب، فما حصل هو مجرد إعادة انتشار للقوات الإسرائيلية من مخفر الشرطة ومن مبنى المقاطعة الموجود منذ الانتداب البريطاني، ولم يحدث شيء غير ذلك، فالجيش الإسرائيلي والدوريات الإسرائيلية تدخل وسط أريحا وتجوب شوارعها، والمساحة التى تسيطر عليها السلطة الفلسطينية لا تتجاوز ٢٠ كم٢ من أصل أكثر من ٣٥٠ كم٢ مساحة منطقة أريحا.

● **وهل تعتقدون أن أهل الضفة الغربية يدركون حقيقة الأوضاع في أريحا التى هي جزء من الضفة؟**

○ نعم، الناس في الضفة يدركون ذلك، وهم مستاءون قبل وصول السلطة إلى منطقتهم، وهم يدركون أيضًا أن رجال السلطة هم موظفون لدى الاحتلال.■

الفلسطينيون يدركون أن رجال السلطة موظفون لدى الاحتلال

عندما دخلت السلطة صَفّق لها الكثيرون ولكنهم بدءوا يلعنونها

أبعاد التحركات العسكرية الأمريكية في المنطقة

كتب: المحرر العسكري



تصاعدت حدة التوتر في المنطقة التي شهدت تطورات متسارعة في أعقاب فرار المسؤول العراقي حسين كامل إلى الأردن، وبعد أن كان اهتمام المراقبين مُنْصَبّاً على تأثير هذه الخطوة على النظام العراقي واحتمالات سقوطه، ومستقبل حسين كامل، فإن المسالة التي باتت تتصدر اهتمامات الأوساط السياسية هي احتمالات حدوث مواجهة أمريكية - عراقية في المنطقة في ظل الحشود العسكرية الأمريكية والحديث عن حشود عراقية باتجاه الحدود الأردنية والكويتية.

الولايات المتحدة كثفت خلال الأيام الماضية من تواجد قواتها في المنطقة، وتحدثت عن نيتها بتعزيز وجودها العسكري تحسباً لأي أخطار محتملة تهدد الأردن أو الكويت، وأعلنت وزارة الدفاع الأمريكية أنها أمرت عددا من السفن الحربية التي تحمل معدات عسكرية تكفي ٢٧ ألف جندي منهم ١٧ ألفاً من مشاة البحرية الأمريكية (المارينز) بالتوجه إلى المنطقة، كما طلب قائد القيادة المركزية الأمريكية (قوات التدخل السريع سابقا) من رئاسة هيئة الأركان المشتركة للقوات الأمريكية في الولايات المتحدة إرسال ٢٥٠٠ جندي فوراً إلى المنطقة، وأعلنت وزارة الدفاع أنها ستنشر نحو ١٤٠٠ جندي أمريكي في الكويت في إطار برنامج تدريبي رادع.

وفي إطار الحشود الأمريكية في المنطقة وصلت حاملة الطائرات الأمريكية «روزفلت» إلى الشواطئ الإسرائيلية، وقال وزير الدفاع الأمريكي وليام بيري: «إن الحاملة باتت في نطاق تحليق طائراتها إلى الأردن»، وكان بيري قد هدد في مقابلة مع صحيفة «واشنطن تايمز» الصادرة في ١٥/ ٨ بأن الولايات المتحدة ستدافع عن الأردن، وستستخدم صواريخ (توما هوك) ضد العراق في حال قيامه بأي تحرك عسكري لتهديد الأردن، وأضاف بيري أن حاملة الطائرات إبراهام لنكولن التي كان مخططا استبدالها بحاملة أخرى ستبقى في المنطقة حتى يبقى الخليج مغطى مائة بالمائة في ظل الأزمة الحالية، كما أشار إلى وجود خطط لتحريك بعض الأسلحة الأمريكية المخزونة مسبقا في منطقة الخليج من أجل استخدامها في مناورات عسكرية.

وإلى جانب التعزيزات الأمريكية الجديدة في المنطقة فإن الأسطول الأمريكي الخامس يملك ٢١ سفينة في الخليج العربي، تتألف من مجموعة قتالية مرافقة للحاملة لنكولن، ومجموعة برمائية عليها ٢٠٠٠ من مشاة البحرية الأمريكية (المارينز)، وأشار قائد القيادة المركزية الأمريكية الذي زار الأردن والكويت مؤخرا بعد فرار المسؤول العراقي إلى أن الطائرات الأمريكية المنتشرة في الكويت والسعودية، والتي تزيد عن ٢٠٠ طائرة تكفي لمساعدة الأردن في حال تعرضه لتهديد عسكري.

المناورات الأمريكية

وإضافة إلى الحشود العسكرية الأمريكية فقد شملت الاستعدادات الأمريكية إجراء مناورات عسكرية مشتركة مع القوات العسكرية في الأردن والكويت كلاً على حدة، ومع أن هذه المناورات كانت تجري بشكل دوري في الأعوام السابقة إلا أن إجراءها في مثل هذا الوقت بالذات أخرجها عن كونها مجرد تدريبات روتينية، وأشار وزير الدفاع الأمريكي بيري إلى هذه المناورات بقوله: إن الاستعدادات الأمريكية في المنطقة لمواجهة أخطار مُحتَملة من العراق تشمل التعجيل بتدريبات لقوات برمائية من مشاة البحرية (المارينز) مع قوات عسكرية أردنية في العقبة جنوب الأردن، كما أعلنت الولايات المتحدة أن المناورات العسكرية الأمريكية - الكويتية التي كان مقرراً إجراؤها

العسكرية المشتركة مع القوات الأمريكية تأتي في إطار برنامج التعاون العسكري الموقع بين البلدين منذ عام ١٩٧٦م، وأكد رئيس الوزراء الأردني للنواب الأردنيين أن هذه المناورات مُقرّة منذ عدة سنوات ولا علاقة لها بالتطورات الأخيرة.

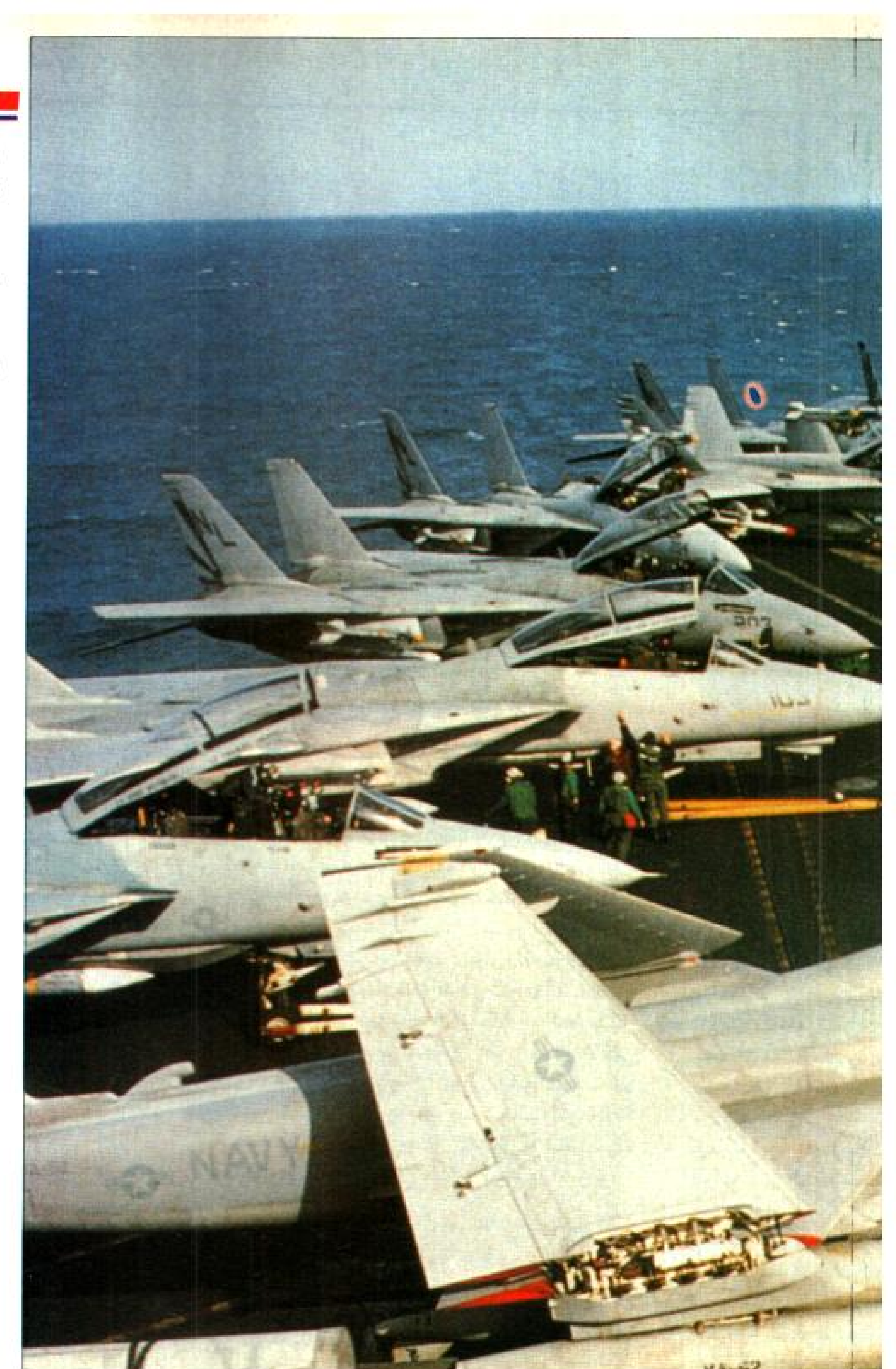
وأشارت وكالة الأنباء الأردنية «بترا» في تقرير لها عن المناورات إلى أن القوات المسلحة الأردنية حرصت منذ تأسيسها على رفع كفاءتها التدريبية وجاهزيتها القتالية من خلال ترسيخ استراتيجية التدريب المشترك مع عدد من الدول الشقيقة والصديقة بقصد تبادل الخبرات والمهارات العسكرية، وأضافت أنه في هذا الإطار وضمن خطة التدريبات السنوية المشتركة - تأتي المناورات الأردنية - الأمريكية الأخيرة والتي تجري بشكل سنوي.

وقد شملت المناورات الأردنية - الأمريكية، التي بدأت في ١٨ أغسطس (أب) الماضي، وتستمر حتى نهاية الأسبوع الأول من شهر سبتمبر الجاري، مختلف أسلحة الإسناد والخدمات، وسلاح الجو، والمدرعات، والمظليين، وسلاح البحرية، والطائرات الحربية، ولم تصدر حتى الآن أية معلومات عن عدد الجنود الأمريكيين الذين يشاركون في المناورات العسكرية في الأردن، وإن كانت بعض المصادر قدرت عددهم بنحو ٤٠٠٠ جندي من قوات المارينز.

حقيقة الحشود العراقية

تضاربت الأنباء حول حقيقة وجود حشود عسكرية عراقية على الحدود الأردنية والكويتية، وحتى المسؤولين الأمريكيين أنفسهم لم تكن تصريحاتهم واضحة وحازمة حول هذه المسألة، فعلى الرغم من صدور تأكيدات من مصادر امريكية بوجود تحرك مشبوه لقطاعات عسكرية عراقية، فإن مسؤولين امريكيين صرحوا بأنه لم يمكن رصد تحركات عراقية كبيرة في اتجاه الكويت أو الأردن، وأعلن مسؤول في وزارة الدفاع الأمريكية في ٨/١٧ أن الولايات المتحدة اتخذت سلسلة تدابير عسكرية استعداداً لعمل عسكري محتمل من قبَل العراق، ولكنه أوضح قائلاً: «ليس لدينا معلومات عن نشاطات تهدد الأردن بالخطر»، كما صرح المتحدث باسم وزارة الدفاع الأمريكية كينيث براون أن الجيش العراقي لم يُقْدِم على أية خطوات تهديدية، ولكنه يجري تدريباتٍ عسكرية قد تقلص من فترة تحذير الأردن في حال إذا قررت بغداد مهاجمته، وقد وصف مسؤولون في وزارة الدفاع الأمريكية الإجراءات التي اتخذتها الولايات المتحدة بأنها «احترازية» للرد بأسلوب سريع ومناسب على أي تحرك عسكري عراقي غير طبيعي.

وعلى الصعيد العراقي نفى العراق وجود أي حشود عسكرية له على حدود الأردن أو الكويت، وقال نائب رئيس الوزراء العراقي طارق



في وقت لاحق من العام الحالي، قد تم تقديم موعدها كإجراء وقائي رادع لأي تهديد للكويت.

الموقف في الأردن

وقد أثارت تصريحات الرئيس الأمريكي ووزير الدفاع وليم بيري حول استعداد الولايات المتحدة لتقديم الدعم العسكري للأردن في حال تعرضه للتهديد من قبَل العراق، حفيظة عدد من النواب والكتّاب الصحفيين في الأردن، الكاتب الصحفي الأردني طارق مصاروة قال في صحيفة «الرأي» إن الرئيس الأمريكي حاول «أن ينفخ في الموضوع ويعلن نشره مظلته على الأردن»، أما الكاتب الصحفي الأردني طاهر العدوان فقد وصف التهديدات الأمريكية، وإعلان الاستعداد لحماية الأردن بأنها «مهمة تحريك الشر» في المنطقة، وقال: «إن ذلك مثير للاستهجان».

المسؤولون الأردنيون من جانبهم، وفي محاولة للتخفيف من حدة ردود الفعل المستاءة من التصريحات الأمريكية، أكدوا أنهم ليسوا مسؤولين عن أية تصريحات تصدر عن مسؤولين غير أردنيين، وأوضحوا أن المناورات



■ جانب من القوات الأمريكية في الخليج

عزيز: «إن العراق ليس في نيته مهاجمة أحد، وأن بغداد اعترفت بسيادة الكويت، وتقيم علاقات طبيعية وطيبة مع الأردن»، وأضاف: «نعتبر الأردن شقيقنا وجارنا، ولقد أقمنا دائما علاقات طيبة مع هذا البلد، ونود المحافظة على هذه العلاقات».

وفي الأردن نفى وزير الداخلية الأردني أن يكون الأردن قد لاحظ حشوداً عراقية، وأكد أن الأردن مستعد وجاهز لحفظ أمنه وحماية حدوده ضد أية محاولات من شأنها المس بالأردن، كما صرح وزير الخارجية الأردني الذي رفض تأكيد وجود حشود عراقية ضد الأردن بأن الأردن كان دائما مستعد لكل الاحتمالات، وأن لديه كل الخيارات للرد على أي تهديد، وأضاف: «لن ينال أحد من أمننا، ولدينا كل الإمكانات للدفاع عن وطننا، ولن يُملي أحد إرادته على الأردن».

وفي الكويت استبعد وزير الدفاع الكويتي الشيخ أحمد الصباح أن يكرر العراق ما فعله في أكتوبر «تشرين أول» الماضي حين حشد قواته قرب الحدود العراقية، كما أكد ضابط كبير في بعثة الأمم المتحدة لمراقبة الحدود بين العراق وإيران، أن البعثة لم تشاهد أية علاقة توحي بوجود تحركات غير عادية للقوات العراقية في الشمال وهي المنطقة التي قال مسؤولون أمريكيون أنهم رصدوا تحركات فيها.

ومما سبق يتضح أن الحديث عن احتمال قيام النظام العراقي بمغامرة عسكرية جديدة على غرار ما فعله عام ١٩٩٠ و١٩٩٤م يبدو مستبعداً، وترجح كافة التقديرات أن العراق لن يُقْدِم على مثل هذه المغامرة التي وصفها المسؤول العراقي الفار حسين كامل بـ«الانتحار»، وهو ما يطرح تساؤلات هامة حول أهداف الحملة الأمريكية لحشد قوات جديدة في المنطقة.

هناك جملة من الدوافع التي قد يقف واحد منها أو أكثر وراء التصعيد الأمريكي والحشود الأمريكية في المنطقة وأهمها:

١ - ردع النظام العراقي عن التفكير في القيام بأية مغامرة غير متوقعة للخروج من المأزق الجديد، الذي يعانيه جَرَّاء أزمته الجديدة المتمثلة في هروب عدد من قادته البارزين، وقد صرَّح وزير الدفاع الأمريكي بأن مهمته في الوقت الراهن هي «جعل الحكومة العراقية تعرف أننا في وضع نستطيع فيه القيام بالرد»، وفي هذا السياق يمكن تفسير التحركات الأمريكية في المنطقة من حشود ومناورات مشتركة كإجراء احترازي، كما وصفه مسؤولون أمريكيون.

٢ - استغلال التطورات الجديدة المتمثلة في هروب المسؤولين العراقيين والتغيير الملحوظ في الموقف الأردني تجاه العراق لممارسة ضغوط أكبر على النظام العراقي بهدف إضعافه أو إسقاطه إن أمكن، وقد وصف مسؤول أمريكي هروب حسين كامل بأنه فرصة نادرة لمحاولة عزل الحكم العراقي بصورة أكبر، ومما يعزز هذا الاحتمال زيارة وفد أمريكي كبير للأردن وطلبهم من الأردن قطع معظم علاقاته الاقتصادية مع العراق على أن يتم تعويضه عن أية خسائر قد تلحق به بسبب ذلك، ويذكر أن خبيراً اقتصاديا أردنيا قَدَّر قيمة النفط الذي يتلقاه الأردن سنويا من العراق بنحو ٥٠٠ مليون دولار، يحصل على بعضها مجاناً، ويسدد قيمة الجزء الآخر بصادرات غذائية وأدوية، كما أن العراق مدين للأردن بحوالي ١١٠٠ مليون دولار، ويصدِّر الأردن نحو ٢٠٪ من صادراته إلى العراق.

خبير اقتصادي أردني: الأردن يتلقى سنويا من العراق نفط قيمته ٥٠٠ مليون دولار يحصل على بعضها مجاناً ويسدد الباقي كصادرات غذائية وأدوية

٣ - تعزيز مواصلة فرض الحصار الاقتصادي على العراق، وقطع الطريق على أية فرص لتخفيف العقوبات المفروضة على النظام العراقي، وتعد التطورات الجديدة فرصة مناسبة ليس فقط لإبقاء الحصار، وإنما تشديده، وجاءت هذه الفرصة الجديدة في ظل شرخ في الموقف الدولي تجاه مواصلة فرض العقوبات على العراق.

٤ - دعم موقف الرئيس الأمريكي في حملته الانتخابية التي باتت على الأبواب، واستغلال الحملة الأمريكية العسكرية في المنطقة كورقة انتخابية قد تساعد في تعزيز موقف الرئيس الأمريكي وفرصته في النجاح، والتي تبدو ضعيفة حتى الآن.

٥ - مواصلة تعزيز الوجود والنفوذ الأمريكي في المنطقة، وهو هدف استراتيجي مستمر لدى الإدارات الأمريكية المختلفة.

وقد تختلف التقديرات والتوقعات حول دوافع التصعيد الأمريكي في المنطقة، وحول مستقبل النظام العراقي، ولكن الشيء المؤكد أن تغييرات كبيرة تطرأ على طبيعة العلاقات بين دول المنطقة، تنبئ باحتمال قيام تحالفات جديدة، ربما لم تكن متوقعة قبل أسابيع قليلة، ويحدونا الأمل أن يكون أي تغير في ملامح الصورة السياسية في المنطقة لصالح شعوبها وقضاياها، لا أن يتم تسخيرها لخدمة مصالح الآخرين ومخططاتهم التي يرسمونها للمنطقة، والتي قد ينظرون إلينا من خلالها كمجرد أدوات لتنفيذ مآربهم ومخططاتهم.■



د. توفيق الواعي

أمة الفتح والعلم هل تنتفض من جديد؟

كنْتَ أينما تذهب تجد فتحًا وعزًا ورجولة وعزمًا، تجد فتية أصحاب هِمَم، وشبابًا أهل نجدة، ورجالا أعلام صدق ونخوة، تعيش في بيئة شامخة سامقة، أرجلها في الثرى، وهاماتها في الثريا، وتصاحب مجتمعًا شديد المراس على العدو، رحيم الفؤاد على التُقى، كما وصفهم ربهم بقوله سبحانه: «أشداء على الكفار رحماء بينهم» همَمٌ تعف عن الدنايا، وتصبو إلى العلا، وتتزود للمجد وتعشقه وتهيم به، كما أخبر عنهم كتاب ربهم: «وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب» فاصلت شهواتها الجامحة الموبقة، وكبتت شياطينها العاتية الماردة، وقصدت إلى دنيا طاهرة، وحياة شريفة، وأخرى خالدة، وباقية رغيدة، لم يستعبدهم «حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا» وقد جذبهم خير من ذلك «جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله» ولهذا فقد فتحوا الدنيا وساسوها بالعدل والرحمة، وقادوها بالحنكة والحكمة.

وأعطوا كل ذي حق حقه، فكُبت الباطل واندحر، وسادت الديار وعزت، ودخلت البلاد في دين الله أفواجا، وسبح الكل بحمد الله، وكثر خير ربنا وطاب.

ثم خلف من بعدهم خلف أضاعوا الإيمان والرجولة والعزم، واتبعوا الشهوات، واستعبدتهم الأهواء والدنايا، فانحدروا بعد علو، وذلوا بعد عز، وتقطعوا وتفرقوا في الأمم أيدي سبأ، وتداعت عليهم الشعوب كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، وتحكم فيهم كل لئيم، وتسلط عليهم كل خسيس وجبار زنيم، وركبهم كل عتل وجواظ حقير، وذهب المجد وولى، وضاع الحق، وانكبت العدل، وخربت الديار، وضاعت الأوطان، واستحر القتل، وأبيدت شافةُ الشرفاء الكرام، وخوت الديار، ونعاها الناعي، وصاحت في ربوعها الخفافيش، ونعق فيها البوم والغربان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

إني نظرت إلى الزمان
وأهله نظرا كفاني
فعرفته وعرفتهم
وعرفت عزي من هواني

وقعت بلاد المسلمين في الأسر وهي العزيزة، واستُعبدت وهي الأبيّة الحرة، واستبيحت وهي الفاضلة الشريفة، فمثلا في آسيا احتل قياصرة الروس بلاد المسلمين في وسطها منذ حوالي ثلاثمائة عام، بعد أن أزال الروس الحكومات الإسلامية، ولقد كانت موسكو إحدى عواصم المسلمين، وكانت إبادة المسلمين بالملايين على عهد القياصرة الحاقدين المجرمين.

ثم جاء الاستعمار الشيوعي منذ حوالي السبعين عامًا، فأباد المسلمين كذلك بالملايين، واستحر القتل فيهم على عهد لينين وستالين، وأرغم المسلمون على ترك بلادهم وأوطانهم وأموالهم وأولادهم، وبذلك تشتت أمرهم، وتقطعت أوصالهم، واستتب الأمر للسفاحين الدخلاء بعد أن أبيدت خضراء المسلمين وأهلك حرثهم، وتم تهجيرهم إلى مناطق نائية، حيث يهلكون في سيبيريا وغيرها، وكان الروس يحشرون المسلمين في قطارات الحيوانات مغلقا عليهم حتى إذا ما وصلوا إلى سيبيريا يكونون قد ماتوا جميعًا أو أغلبهم، وذلك يشبه تمامًا ما فعله الهنود مع المسلمين عندما أراد المسلمون الرحيل إلى باكستان، ومن لم يُهجر من المسلمين إلى سيبيريا هُجِّر إلى مناطق قاحلة داخل الاتحاد السوفييتي واستبدل بهم روس حيث المناطق الخصبة التي تركها المسلمون ذات الإمكانات الزراعية والبترولية والمعدنية، وبذلك أصبح المسلمون أقلية فقيرة مشتتة في بلادهم، هذا وقد تم خلط الأجناس مع بعضها البعض، الأوزبكي مع القرغيزي، والتتاري مع التركماني، والطاجيكي مع القازاقي تبعًا لسياسة التفرقة بين المسلمين وإثارة العنصريات، والقبليات والنعرات حتى لا تستقر لهم وحدة أبدا ولو استقلوا عن روسيا، هذا رغم حرص الروس على إبقاء المسلمين في حالة تخلف وتجهيل، إذ كانوا وإلى الآن ينظرون إليهم نظرة السادة إلى العبيد، فانتشر بين المسلمين الجهل والفقر والمرض، وودوا لو تكفرون فيكونون سواء، ولكن هيهات هيهات، فقد استُغل المسلمون في السخْرة والعمالات اليدوية، وجعلت بلادهم مزارع للشيوعية تسحب خيراتها للبلشفية لتمد المصانع بالمواد الأولية، وقد استُنزفت الثروات المعدنية والغازات الطبيعية ونُهبت مناجم الذهب والفضة والأحجار الكريمة.

وليت الأمر اقتصر على هذا المحق والهلاك، بل صاحب ذلك قتل خلقي ونفسي وثقافي، فأشاعوا بين المسلمين الزنا والفواحش وشرب الخمر والموبقات، وحببوا إليهم التشرذم والضياع حتى خربت أخلاقهم وفسدت فطرتهم وتبدلت عاداتهم، وأصبحوا مسخًا بشريًا يساقون بالسوط والعصا، كالدواب والأنعام بل هم أضل، كما كانت سياسة الشيوعية الاقتصادية هي تفتيت الطاقات، وإبقاء كل دولة من دول المسلمين في حالة عوز وفاقة إلى غيرها، بحيث لا تستطيع أية دولة أن تقوم بكفاية شعبها بحاجاته الأساسية فأصبحت طاجيكستان مزرعة للقطن فقط، وتركستان لاستخراج البترول والغاز الطبيعي فقط، وكذلك بالنسبة لباقي الدول حتى لا تستطيع أية دولة أن تستقل عن الاتحاد السوفييتي، فلله در هذه الأمة، كم تحملت وقاست وتقاسي في جميع البقاع أهوالا كأنها الواقعة، وأحمالا كأنها الجبال، وهذا يدل على صلابة عود، وشدة شكيمة، وستنتفض إن شاء الله هذه الأمة يومًا، وتهب في ساعة، ولكنها تحتاج إلى قيادة بعقل، ودعاة بفكر، ويقظة بحزم، وكفاح بجهد، وتحد بإبداع، فهل توجد القيادة صاحبة العقل، والدعاة أولو الفكر؟ وهل تكون اليقظة والحزم والكفاح والجهد والتحدي، حتى يظهر الإبداع وتُحلق الأمة في سماء المجد والعز؟ نسأل الله ذلك.■

خطط الغرب لتقسيم البوسنة بين الصرب والكروات

سراييفو: حسن مراد كاذيتش



بعد سقوط المنشق الشيوعي فكرت عبديتش الموالي للصرب وزوال دويلته في بيهاتش، هناك مخاوف من تنصيب «فكرت عبديتش» الجديد، ولكن موال للكروات هذه المرة.

ولبيان ابعاد ذلك، فهناك اربعة امور لابد ان يدركها كل من يتطلع إلى الإحاطة بابعاد المؤامرة الغربية على مسلمي البوسنة والهرسك:

أولا: لقد فُرض حظر بيع الأسلحة على الحكومة البوسنوية من أجل تسهيل مهمة إبادة المسلمين في البوسنة، فإذا فُرض الحظر لهذه الغاية فلا أمل في رفعه قبل تحقيقها، وكل المناوشات الكلامية في هذا الموضوع لا تتجاوز كونها تخديراً لعقول المسلمين في العالم.

ثانيا: دخلت قوات حفظ السلام إلى البوسنة لكي تبقى فيها وليس لتخرج منها، والهدف من وجودها مراقبة سير خطط إبادة المسلمين، فما يطلق من التهديدات بسحب هذه القوات ليس أكثر من ممارسة الضغوط على مسلمي البوسنة.

ثالثا: يسعى الصرب إلى إقامة دولة «صربيا الكبرى»، ولا سبيل إلى تحقيق ذلك إلا بإبادة مسلمي البوسنة، لذلك يظل الغرب صامتاً دون حراك، ومتفرجاً على كل الجرائم التي يرتكبها الصرب، رغم بشاعتها ووحشيتها غير المتناهية.

رابعا: يسعى الكروات لإقامة دولة «كرواتيا الكبرى»، ولاسبيل إلى تحقيق ذلك إلا بإبادة مسلمي البوسنة، لذلك يظل الغرب صامتا متفرجاً على كل الجرائم التي ارتكبوها، ومعكسرات الاعتقال التي عذبوا المسلمين فيها من قبل.

فالقاسم المشترك بين الأمور الأربعة هو تسهيل ومراقبة إبادة المسلمين في البوسنة والهرسك، وعلى ضوء ذلك يجب فهم كل التحركات الغربية والمبادرات السلمية والمراوغات الصربية والمناورات الكرواتية، ولا أمل في صمود المسلمين إلا بتحقيق التوازن العسكري، وسيظل وجودهم في البوسنة بقدر متساو تماماً لقوتهم العسكرية.

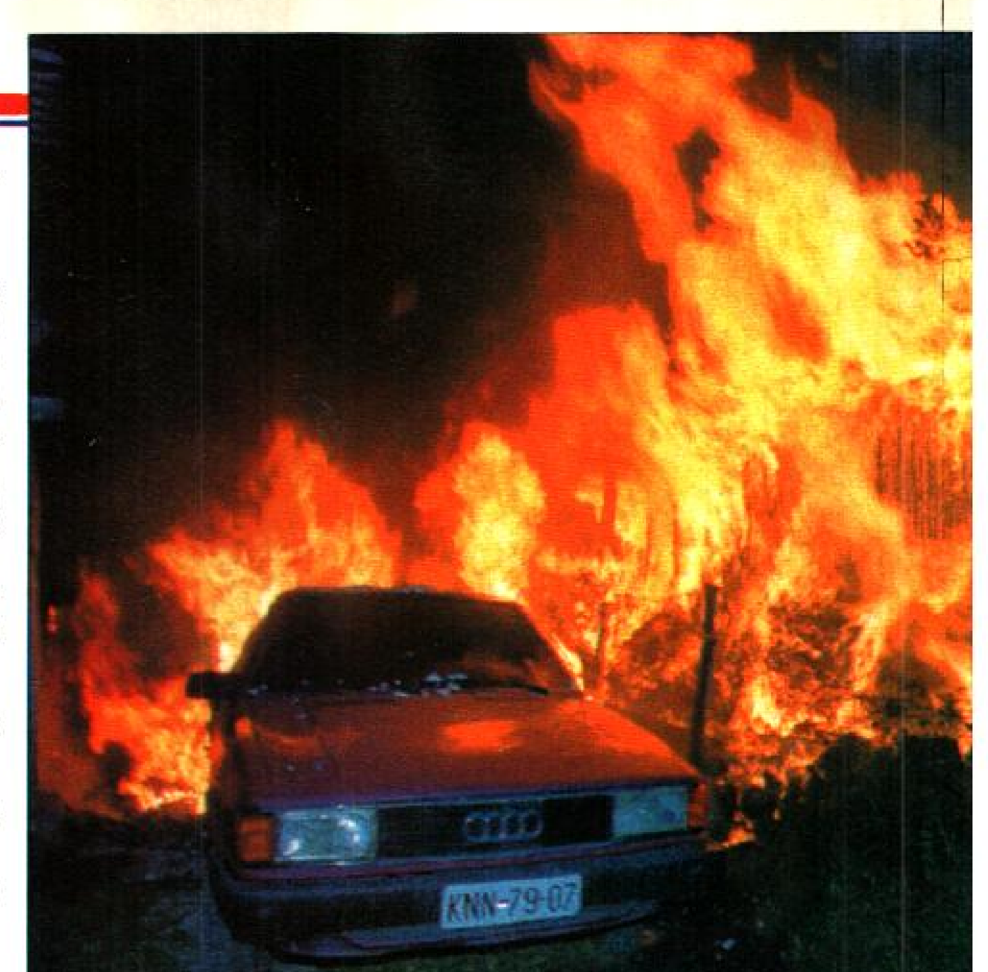
ومن هنا ندرك سر الاستياء الشديد لقيادة الجيش الكرواتي من أجل دخول قوات الفيلق الخامس التابع للجيش البوسنوي إلى عمق الأراضي الكرواتية، ضمن العمليات المنسقة بين الجيش البوسنوي والجيش الكرواتي للقضاء على فلول القوات الصربية في جيب كرايينا الكرواتي، وكانت القوات البوسنوية تطارد فلول المجرمين الصرب في عمق الأراضي الكرواتية غرب منطقة «بيهاتش»، كما أن عدداً من الجنود الصرب فضل الاستسلام بأسلحتهم للجيش البوسنوي على الاستسلام للقوات الكرواتية خشية انتقام الكروات على ما ارتكبه الصرب من الفظائع في حق المدنيين الكروات.

الكروات يمنعون وصول السلاح للمسلمين

ولكن حقيقة استياء الجيش الكرواتي، على الرغم من الاتفاق والتنسيق في القضاء على جيش صرب كرايينا تكمن في مخاوف الكروات من حصول الجيش البوسنوي على اعداد كبيرة من الغنائم من الدبابات والمدافع الثقيلة والقذائف والذخيرة، لأن المفترض ان يكون ذلك كله من نصيب الكروات دون الجيش البوسنوي، وقد غنم الجيش الكرواتي من الصرب غنائم كبيرة تقدر باكثر من ١٠٠ مليون دولار، وفي اليوم الأخير من العمليات الكرواتية سلمّ الجنود الصرب للكروات ١٣ دبابة و١٠ ناقلات جنود مصفحة، و٢٠ شاحنة محمّلة بالقذائف والذخيرة، ويقول الخبراء العسكريون: إن ما غنمه الكروات يكفي لتجهيز لواءين كاملين من المدرعات.

بينما غنم الفيلق الخامس من الجيش البوسنوي دبابة واحدة، وعربتين مدرعتين، وثلاثة مدافع عيار ١٢٢مم، وخمسة مدافع عيار ١٠٥مم، وعدة مدافع هاون، وعدد من الشاحنات والسيارات، وسيارات مزودة بأجهزة الاتصالات، وعدة شاحنات محمّلة بالقذائف والذخيرة، ولكن النصيب الأوفر من غنائم الجيش البوسنوي كان مما غنمه من قوات الخائن الشيوعي فكرت عبديتش، الذي كان يعتمد على الإمدادات العسكرية الصربية بصورة كلية، فقد غنم الفيلق الخامس في مدينة ويليكا كلادوشا وحدها دبابة واحدة من نوع تي ٥٥، وعربيتين مصفحتين، وثلاثة مدافع عيار ١٣٠ مم، وثلاثة مدافع عيار ١٢٢ مم، وخمسة مدافع عيار ١٠٥ مم، وعدة مدافع ورشاشات مضادة للطائرات، وكمية كبيرة من الذخيرة.

وعلى مدى سبعة اشهر ماضية دخل من صربيا إلى البوسنة والهرسك عبر الجسور المتحركة على نهر درينا، التي لا يشرف عليها المراقبون الدوليون نحو ٤٠٠ دبابة، و١٠٠ الف جندي ومتطوع، وكانت في حالات كثيرة تدخل



هذه الحشود الصربية إلى البوسنة في شاحنات وعربات الأمم المتحدة وفي زيّ الجنود الدوليين، ففي اليوم العاشر من شهر إبريل الماضي فقط تكرر ثلاث مرات بدخول ٩ شاحنات للأمم المتحدة في يوم واحد، وتبيَّن بأنها محملة بالذخيرة.

معادلات القوى في بيهاتش

إن معادلات القوى العسكرية في منطقة بيهاتش، قد انقلبت رأسا على عقب بعد تحرير الجيش الكرواتي منطقة كرايينا من أيدي الصرب، كما أن التشكيلة السكانية قد تغيرت كليا، ففي منطقة كرايينا ذات الأغلبية الصربية المطلقة لم يعد فيها وجود للصرب، وفي منطقة غرب البوسنة (بانيالوكا، وكرايينا البوسنوية) ذات الأغلبية النسبية المسلمة لم يعد فيها وجود للمسلمين والكروات، بينما ظلت أغلبية المسلمين في منطقة بيهاتش موجودة رغم حصار دام أربعين شهراً (ألف ومائتي يوم ويومين) أما من حيث أهميتها الاستراتيجية بالنسبة للصرب، فقد كانت حلقة وصل بين كرايينا في كرواتيا ومنطقة بانيالوكا في البوسنة ذواتي أغلبية صربية، فاستيلائهم على بيهاتش يحقق لهم تكوين منطقة صربية خالصة شاسعة متجانسة لا خطر عليها من الداخل بعد إبادة وتهجير المسلمين والكروات، وهذا الهدف هو الركن الأهم والأقوى في تكوين حلم «صربيا الكبرى»، وفي تلك الحالة تصبح محاولات الكروات لتحرير كرايينا ضربا من المستحيل، ولا يبقى للصرب غير الاستيلاء على المدن الكرواتية الساحلية (زَادَار وشيبينيكْ وسبليت) وتقسيم كرواتيا إلى النصفين، والانطلاق في آن واحد لخنق العاصمة زغرب شمالا، وبقية المدن الساحلية جنوبا، وهذا يعني النهاية الفعلية لاستقلال وكيان دولة كرواتيا، وكل ذلك لم يمكن تحقيقه لوجود منطقة بيهاتش والفيلق الخامس للجيش البوسنوي، إذ على حصونها تحطمت الأحلام الصربية، وانكسرت التهم العسكرية، وبذلك كانت منطقة بيهاتش هي العنصر الأساسي في إنقاذ كرواتيا قبل إنقاذ نفسها.

أما من الجانب الكرواتي، فإن زوال منطقة بيهاتش يعادل زوال دولة كرواتيا، وإقامة أقوى ركائز دولة «صربيا الكبرى» على أنقاضها، وبصمود المسلمين في بيهاتش تحوَّل حلم الكروات في تحرير كرايينا وتحطيم صربيا الكبرى إلى الحقيقة التي شهدناها في الأسابيع القليلة الماضية.

وبالنسبة للمسلمين كان زوال منطقة بيهاتش يعني طرد المسلمين واجتثاث جذور الإسلام في مناطق واسعة من البوسنة والهرسك، تقارب ثلثي مساحة أراضيها، وانحسار الإسلام بأكثر من مائتي كيلو متر من الغرب نحو أطراف مدينة سراييفو، إذ تمثل منطقة بيهاتش أقصى نقطة وجود المسلمين الأوروبيين الأصليين غربا، وتكون مدينة ترافنيك وما حاذاها (في وسط البوسنة) حدود التقاء العالم الإسلامي بالعالم الغربي، ومع صمود المسلمين في بيهاتش يبقى الأمل في الله عز وجل، قائما بتحرير مناطق غرب البوسنة، وإعادة بيهاتش إلى حظيرة البوسنة والهرسك.

السياسة النفعية للكروات

وبعد أن مُنيت بالفشل كل محاولات الكروات لتشريد وطرد المسلمين من وسط وجنوب البوسنة، في وقت وجه فيه المعتدي الصربي أشد هجماته إلى المناطق الآمنة، وفرض الكروات حصاراً كاملاً على المسلمين أكثر من سنة ـ بناءً على الاتفاق الصربي الكرواتي ـ كان توقيع اتفاقية الفيدرالية بين المسلمين والكروات من أهم أحداث شهدتها العلاقات بين الطرفين، ومع توقف المعارك بين المسلمين والكروات شهدت العلاقات بين جمهورية البوسنة والهرسك وبين جمهورية كرواتيا مرحلة الاستقرار، وهذا يعني ضمان وصول الإمدادات العسكرية للجيش البوسنوي والمعونات الإغاثية للمدنيين، في هذا الوقت ظلت قيادة كروات البوسنة والهرسك تستغل الأوضاع الصعبة بتغيير مستمر للقوانين المفروضة على المسلمين بهدف سرقة ونهب القوافل الإغاثية ومواد الخام والمواد اللازمة لتشغيل المصانع المدنية (فقد حصرت مرور جميع القوافل على طريق ميتكوفيتش ـ موستار)، وذلك بهدف تمويل أجهزة دويلتهم الانفصالية (هرسك ـ بوسنة)، ورغم ذلك لم ينجح الطرف الكرواتي في جر سياسة الطرف البوسنوي إلى ساحة المعارك من جديد، ويتم تنفيذ مبادئ الفيدرالية بقدر ما يريده ويحتاجه الكروات، وذلك وفق مصالحهم السياسية وأهدافهم بعيدة المدى، وهي في خلاصتها تقسيم البوسنة بينهم وبين الصرب، وتحويل المسلمين إلى أقلية، ثم تهجيرهم وتذويب ما يتبقى منهم.

صحيح أن اتفاقيات كثيرة وُقِّعت بين البوسنة وكرواتيا في مجال التعاون العسكري والدفاع المشترك، ولكن قوات الكروات لم تشارك حتى الآن في أية عملية عسكرية تخرج عن نطاق مصالحهم القومية العامة في البوسنة، وهي المناطق التي يعتبرها الكروات داخل أهدافهم العسكرية الاستراتيجية، فعلى سبيل المثال كان دعم الكروات لعمليات فك الحصار عن العاصمة سراييفو محصوراً في الدعم المحدود جدا للمدفعية الكرواتية، لأن المصالح القومية الكرواتية المتطرفة تتوافق مائة في المائة مع الأهداف الصربية في خنق العاصمة باعتبارها عماد دولة البوسنة، ومقياس درجة استقلالها وقوتها.

وأما التحرك الكرواتي المفاجئ في تحرير مدينتي «غلامُوتش»، و«غْرَاهُوفُو» فلا يمثل أكثر من عمليات تمهيدية لقطع الصلة بين «كنِّين» (عاصمة الصرب المتمردين على دولة كرواتيا) وبلجراد، وتدعيم فكرة دولة الكروات المستقلة في البوسنة وتوسيع أراضيها، وليست الدعاية الكرواتية لتخفيف الضغط العسكري الصربي عن منطقة «بيهاتش» أكثر من ستار أو مخادعة.

وليس هناك أحدَ من المحللين العسكريين في



■ مدينة بيهاتش

البوسنة يتوقع في المستقبل القريب أن يرتقي التعاون العسكري بين الجيش البوسنوي والكروات إلى مستوى أعلى مما هو عليه الآن، أو أن يشهد تغيراً جذرياً وتحولاً مخلصاً من الطرف الكرواتي.

لذلك سيتجنب الطرف الكرواتي خوض المعارك مع المسلمين، وسينتظر نتيجة المعارك بين الجيش البوسنوي والمعتدي الصربي، لانتهاز أية فرصة لتهديد الصرب في سلافونيا (المنطقة المحتلة من قبَل الصرب في شرق كرواتيا) واستيفاء الأمور التكتيكية اللازمة لتقسيم البوسنة والهرسك بين صربيا وكرواتيا (الحدود المرسومة هي نهر «نيريتْوا» ونهر «بُوسنة» في وسط البوسنة باتجاه جنوب ـ شمال)، كيف لا وقد انفقت كرواتيا قرابة اربعة مليارات دولار على شراء السلاح الحديث، وحققت انتصاراً مذهلاً على صرب كرايينا على الرغم من تفوق الصرب في السلاح الثقيل وأنظمة الصواريخ، والسلاح المضاد للمدرعات والطائرات، ولاشك أن نشوة الانتصار وتحرير كرايينا ستلعب برؤوس الجناح المتطرف بين زعماء الكروات الذين يعتبرون دولة البوسنة والهرسك دولة لا تملك أي مقومات البقاء، مثلها مثل دولة يوغسلافيا الشيوعية، والآن هم فرسان الحلبة، وقد خلت الساحة السياسية من أي مُعارض أو منافس.

خطة التقسيم

في بداية العام الحالي زار ممثلو دول مجموعة الاتصال مدينة بلجراد، وناقشوا مع الرئيس الصربي قضية «تحسين خطة التقسيم» كما صرحوا بذلك فيما بعد، وأما صورة وحدود هذا «التحسين» فإننا نراها اليوم جليا: احتلال الصرب لسريبرينيتسا وجيبا، والاستعداد لاحتلال جوراجدي، أي أن مجموعة الاتصال الدولية قد سلمت الجيوب الشرقية للمعتدي الصربي، وهناك انباء عن اتفاق على تبادل الأراضي تكون كرايينا (الجزء الكرواتي الذي كان يحتله الصرب) من نصيب كرواتيا مع أغلب منطقة بيهاتش، ولكن صرب البوسنة وكرواتيا لا يوافقون على ذلك ويعتبرون اتفاقية الرئيس الصربي والكرواتي على «تبادل الأراضي وتبادل استيطان السكان بطريقة إنسانية» خيانة عظمى لمصالح الصرب القومية.

ومن هنا يظهر الهدف الكرواتي السياسي بكل وضوح في تحرير كرواتيا من الصرب، وضم منطقة بيهاتش إلى دولة كرواتيا (بأسلوب او بآخر)، وهدم دولة البوسنة والهرسك، وضم جزء من البوسنة إلى كرواتيا (مناطق غرب نهر «نيريتوا» ونهر «بوسنة»)، ولتحقيق هذا الغرض أبدى الرئيس الكرواتي استعداده للتنازل عن شرق سلافونيا (مدينة فوكوفرار وما حولها) لصالح الصرب، وكان ثمن هذا الاتفاق تسليم كرايينا للكروات، وقد دفعه صرب كرايينا فعلا، ولو كان الأمر مجرد خوض غمار الحرب والكرّ والفرّ لما أمكن فهم عجز الكروات عن تحرير كرايينا اكثر من ثلاث سنوات، على الرغم من محاولات متكررة لتحقيق ذلك، فعلى سبيل المثال لقد حاولت كرواتيا تحرير كرايينا في بداية سنة ١٩٩٤م، وقامت باستعدادات واسعة لهذه العملية انفقت لهذا الغرض ١٢٠ مليون دولار، إلا انها اعرضت عن الفكرة بعد ان قتل الصرب اكثر من ١,٢٠٠ جندي كرواتي خلال أسبوع واحد فقط من المعارك، وبما أن العمليات تزامنت مع هجمات كروات البوسنة على المسلمين، فقد أظهرت وسائل الإعلام الكرواتية هؤلاء القتلى بأنهم «ضحايا علي عزت بيجوفيتش» الذي يسعى إلى إقامة الجماهيرية الإسلامية على جثث الكروات».

إذن.. ما التفسير لعجز الكروات قبل سنة ونصف، وقدرتهم الفائقة الآن على تحرير ثلث أراضي كرواتيا خلال ٧٢ ساعة فقط، بعد أن عمل الروس جاهدين على تحويل كرايينا إلى ترسانة صربية ضخمة من أسلحتهم المتقدمة؟ ليس هناك أي تفسير مقبول غير تنفيذ مرحلة من مراحل الاتفاقية بين الرئيسين الصربي والكرواتي.

وتعاون الكروات ومشاركتهم في بعض العمليات العسكرية لا يعني أبداً تنازلهم عن ذلك الهدف المرسوم، بل على عكس ذلك تماما، إنه إخفاء أهدافهم الحقيقية النهائية، بناءً على تقدير أن بعض انتصارات الجيش البوسنوي بعد توقف المعارك مع الكروات لا تؤثر كثيراً في تغيير ميزان القوى بين صربيا وكرواتيا، كما لا يضمن للمسلمين نجاتهم من الاتفاق الصربي الكرواتي على هدم وتقسيم دولة البوسنة وإبادة المسلمين.

الكروات يصنعون عبديتش

وأسهل سبيل إلى ذلك هو إشعار بعض الشيوعيين السابقين من بين مسلمي البوسنة بأنهم أهملوا ومُنعوا ظلماً من حقهم في المشاركة في السلطة، ولا سبيل إلى استعادة تلك الحقوق إلا بتنحية «الرئيس الأصولي» وتنصيب «سياسي مسلم مرن يدرك أهداف الغرب ويقبل المبادرات الغربية السلمية دون جدال، ويسعى بمسلمي البوسنة إلى اللحاق بركب معطيات الديمقراطية الغربية» ـ كما كان الرئيس الكرواتي يسمّى الخائن فكرت عبديتش، فبقليل من الدعم بالمال والسلاح والمرتزقة ستتهافت «الأصنام الشيوعية» على عروش دويلات صغيرة، وسيعلنون أنفسهم خصوما للرئيس علي عزت بيجوفيتش، فبعد أن كان دعم الكروات للمسلمين في بيهاتش استراتيجيا وضروريا لتخفيف شدة هجمات الصرب على زغرب ومدن كرواتيا ـ ولتحقيق هذا الغرض، قدمت كرواتيا تسهيلات كثيرة لمرور السلاح والطعام ـ تغيُر الوضع كليا بعد سقوط كرايينا، وفك الحصار عن بيهاتش، وأصبح مسلمو هذه المنطقة تحت رحمة الكروات بصورة كاملة، إذن فالظروف مُهيّئة لإعادة فكرت عبديتش إلى عرشه، ليُسبّح بحمد كرواتيا هذه المرة بدل صربيا، أو لإيجاد فكرت عبديتش آخر في زي مدني أو عسكري، وهذا هو بالذات ما تحتاجه كرواتيا الآن لممارسة الضغط على حكومة سراييفو، والحصول على تنازلات واسعة من المسلمين في المجال السياسي والعسكري، وإن تمنَّع المسلمون من ذلك فلا أسهل من إعلان استقلال «بيهاتش» عن البوسنة.

هذا هو التحليل الصحيح الواقعي للتحركات الغربية الأخيرة (بريطانيا، فرنسا، روسيا) هدم دولة البوسنة والهرسك، وإبادة المسلمين، واقتلاع جذور الإسلام من البلقان، والقضاء على الإسلام في أوروبا، ومع سقوط جوراجدي تتحول الحدود الصربية من نهر «درينَا» إلى قلب العاصمة سراييفو، ومع زوال دولة البوسنة والهرسك من الوجود تكون حدود العالم الإسلامي قد انحسرت من بيهاتش وبليكا كلادوشا غرباً إلى أطراف مدينة اسطنبول، وقارة أوروبا يجب أن تكون خالية من المسلمين الأصليين، وخالصة لعبادة الصليب، هذا ما علّمنا التاريخ عن «تسامح النصرانية ورحابة صدرها للحوار الحضاري».■

الفشل الكبير للأمم المتحدة في البوسنة

كانت قوة الحماية التابعة للأمم المتحدة في البوسنة في حالة انهيار حتى قبل سقوط «سريبرينيتسا» في ١١ يوليو الماضي على أيدي الصرب، فقد دأب الصرب على تحدي الأمم المتحدة بشكل متكرر باضطرارها لقبول تقليص دورها في البوسنة إلى جانب إحباط كل محاولة تقوم بها من أجل تقديم المساعدات الإنسانية لضحايا الحرب، وقد أذل الصرب قوة الحماية في البوسنة عندما أقدموا على اقتحام جيب سريبرينيتسا وترويع ٣٠ ألف لاجئ إلى جانب احتجاز ٤٨ هولنديا تابعين لقوت حفظ السلام كرهائن، أن الأوان أن يعترف العالم بفشل الأمم المتحدة في سعيها إلى إحلال السلام في يوغسلافيا السابقة، وحماية شعبها، ألم يأن الأوان أيضا أن تنسحب قوات الأمم المتحدة من البوسنة ليعيد العالم النظر في طريقة تفكيرها.

لايمكن التهرب من النكسة التي وقعت مؤخراً. وقد بات واضحاً أنه على الرغم من الحديث عن حدوث تغير في ميزان القوى لصالح الحكومة البوسنية، يبقى لصرب البوسنة اليد الطولى في غمرة الأحداث هناك، كما بات جليا أيضا أن القوة الجوية وحدها ليست ذات قيمة في بقعة تزخر بالغابات والسحب مثل البوسنة، حتى ولو كانت قوة حلف الناتو، وقد تغافل الصرب الضربة الجوية الأخيرة لحلف الناتو، والتي أسفرت عن تدمير دبابة واحدة ومدفع واحد، وكأنها عضة بعوض؟ ويبدو أن صرب البوسنة ليسوا على استعداد للتخلي عن أرض قد اغتصبوها، وأن البحث عن تسوية سلمية يبدو بعيد المنال.

ولقد كشف صرب البوسنة بشكل قاطع عن التناقضات التي تكتنف مهمة الأمم المتحدة في البوسنة، فعندما أعلن مجلس الأمن عن اعتبار ست مدن بوسنية «مناطق آمنة» بما فيها سريبرينيتسا لم يكن ذلك مجرد تعبير عن أمل ولا واقع ملموس، ولم يكن لدى قوة الحماية جنوداً ولا أسلحة كافية لقيامها بحماية أهالي البوسنة المسلمين، وعندما قررت الأمم المتحدة عدم القيام بمهمة الحماية دون مساعدة الطائرات الحربية التابعة لحلف الناتو، اعتبرها الصرب عدوا لهم وليس وسيطا، والأدهى في الأمر هو أن المنظمة تحاول القيام بتقديم المساعدات جنبا إلى جنب مع حفظ السلام لكن أياً من الطرفين المتحاربين غير مستعد للانضواء تحت مظلتها.



فوضى لم يسبق لها مثيل

إن عمليات الأمم المتحدة في البوسنة تتسم بالفوضى، بل فوضى لم يسبق لها مثيل في العمليات الدولية، فلم يكن هناك تنسيق يذكر، ولن يكون في المستقبل على ما يبدو، وإن قرار البقاء في البوسنة او الانسحاب منها سيكون في كلتا الحالتين باهظة الثمن، كما يجب دراسة تشكيل قوة الرد السريع التي لم تر النور بعدُ بدقة متناهية، ومن المحتمل أن قوات صرب البوسنة قد شنت هجوما على سريبرينيتسا عندما اوجست خيفة أن قوة الرد السريع المزمع تشكيلها قد تمنعها من ذلك الهجوم فيما بعد.

وقد قدمت فرنسا وبريطانيا اقتراحاً بتشكيل قوة الرد السريع في شهر مايو الماضي في أعقاب الصدمة التي سببها احتجاز صرب البوسنة لحوالي ٤٠٠ شخص كرهائن دون تحديد المهمة التي ستناط بها، وستبقى مهمة هذه القوة التي ستكون قوامها ١٠٥٠٠ جندي من فرنسا وبريطانيا وهولندا غير واضحة، كما أن علاقتها ببقية الجنود التابعين لقوات الأمم المتحدة وقياداتها، وهل ستحمل قبعات زرقاء أم حمراء؟ أم ستكون مركباتها بلون أبيض أم لا؟

وهناك معضلة تكمن في أن هذه القوة ستكون خاضعة أيضا لأوامر برنارد جانفييه - قائد القوات الأمم المتحدة في زغرب -، وياسوشي أكاشي - المبعوث الخاص للأمم المتحدة في البوسنة - في حين أن الجنرال روبرت سميث - قائد قوات الأمم المتحدة في البوسنة سيشرف على مراقبة العمليات، وأن هذا الأخير في موقع أفضل لمعرفة وقت التدخل من عدمه، ذلك أن كلاً من السيد أكاشي، والجنرال جانفييه كانا يتهربان في بعض الأحيان من مواجهة صرب البوسنة، وأن أية محاولة من قِبَل رجال الأمم المتحدة في زغرب وفي أسوأ الحالات في نيويورك لتوسيع نطاق إدارة قوة الرد السريع سوف تسفر عن كارثة.

إن من واجب هذه القوة مساعدة قوة الحماية التابعة للأمم المتحدة في البوسنة مثل الجنود الهولنديين الشجعان في سريبرينيتسا المواجهين لفوهات المدافع الصربية، بيد أن هذه القوة تحتاج إلى هدف أكثر طموحا إذا أرادت أن يكتب لها النجاح في إعادة الأمم المتحدة لبعض مصداقيتها، كما أن من واجبها إنقاذ الطريق المؤدي إلى سراييفو بواسطة جبل إيجمان، وهي فكرة يتبناها الجنرال سميث، غير أنها تحتاج إلى موافقة من قِبَل رؤسائه في زغرب، كما أن هذه لن يكون لها اي تأثير إذا لم تقنع الصرب بأنها أكثر ضراوة من وحدات قوات الحماية التابعة للأمم المتحدة، والتي لقيت سلسلة إهانات من قِبَل الصرب بشكل منتظم.

وقد لقى ٦٧ شخصا من أفراد قوة الحماية في البوسنة حتى الآن مصرعهم، وأن بقاء القوات الأممية فيها سيكون حتما باهظ الثمن، وإذا استمرت في الإخفاق في مهمتها الإنسانية فإن ذلك سيؤدي إلى إضعاف نفوذ الأمم المتحدة والناتو والغرب برمته، وبالمقابل فإن الانسحاب أيضا سيكون باهظ الثمن، ذلك أن السلام الهش بين المسلمين والكروات قد ينهار بين عشية وضحاها في حالة انسحاب قوات الأمم المتحدة من وسط البوسنة، مما سيسبب من تضاعف أعداد الضحايا واللاجئين، وسيذهب ضحية ذلك الانهيار الآلاف المؤلفة من الأرواح من جراء توسع نطاق الحرب.

وإذا كان المتحاربون لا يريدون حلا دبلوماسيا، فإنه لن يكون هناك حل آخر سوى الحل العسكري، وأن العالم غير مستعد لفرض السلام عن طريق قوة السلاح، إن وصول قوة الرد السريع إلى البوسنة سيمثل بارقة أمل من تحسن اداء الأمم المتحدة فيها، وأن التسويف والمماطلة لن يكونا في صالح القضية، وقد آن الأوان لعمل شيء.■

ترجمة: عمر ديوب عن الإيكونوميست.

الدكتور: صلاح الصاوي لـ «المجتمع»:



العلمانية في العالم العربي دخلت في طور المواجهة

القاهرة: زينب أبو غنيمة

دكتور صلاح الصاوي «مدير المركز الإسلامي بولاية فرجينيا بالولايات المتحدة الأمريكية» حصل على الدكتوراه من كلية الشريعة عام ١٩٨٥م بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف الأولى.

عمل أستاذاً في جامعات: الأزهر بالقاهرة، وأم القرى بمكة المكرمة، والجامعة الإسلامية بإسلام آباد، شغل منصب نائب رئيس هيئة الإعجاز العلمي برابطة العالم الإسلامي، ثم أصبح مديراً للمركز العالمي لبحوث الإعجاز العلمي في باكستان، ثم مديرا لمركز بحوث تطبيق الشريعة بإسلام آباد، ثم أستاذاً زائرا بمعهد العلوم العربية والإسلامية بواشنطن، حيث قام بإلقاء أكثر من ١٥٠ محاضرة إسلامية في الولايات المتحدة الأمريكية.. فضلا عن محاضراته المتعددة في عشرات المراكز الإسلامية والمؤتمرات الدولية بآسيا وأوروبا وأمريكا.

ود. صلاح الصاوي له مؤلفات عديدة حول قضية التطرف والرأي الآخر، وحول قضية تطبيق الشريعة الإسلامية بين المبدأ ودعاوى الخصوم، ومؤلفات أخرى عن المساجلات الفكرية والمواجهة بين الإسلام والعلمانية والتعددية السياسية في الإسلام، وهو حاليا يعمل مديراً للمركز الإسلامي بولاية فرجينيا بالولايات المتحدة الأمريكية، وفي زيارته الأخيرة للقاهرة التقت به «المجتمع» وكان هذا الحوار...

● العلمانية في العالم العربي كشرت عن أنيابها في الفترة الأخيرة سواء على المستوى السياسي، أو الفكري، وهذا يتزامن مع الحملة العالمية على الصحوة الإسلامية، ووصفها بالإرهاب والتطرف والأصولية.. فهل العلمانية في العالم العربي دخلت في طور جديد؟ وما هو تقييمك للمرحلة الحالية من ناحية القوى العلمانية والدولية من الصحوة؟

○ يبدو أن العلمانية قد دخلت بالفعل في طور جديد.. وهو طور المواجهة والإعلان السافر عن الهوية، فبعد أن كان ينتهج دعاتها أسلوب الالتفاف والمناورة والمراوغة أصبحوا الآن يتخذون الأسلوب الهجومي السافر، والذي تتمثل ابرز عناصره في ضرب الثوابت الإسلامية، والنيل من الإسلام قبل النيل من الجماعات الإسلامية، وفي إحدى الندوات التي عقدها هؤلاء تحت عنوان «التطرف السياسي الديني» صرح أحدهم بأن أحد المرتكزات الرئيسية للتأثير في الأغلبية الصامتة «الجماهير» هو ضرب هذه المرتكزات التي تنطلق منها هذه الاتجاهات الدينية، وأهمها أن هناك نصوصا ثابتة صالحة للتطبيق في كل زمان ومكان، فإذا ألقينا الضوء على هذه النصوص وبيّنا أنها تتغير باختلاف الزمان والمكان سنكون قد خطونا خطوة كبيرة، ويعلق عليه آخر.. من أهم عناصر الحل إزالة حاجز الخوف الذي لا يجعلنا نفصح بوضوح عن مواقفنا بكاملها تجاه هذا التيار المتطرف، إن بعضنا يخشى استخدام كلمة علمانية وهي ليست مخيفة.

إن هؤلاء افصحوا عن نواياهم وقالوا: إننا يجب أن نكتب بوضوح في قضية صلاحية الشريعة الإسلامية لكل زمان ومكان، ونقول: إنه ليس هناك في أمور البشر قاعدة من هذا النوع.

إن العلمانية في مواجهتها للمعسكر الإسلامي لا تهتم كثيرا بالبديل، فهي تقبل به أياً كان جنسه أو هويته، وقد سئل بعضهم عن العلمانية التي يحلم بها فأجاب: «أنا أحلم بعلمانية ليبرالية»، وعندما جاءت لجنة أوروبية لتقصي أوضاع العنف في مصر، خرجت محملة برسالة من العلمانية المصرية تستنفر فيها العالم الغربي لحماية القيم المشتركة التي تربطه مع المجتمع المصري ضد الإرهاب.

● الديمقراطية والشورى مصطلحان مطروحان على الساحة الفكرية الإسلامية منذ وقت قصير، ولاشك أن الديمقراطية فكرة غربية يجري الترويج لها على نطاق عالمي، أما الشورى فهي مصطلح إسلامي ظل غائبا عن التطبيق الفعلي في حياة المسلمين منذ وقت طويل.. والإشكالية هنا تأتي من عرضهما على أنهما مفهوم واحد، فما رأيكم؟

○ الشورى مصطلح إسلامي ورد ذكره في النصوص الشرعية، وتسمت به سورة كاملة في القرآن الكريم، وهي أيضا لها مدلولها الخاص في المنهج الإسلامي الذي يختلف بطبيعة الحال عن مدلول الديمقراطية في المناهج الوضعية، وإن بدا تشابه عرضي في بعض الجزئيات، ولعل من أهم الفروق أن الشورى منهج رباني ينطلق ابتداءً من مرجعية الشريعة ويرفع يد البشر عن التشريع المطلق، ويحصر نطاق الشورى في دائرة الاجتهادات في إطار ما كان لله طاعة وللمسلمين مصلحة.

أما الديمقراطية فهي منهج علماني، يقوم ابتداءً على الفصل بين الدين والدولة فيكفر بمرجعية الوحي في علاقة الدين بالدولة، ويجعل الأمة وحدها مصدر السيادة والسلطة، فالحلال ما أحلته، والحرام ما حرمته، وهي لا تعترف بأية سلطة أخرى تساويها أو تعلق عليها.

أما الشورى فهي ترتكز على الأهلية التي يجب تحققها في أهل الشورى من الديانة والكفاية، حتى لا تتحول الأمور إلى غوغائية بتوسيد الأمور إلى الفساق والجهال، ولا نكاد نعثر لهذا الأمر على أثر في ظل الديمقراطية العلمانية، ومنعا للالتباس الذي قد يثيره الحديث عن سلطة الأمة وحقها في التشريع، فإننا نبادر إلى ضرورة التفريق بين مصدر التشريع أو النظام القانوني، وبين مصدر السلطة أو النظام السياسي في المنهج الإسلامي، فالتشريع في المنهج الإسلامي مرده إلى الله ورسوله ومصدره الشريعة المطهرة، أما التشريع أو النظام السياسي فمصدره الأمة، فهي وحدها هي صاحبة الحق في الهيمنة على حكامها تولية ورقابة وعزلا، وذلك في إطار سيادة الشريعة المطهرة التي تتقيد بها الأمة كافة، ولاة ورعية، فكل ما تضمنته الديمقراطيات المعاصرة من خير فقد سبق إليه الإسلام منذ قرون وكل ما تضمنته من شر فقد حذر الإسلام منه.

● لاشك أن شرع الله جاء ليهيمن على جميع شئون الحياة، ولكن تنحية هذه الشريعة وحصرها في جوانب ضيقة أدى إلى قيام كثير من الأمور على أساس غير شرعي، بل أصيب البعض بشك في قدرة الشريعة على حل المشاكل المعاصرة.. فبحكم اهتمامكم بهذه القضية ورعايتكم لمركز بحوث الشريعة الإسلامية.. ما هي وجهة نظركم؟

○ عُلم من تتبع تاريخ هذه الأمة في القديم والحديث أن تحكيم الشريعة هو طوق النجاة لهذه الأمة ومناط خروجها من دويلاتها وأزماتها الطاحنة، وهي السبيل لإنهاء حالة الصراع والتمزق، التي ما فتئت تتجرع مرارتها منذ أن أُقصيت شريعة الله عن واقع الحياة حتى يومنا هذا، أما صلاحية الشريعة لكل زمان ومكان، فهو مما عُلم كذلك من دين الإسلام بالضرورة، وانعقد عليه إجماع الأمة في مختلف الأعصار والأمصار، وإني أسوق إلى المتشككين قوله تعالى: «فإما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى»، وعن رسول الله ﷺ قوله: «تركتُ فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا: كتاب الله وسنتي».

أما مركز بحوث الشريعة فهو مركز إسلامي يعمل في إطار تحقيق جملة من الأهداف نذكر منها: التخطيط العلمي لقضية تطبيق الشريعة، وإقامة الحجة على العلمانيين والرد عليهم، وترشيد العمل الإسلامي المعاصر، وذلك بتصحيح المفاهيم المغلوطة ومعالجة قضايا الاختلاف، وأيضا يعمل المركز على تيسير التعامل مع كتب التراث وإشاعة الانتفاع بها، وقد تحقق فعلا مشروع ما لا يسع المسلم جهله، وهو سلسلة من البرامج العلمية والدعوية التي يقوم الخطاب بها إلى العامة، وتعنى بالمفاهيم الأساسية التي يتعين على كل مسلم الإحاطة بها والاستقامة عليها تحقيقا للتجانس العلمي المنشود في محيط الأمة، وهناك مشروع آخر وهو الموسوعة الفقهية للمغتربين، وهو مشروع يعني بالتصدي للمشكلات الفقهية التي تعرض للمسلمين المقيمين في الغرب، وذلك من أجل رؤية فقهية رشيدة تؤسس على الجمع بين الإحاطة بالقواعد الشرعية والظروف الواقعية لهذه الجاليات الإسلامية المقيمة في هذه البلاد.

● من الملاحظ تزايد الدعوة مؤخراً للحوار بين الإسلام والغرب سواء أكان حواراً سياسيا أو عقائديا، بهدف إحداث شيء من التقارب، فما تصوركم لهذا الحوار؟ وما هي الضوابط التي يمكن الإشارة إليها؟

○ قضية الحوار مع الغرب من القضايا المجملة، فهي تُفهم في إطار الدعوة إلى الله والبلاغ الواجب لدينه، وإزالة ما علق بالعقلية الغربية والحس الغربي عموما من مفاهيم مغلوطة تجاه الإسلام والمسلمين بفعل المتعصبين من المستشرقين ومن دار في فلكهم من العلمانيين ودعاة الضلالة، إذا كان القائم بها ممن عرفوا بسلامة العقيدة فتكون بذلك عملاً جهاديا يرتفع بأصحابه إلى مصاف الغزاة والمرابطين، وقد تُفهم القضية في إطار التعاون على عقيدة الولاء والبراء، وتهيئة الأمة للتعايش مع الغرب بكل علله ومتناقضاته، وبكل جراته على المنكرات والفواحش إذا كان القائم عليها ممن عرفوا برقة الدين وقلة العلم، فتكون بذلك اختراقا للعقل المسلم وامتدادا لمسلسل الهزائم الذي تتجرع الأمة مرارته في هذه الأيام.. إذن الدعوة تتلون بلون القائم عليها، فإن قام بها الصالحون من عباد الله كانت دعوة إلى الله وجهاداً في سبيله، وإن قام بها مخذولون وممسوخون ممن أخذ الغرب بمجامع قلوبهم كانت عبثا وإضاعة للأعمال فيما لاطائل تحته.



■ أحد الحوارات بين الإسلاميين والعلمانيين


العلماء ... الذين يلقون التكريم من فاروق حسني

□ الدعوة لتحديث الإسلام ليست سوى صورة من صور الاختراق العلماني للعقل المسلم

□ على المسلمين في الغرب أن يكونوا شهادة حق لدينهم في سلوكهم ومعاملاتهم

● من خلال معيشتكم لفترة من الزمن في الغرب ومعايشتكم لقضايا المسلمين هناك، كيف ترون مستقبلها في هذه البلاد؟ وما هي في نظركم أهم العقبات في طريقها؟

○ إن الدعوة في هذه البلاد لم تبلغ بعد المبلغ الذي تقام به الحجة، وتبرأ به الذمة، وإن المسلم الذي يعيش في هذه البلاد أيا كان مستواه العلمي، وأيا كان موقعه الوظيفي ولا يستشعر مسئولية تجاه الدعوة إلى الله وهو يرى الملايين من حوله تكب على وجوهها في مستنقع الشهوات، والاهتمام بأحوال المسلمين في هذه البلاد، حتى لا يكونوا شهادة زور على ملتهم وأمتهم، تزهد الناس في الإسلام، وتصدهم عن اللحاق بركبه، وإن الدعوة بالأسوة والقدوة العملية لها أبلغ الأثر من الكلمة المجردة.

وأتوقع أن مؤسسات الدعوة في هذه البلاد لو اشتغلت بأمر الدعوة ووفرت على نفسها ما تنفقه في صراعاتها الداخلية لحققت من النتائج المذهلة ما لم يكن يخطر لها على بال، فإن الناس في هذه البلاد، وقد أهلكتهم هذه المادية العاتية ليتلهفون إلى منقذ، ويتطلعون إلى مخلص، وليس ثمة منقذ أو مخلص على وجه الأرض إلا الإسلام.

● في ظل الهجمة الشرسة على الصحوة الإسلامية، ووصمها بالتشدد والتطرف، ظهرت تيارات من بين بعض الإسلاميين تدعو إلى تحديث الإسلام حتى يصبح أكثر سهولة وجاذبية للغرب، وقد استخدم بعضهم الخلاف الفقهي وسيلة لتمرير تلك الآراء، فما رأيكم؟

○ التحديث في الإطار الذي يدعو إليه روادها تعكس نوعا من الانكسار أمام الوافد الغربي، وتمثل نوعا من الاختراق العلماني للعقل المسلم، إن رسالة العلمانية تتمثل في نزع القداسة عن مقررات القرآن والسنة، وإحالة هذه المقررات إلى مواريث بشرية بحتة لا عصمة لها ولا قداسة فيها، وإن بعض دعاة العصرنة يحاولون الالتقاء مع الطرح العلماني في كثير من المواقف العملية، وإن اختلفت المداخل والمنطلقات، يقول ﷺ: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي.. عضوا عليها بالنواجذ»، ويقول في بيان الفرقة الناجية «ما أنا عليه وأصحابي»، فنجد أن سبيل المؤمنين وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، وما عليه أصحابه، كل ذلك يمثل صمام أمن يحول دون العبث بالشريعة، والجرأة على قواطعها ومحكماتها بدعوى التجديد والاستنارة.

● برزت في هذه الأيام دعوة جادة وقوية لضرورة وجود مجلس إسلامي مستقل لعلماء أهل السنة تجاه هذه القضايا، يكون مرجعا موثوقا للشباب والدعاة، وطالب الحق أيا كان انتماؤه أو جنسيته، فما رأيكم في هذه الدعوة؟ وهل من سبيل لتحقيقها في نظركم؟

○ لاشك أن وجود مرجعية علمية موحدة على مستوى علماء أهل السنة تحوز قبولا من الأمة، ويعد مطلبا حيويا في مسيرة الحركة الإسلامية، فكم أدى تضارب الآراء في مثل هذه القضايا إلى طوفان دافق من الفتن والمفاسد، إلا أن مثل هذه الأعمال الكبيرة تحتاج إلى حسن إعداد حتى لا تؤدي الطفرة في تنفيذها إلى الفشل والتراجع، ولا سيما أن مثل هذه المجالس لن يستقبل بالترحاب من قبل كثير من المؤسسات الحاكمة، وقد تضع في وجهه كثير من العقبات والمصاعب، ولكن حسن الإعداد لهذا المجلس يساعد على نجاحه بأن نحسن الاختيار، بحيث لا يصطفى لعضويته إلا الثقات العدول من أهل العلم، ممن كتب الله لهم قبولا عاما في أوساط الأمة.

● العمل الإسلامي من خلال بعض الجماعات الإسلامية حقق شيئا من النجاح على مستوى الأفراد بشكل خاص، لكن رغم ذلك فقد صاحبته بعض الآفات، مثل التعصب والتحزب والمغالاة في مفاهيم الطاعة والقيادة، فانقسم الناس حيالهم بين مؤيد ومعارض، فكيف تنظرون لها من ناحية شرعية وواقعية؟

○ مشروعية التعاون على البر والتقوى والتحالف على ذلك، والتزام الطاعة للقائم عليه في غير معصية يرتقي إلى مستوى الثوابت المقررة، فهناك من الفرائض ما لا يستنى أداؤه إلا من خلال مثل هذا الاجتماع الذي لا يعدو إلا أن يكون حشدا للطاقات، ومن تأمل نصوص القرآن والسنة المطهرة أدرك هذا الأصل العام، فهي تأمر بالتعاون على البر والتقوى وتنهى عن التعاون على الإثم والعدوان، وتحض على الجماعة والائتلاف وتنهى عن التفرق والاختلاف.

أما ما قد يفضي إليه هذا التجمع من آفات التعصب والتحزب، فهي من العلل التي يجب أن يستنفر لمعالجتها العلماء والدعاة، فبعض ذلك يرجع إلى خلل في ضبط المفاهيم، وعلاجه يكون بإشاعة المفاهيم الصحيحة التي تميز المحكم من المتشابه، والقطعي من الظني، وبعضه يرجع إلى حظوظ النفس، وما جبلت عليه من حرص على الإمارة ونحوه، ويعالج على أن طالب الولاية لا يولى، وإنه ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم بأفسد لها، وعلى ذلك يجب كبح جماح التطلع إلى الرياسات والزعامات، وإن الناس قد يقرءون القرآن ثم تختلف قلوبهم فينهون عن القراءة في هذه الحالة، وليس لعاقل أن يدرج قراءة القرآن في دائرة المحظورات لأنها قد تفضي إلى التفرق في بعض الأحيان «اقرءوا القرآن ما اجتمعت عليه قلوبكم فإذا اختلفت فقوموا عنه».■

إصلاح التعليم: ضروراته وأسسه

بقلم: صالح نصيرات(*)

يتحدث الكثيرون عن الحاجة إلى مواجهة التحديات السياسية والثقافية والاجتماعية التي تواجه الأمة، وأول ما يتوجه الحديث إليه هو إصلاح مناهج التعليم والمواءمة بين التعليم وخطط التنمية، والذين يكتبون عن الرغبة في الإصلاح غالبًا ما يتحدثون في عموميات لا تحل المشكل التربوي والتعليمي الذي يواجهنا، والحقيقة أن هذا الموضوع ليس جديدًا، فقد تحدث رفاعة الطهطاوي في القرن الماضي عن ضرورة إصلاح المناهج والسير على منهج الغرب في هذا الأمر، وتبعه كثيرون من الإصلاحيين في عصر النهضة، وقد كانت المواجهة دائمًا بين الإسلاميين والعلمانيين في هذا المجال، فالإسلاميون يريدون الإصلاح على أساس المنهج الإسلامي، في حين يتبنى العلمانيون المنهج الغربي.

فقد انهمك العلمانيون في ترجمة كتب التربويين الغربيين من أمثال روسو، وبستالوزي، وديوي، وجيمس، في محاولة منهم لصبغ التعليم بالصبغة الغربية، في حين انكب الإسلاميون على كتب التاريخ يستخرجون منها نظريات إسلامية في التربية، والفرضية التي سأنطلق منها هنا هي أن الجانبين فشلا في بلورة نظرية تربوية خاصة بالأمة، فالعلمانيون نسوا في غمرة الحماس للغرب الغالب، خصائص الأمة وطبيعة الشخصية العربية التي تأثرت إلى حد بعيد بالإسلام، ولذلك سعوا إلى تقليد الغرب في اتخاذ مناهج تعليمية ليست غربية خالصة تعتمد الأساليب التربوية وطرق التعليم الحديثة، بل اقتصر الأمر على اعتماد فلسفته التربوية التي تناقض الأسس الدينية التي يقوم عليها المجتمع العربي، ولذلك يدرس الطالب المسلم نظريات يسميها أصحابها علمية كنظرية دارون، وفلسفات ديوي، وهيجل، وماركس، والنظريات الاجتماعية لدور كايم، وفيبر، وعلم النفس التحليلي لفرويد، ولا اعتراض على تدريس هذه النظريات في مرحلة عمرية معينة بعد أن يكون الطالب قد تحصن بعقيدة إسلامية قوية، أو أن تدرس على أساس أنها نظريات بشرية خاضعة للتجريب، ولكن الذي يحصل هو أن هذه النظريات تدرس على أنها مُسلَّمات حقيقية، ومن يشك في ذلك فليراجع مناهج علوم الحياة والعلوم الاجتماعية، والفلسفة وعلم النفس والأنثربولوجيا في كثير من بلاد العرب يجد هذه الحقيقة ماثلة للعيان، ولم يقتصر الأمر على ذلك بل إن التخرج في كلية التربية والحصول على درجة علمية متطلب لكل من يريد الانخراط في سلك التعليم، مما دعا الكثير من العلماء والمربين الإسلاميين، إلى أن ينأوا بأنفسهم وأولادهم وأتباعهم عن تعلم هذه العلوم.

أما الإسلاميون فقد فشلوا أيضًا لا لأن النظرية التي استخرجوها من بطون الكتب ليست ملائمة، بل العكس هو الصحيح، ولكن الفشل كان وما زال في بلورة هذه النظرية في شكل أساليب ومناهج تعليمية، وفي اعتقادي أن السبب يرجع لسببين هما:

١ - عدم الاعتماد على المنهج الذي طوره العلماء المسلمون القائم على الملاحظة المباشرة والتجريب.

٢ - الاكتفاء بالعموميات واللجوء إلى الاعتماد على أساليب تربوية اعتمدها المربون المسلمون القدامى، والتي قد لا تكون كافية في هذا العالم المتغير، مثل أساليب الثواب والعقاب، طرق التعلم، أساليب الدراسة، وغيرها.

أسس إصلاح التعليم

أولا: لابد من اعتماد المنهج العلمي السليم القائم على الأسس التي وضعها العلماء المسلمون، من ملاحظة وتجريب، وذلك بالقيام بدراسات علمية تجريبية. هذه الدراسات ستكون مفيدة لأسباب عديدة منها:

أ - أن هذه الدراسات ستتم في السياق والبيئة العربية الإسلامية.

ب - أن الإطار النظري الذي سيحكم هذه الدراسات سيكون الإطار الإسلامي، الذي يأخذ بعين الاعتبار ما جاء في القرآن الكريم والسنة المطهرة وما قدمه علماء الإسلام عبر مر العصور.

ج - أن نتائج هذه الدراسات ستكون قابلة للتطبيق لأنها عملت في البيئة المناسبة لها.

ثانيًا: ربط التعليم بحاجات الأمة: فالأمة تعيش من التخلف التقني والمادي، ولا يمكن ردم الفجوة القائمة بيننا وبين العالم المتقدم دون الاستفادة من الواقع ليكون المنطلق في هذا المجال، فالطلاب بحاجة لأن يعرفوا الحالة التي تعيشها الأمة، والسبل الكفيلة بالخروج من مأزق التخلف، وفي هذا المجال يجب تعريف الآباء الذين لهم دور واضح في توجيه أبنائهم للدراسة، تعريفهم بطبيعة الظروف التي تعيشها الأمة، وتوجيه الأبناء نحو الدراسات التي تخدمها، حيث نلاحظ توجها عامًا لدى الآباء لتوجيه أبنائهم لدراسة الطب والهندسة والحاسب الآلي، حيث تعاني شريحة كبيرة من الخريجين في هذا الميدان من بطالة حقيقية.



ثالثًا: دور الحكومات: حيث لابد من التوجه السليم الذي ينمي في الفرد الحرية في اتخاذ القرار السليم الذي يخدم الأمة، فالمتعلم الذي يعيش حالة من الإرهاب النفسي والمادي لا يستطيع أن ينتج، ولذلك لابد من زرع الثقة في نفس المتعلم، وإعطائه فرصة التعبير عن النفس والمشاركة في اختيار المناهج وطرق التعليم.

ودور الحكومات لا يقتصر على ذلك بل لابد من توفير المال الكافي للبحث العلمي، فتشجيع العلماء على البحث وتوفير الحوافز والمكافآت المادية والمعنوية مهم، كما أن توفير فرص التدريب للمعلمين أثناء الخدمة وحضور المؤتمرات العلمية المتخصصة، وإيجاد قنوات النشر العلمي من مجلات علمية متخصصة وغيرها سيؤدي إلى قيام حركة بحث علمي منتجة وفعالة.

رابعًا: التعريب: ويقصد به نقل التعليم من واقعه الحالي، حيث تستخدم اللغة الإنجليزية والفرنسية في التعليم الجامعي في معظم البلاد العربية وفي التعليم الأساسي في بعض البلاد الأخرى، نقل هذا التعليم ليكون باللغة العربية، وقد أثبتت تجارب بعض البلاد العربية كسوريا والعراق والأردن نجاح التعريب، والمعروف أن الإنسان مهما تعلم لغة أجنبية وأتقنها فإن تفكيره الأساسي لا يكون إلا بلغته الأم، ولهذا يكون الإبداع العلمي أكثر تحققًا في اللغة الأم منه في اللغة الأجنبية، ولا قياس على حالات العلماء العرب الذين استطاعوا أن يتميزوا بالرغم من دراستهم باللغات الأجنبية.

خامسًا: الاستفادة من تجارب البلدان الأخرى: فبعض البلاد استطاعت وبفترة قياسية أن تتجاوز ما فيها من تخلف باضطراد واليابان من أوائل البلاد التي تقفز إلى الذهن في مثل هذه الحالات، على أن خصوصيات كل أمة تجعلها تتميز في هذا الميدان، فاليابان وألمانيا استطاعتا خلال فترة زمنية قصيرة أن تلحقا بركب التقدم التقني وتتجاوزا الولايات المتحدة ودول أوروبية أخرى كبريطانيا وفرنسا، ومما يجدر بالملاحظة هو أن الدمار المادي الذي لحق بهاتين الدولتين في أعقاب الحرب العالمية الثانية لم يستطع أن يلحق بهما دمارًا معنويًا يجعلهما خاضعتين للغالب.■

(*) باحث بالمؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث. واشنطن

الخوف والسياسة
المرض هو الأنانية والتقوى هي العلاج

لندن: عزام التميمي

في السابع من يوليو الماضي نظم مركز دراسة الديمقراطية في جامعة ويسمنستر بمدينة لندن، ندوة حول «السياسة والخوف» بهدف إعادة إثارة الاهتمام في موضوع لم يحفل - كما صرح بذلك البروفسور جون كين رئيس المركز - بما يستحقه من الدراسة خلال العقود الماضية على الرغم مما له انعكاسات خطيرة في الوقت الراهن على المستوى الكوني، ومن القضايا التي طرحتها الندوة للحوار استعراض للأبحاث الفلسفية والأدبية حول موضوع الخوف، ونماذج الخوف الناشئ عن أنظمة الحكم التي عرفتها الإنسانية في القرن العشرين من دكتاتورية وشمولية وديمقراطية برلمانية.

دُعي للمشاركة في الندوة عدد محدود من الباحثين جاءوا من أماكن مختلفة شملت بالإضافة إلى بريطانيا، أمريكا وسلوفينيا وتركيا وجمهورية التشيك وفرنسا، إلى جانب الباحثين أعضاء مركز دراسة الديمقراطية في الجامعة - بما فيهم محرر هذا التقرير - والشيخ راشد الغنوشي الذي قدم ورقة حول مفهوم التقوى في الإسلام، ودور الخوف من الله في تبديد ما سوى ذلك من المخاوف ارتقاءً بالفرد والمجتمع نحو الأمن والاستقرار.

مصادر الخوف

أكد البروفسور جون كين في كلمته الافتتاحية بأن الخوف يأتي في أشكال كثيرة تتنوع باختلاف الأزمنة والأمكنة، إلا أن الخوف الذي عقدت له هذه الندوة هو ذلك الناجم عن الأنظمة السياسية، والذي يكاد يكون خاصية من خواص القرن العشرين، حيث أصبح الخوف أداة من أدوات الحكم وتمكين السلطان، فقد شهد هذا القرن نشأة أنظمة الحزب الواحد التي لم تدخر جهداً في إبداع الأساليب والتقنيات لزرع الخوف في نفوس الرعية، وضرب على ذلك مثلا مراقبة مثل هذه الأنظمة لخطوط الهاتف، وشعور أعضاء الحزب أنفسهم بالمتعة التفاني في خدمة الحزب وإظهار الإخلاص له، وشعور المواطنين بشكل عام بأنهم لن يفلتوا من رقابة الحزب أنى ذهبوا، وهذا مصداقًا للمثل الشائع «للجدران آذان».

وإذا كان «مونتسكيو» كما أكد «كين» - قد أجاد وصف الخوف المتولد عن الاستبداد، فقد أتت أنظمة الحزب الواحد في القرن العشرين لتطور صناعة الخوف وتحسن من القدرة على نشر الرعب، مستخدمة كل ما توصلت إليه البشرية من تقنية وتطور، حتى غدت الدول الحديثة مصدرًا أساسيًا من مصادر الخوف بما تملكه من قدرة على سلب الحياة ناهيك عن سلب الهناء أو سلب الكرامة أو التضييق في الأرزاق، ولذلك فقد تضمنت دعوة «جون كين» لإحياء الاهتمام بموضوع السياسة والخوف، التطرق أولا لما اعتبره أهم عناصر هذا الموضوع، وهو مصادر الخوف التي يتطلب تقصيها انتهاج استراتيجية تعددية تأخذ بعين الاعتبار ما آلت إليه الحياة من تعقيد في ظل أنظمة الحكم المختلفة، وفي ظل نظام دولي قادر على شن حروب كونية شاملة، هي في حد ذاتها مصدر كامن، ولكنه دائم للرعب، مع الأخذ بعين الاعتبار مواقع أخرى سوى الدولة الشمولية التي يتولد منها الخوف، وهي مواقع داخل الدولة الديمقراطية الليبرالية، حيث تتولد المخاوف بشكل متزايد، مثل الخوف من البطالة، أو الخوف من تدني مستوى الخدمة الاجتماعية أو الصحية أو التعليمية، وخوف الأطفال من العنف الممارس ضدهم، وخوف المشاة من أن يتعرضوا للاعتداء والسلب، أو خوف النساء من التعرض للاغتصاب، والخوف من العنصرية أو من عدم التسامح، وهكذا.

فقد شهدت المجتمعات الليبرالية حديثًا ردود فعل على تراكم المخاوف، مثل نشأة الجماعات الأيديولوجية والمليشيات المسلحة في أمريكا في رد فعل على الخوف من قرب انتهاء الحلم الأمريكي، أو كرد فعل على الخوف من تقلص قدرة الدولة على ضمان الأمن البدني والمعنوي، وهذه المظاهر ذات الطابع الديني في مجملها تولد بنفسها أنواعًا من الخوف شبيهة بالخوف الذي كان الدين في التقليد الأوروبي مسئولا عن توليده، مما يذكر بعلاقة نوع آخر من الخوف، وهو الخوف من الموت، بالدين.

ثم عرّج «جون كين» - وهو صاحب كتاب «الإعلام والديمقراطية» على دور الإعلام في إشاعة الخوف عبر ما تنشره المطبوعات أو تذيعه المسموعات والمرئيات من تقارير وقصص وأفلام، بعضها واقعي وكثير منها خيالي، مؤكدًا أن تحليل فرويد في ورقة نشرت له عام ١٩١٩م للخوف من الموت كان محفزًا لصناعة الخوف عبر الإعلام من خلال قصص الأشباح والرعب بمختلف أنواعها.

ورأي «جون كين» أن الخوف يمكن أن يُعَبَّر عنه بأشكال مختلفة، ذكر منها:

١ - الشعور بالأمل والرغبة في أن تتحسن الظروف حتى يزول الخوف.

٢ - التكيف البراجماتي مع حالة الخوف، وذلك طبقًا لنظرية «هوبس».

٣ - ممارسة السخرية والتهكم، اعتقادًا من المرء بأنه مهمًا فعل فلن تؤول الأمور إلى الأسوأ.

٤ - فقدان الأمل وصولا إلى حالة من الاكتئاب المعيق.

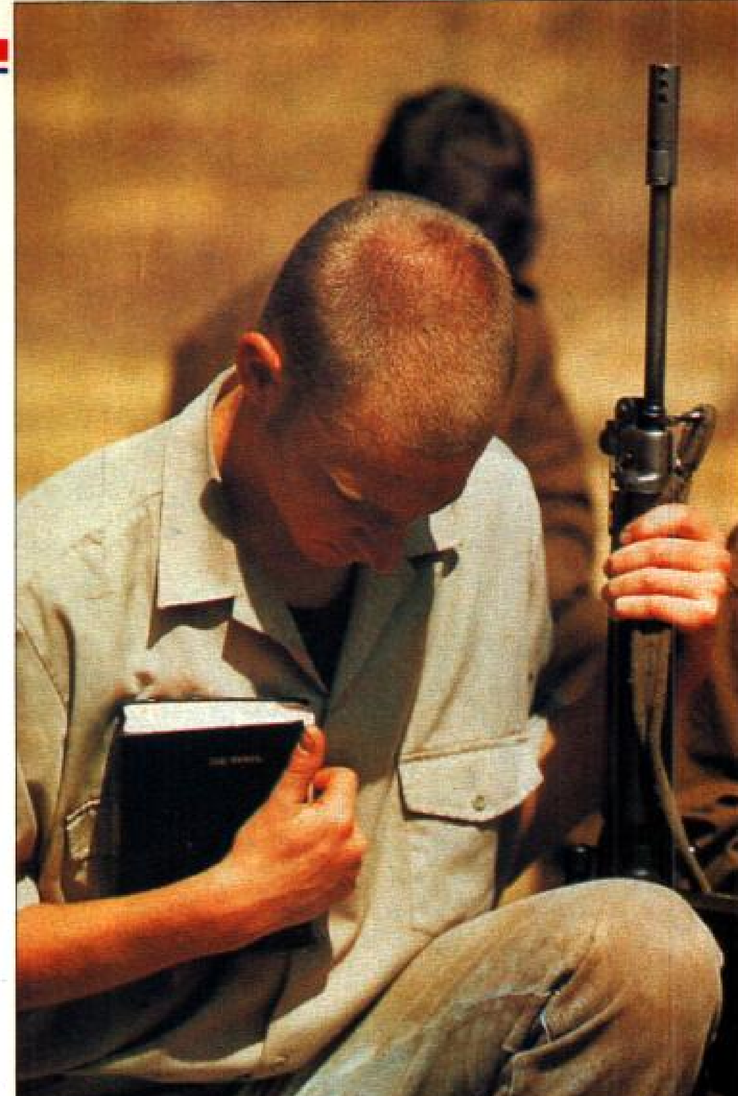
٥ - التدهور التام الذي قد ينتهي بالانتحار مرورًا بالإدمان على الخمر أو بغيره من المدمرات.

٦ - المواجهة ومحاولة قهر الخوف.

وفي ختام حديثه شكك «جون كين» في مصداقية الادعاء بأن التحول نحو الديمقراطية يقضي على الخوف، معتبرًا الديمقراطية نظام سلطة مفعمًا بالمجاهيل، لازال كم هائل من الأسئلة المثارة حوله بحاجة إلى إجابات، ولذلك فثمة حاجة ملحة لتطوير أساليب من شأنها التقليل من الخوف أو تقليص مصادره.

قدمت بعد ذلك مساهمات من عدد من المشاركين، منهم البروفسور «باري بوازن» من قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية في جامعة واريك، الذي كانت ورقته بعنوان «الخوف والأمن في العلاقات الدولية»، أكد فيها بأن

ندوة فكرية لندنية تناقش تنامي الخوف في المجتمعات الليبرالية



■ مليشيات امريكية متطرفة

مصطلح الخوف نادرًا ما يستخدم في العلاقات الدولية مع أن مفهومه متجذر في الجدل القائم حول الأمن والأخطار، فالأمن تقابله مجموعة من المخاوف، أكثر ما يجري التركيز عليه هو الخوف على الأمن القومي للدول.

وفيما عدا ذلك، تثار في العلاقات الدولية تساؤلات حول المقصود من الأمن الاقتصادي عند الحديث عن الاقتصاد، أو الأمن البيئي عند الحديث عن البيئة، ولا توجد تصورات واضحة في هذا المجال حول ما الذى يراد تأمينه أو ما الذى يُسعى للتأمين ضده، ومن هنا يتطور الأمر ليصبح السؤال ما الذى يشكل تهديدًا للأمن الدولي؟ وثار جدل أثناء التعقيب على هذه المداخلة حول المصالح، التى رأى البعض أنها هى التى يُسعى لتأمينها، والتى يشكل الخوف من فقدانها العنصر الأهم في صناعة القرار ووضع السياسات.

إلا أن المساهمة التى استحوذت على اهتمام المشاركين واستقطبت جل النقاش في اليوم الأول للندوة كانت ورقة الشيخ راشد الغنوشي - المفكر الإسلامي وزعيم حزب النهضة التونسي -، وكانت بعنوان «التقوى علاج للخوف».

بدأ الغنوشي بتشخيص مشكلة الخوف في السياسة المعاصرة من وجهة نظره كإسلامي، مذكرًا بأن البشرية عاشت في ظل الحرب الباردة تحت وطأة الخوف من الدمار الشامل بعد حربين عالميتين نقل الغرب خلالهما صراعه المدمر حول مناطق النفوذ إلى معظم أرجاء العالم، ناشرًا الموت والأحزان والدمار، وعرفت البشرية على المستوى السياسي خلال مرحلة الحرب الباردة اقدارًا من السلم بمفعول توازن الرعب، حتى إذا انتهت الحرب الباردة بشر منظرو الرأسمالية بعهد جديد سعيد للبشرية يسوده السلام، وتطمئن فيه الضمائر، وتتجول فيه الأفكار والبضائع، وينتقل فيه الناس في أرجاء العالم بسلام، يتعاونون على ما فيه خير للجميع، ولكن هل كان لتلك النبوءات الرأسمالية المتفائلة من نصيب من المصداقية؟

يجيب الغنوشي: لا، بل كان السير في الاتجاه المعاكس، فكل الشواهد تشير على أنه قد أضيفت إلى المخاوف السابقة مخاوف جديدة، فقد زاد نهب الأغنياء للفقراء، وزاد نهب الشمال للجنوب، فإثر زوال الخطر الشيوعي تعرضت الضمانات الاجتماعية في دول الشمال لمخاطر التقليل والتهديد بالزوال بعد ما أصاب الحركات النقابية من هزال، وزال مبرر حماية بعض دول الجنوب ضد الزحف الشيوعي، وتفاقم نهب المؤسسات الرأسمالية الدولية لاقتصاديات العالم الثالث، وتسببت مواقف الدول الغربية في تجدد المظالم على نطاق واسع في البوسنة والشيشان وكثير من بقاع الأرض.

والتشخيص الصحيح هو أننا لسنا أمام أزمة عارضة، بل أمام أزمة حضارية، سببها قيام حضارة الغرب منذ الأساس على اختزال الإنسان والكون والحياة في رؤية مادية لا ترى غير قوانين المادة وحاجات البدن، ولا تعترف بحق إلا للقوي، وتمجد الرجل الأبيض وتاريخه، متجاهلة ما وراء ذلك من رؤية شمولية للإنسان والكون والحياة. إن المشكلة هى أن حضارة الغرب لا تعترف بتعدد أبعاد الإنسان، وتناغم المادة والروح وحاجات الفرد ومطالب المجتمع، ولا تعترف بوحدة الأصل والمصير الإنساني، ولا تقيم مقياسًا واحدًا للحق والباطل.

العلاج

ثم يتطرق الغنوشي بعد التشخيص للعلاج، مؤكدًا أن الإسلام يقدم مفهومًا أساسيًا يساهم به في معالجة أزمة السياسة المعاصرة، يعبر عنه بالمصطلح الإسلامي «التقوى».

وهي ذلك الشعور لدى المؤمن بحضور الله في ضميره وحياته من أجل إقامة العدل وعمارة الأرض وقلع الشر، ولئن كان أكثر الناس خشية لله في المفهوم الإسلامي هم أكثرهم علمًا ووعيًا، فإن التقوى هي الحضور الإلهي في حياة المؤمن.

والتقوى في رأي الغنوشي رقابة عامة تورث المؤمن طمأنينة، فهو ليس وحيدًا في اجتهاده، وجهاده، بل إن الله القوي الرحيم القادر ماض معه يحميه من أعدائه، ثم تدفع هذه الرقابة المؤمن إلى احترام دستور العدالة في التعامل مع الآخرين، لأن تقصيره في حق الله يمكن أن يظفر بعفوه، ودستور العدالة في الإسلام ليس وطنيًا ولا عرقيًا ولا طائفيًا، بل هو دستور إنساني كوني، يشمل البشرية كلها «يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى».

أما على صعيد العالم الإسلامي، فيشير الغنوشي إلى أن الإيمان بالله يمثل سندًا لدى الشعوب المضطهدة في البوسنة والشيشان وفلسطين وغير ذلك من مواقع النضال لتواصل المقاومة سعيًا للتحرر والنهوض، فالتقوى ثورة على مصادر خوف البشرية كلها.

وكانت خلاصة مداخلته أنه إذا كان مصدر الخوف في الغرب لم يعد الدولة - أى الشرطة (بل ذلك مصدر تطمين) وإنما الفرد أو الأفراد الآخرون، فإن مصدر الخوف في بلاد العرب والمسلمين ليس أفراد المجتمع، وإنما الدولة الاستبدادية متمثلة في منظر البوليس الذى يثير الرعب والخوف بالاعتقال والتعذيب، وإذا كان الغرب قد حل مشكلة السلطة عبر الديمقراطية - رقابة الشعب على الحكومة - فإنه لم يحل مشكلة الضمير، أما نحن، فيمثل الإسلام بالنسبة لنا مصدر تطمين في علاقات الأفراد وفي الأسرة والمجتمع، وتبقى المعضلة هي الدولة الدكتاتورية.■

جراهام فوللر وإيان ليسر يقدمان رؤية جديدة للصراع بين الإسلام والغرب (١ من ٣)

أسباب الخوف الغربي من الإسلام

عرض وتقديم: د. أحمد يوسف وحسين نصر. واشنطن

في غمار التدفق المبالغ فيه للكتابات الغربية التي تربط الإسلام بالعنف من جانب وتسوق فكرة العداء والخصومة التاريخية والحضارية بين الإسلام والغرب من جانب آخر، في غمار هذا التدفق يكون صدور دراسة موضوعية تخرج من أسر هذه الفكرة وتوضح مناطق اللقاء بين الحضارتين الإسلامية والغربية حدثا كبيرا في حد ذاته، فما بالنا إذا كانت هذه الدراسة تنفي إلى حد كبير الصراع المزعوم، وتناقش الإسلام كبديل حضاري محتمل وليس كعدو يريد القضاء على الغرب بحضارته وناسه وأفكاره.

والدراسة التي نقدم لها في ثلاث حلقات هي لكاتبين عرفا عنهما شغفهما الشديد بدراسة الظاهرة الإسلامية هما: جراهام فوللر (GRAHAM FULLER) وإيان ليسر (IAN LESSER)، وتتألف من سبعة فصول، إضافة إلى المقدمة والخاتمة، وتتميز في تقسيمها بالتناول المنهجي المتوازن من خلال المقارنة، أو بمعنى أصح المقابلة بين رؤية كل طرف للطرف الآخر، أي رؤية الغرب للإسلام، ورؤية الإسلام للغرب.

● **في الجزء الأول**: يعالج المؤلفان ما يطلقان عليه «الفرضيات التاريخية والسيكولوجية بين الشرق (المسلم) والغرب (المسيحي)»، وذلك من خلال قسمين:

يتناول الأول: مفهوم الغرب للإسلام.

والثاني: مفهوم الإسلام للغرب، وينطلق هذا الجزء من إيمان المؤلفين بأن العلاقات بين الحضارتين تحمل ميراثا تاريخيا ضخما من اختلاف الرؤى حول التاريخ والمعتقدات والمفاهيم، ويؤكدان في هذا الصدد أن الطرفين لا يحملان بالتساوي ضغائن وخلافات ضد بعضهما البعض، وأن الإعلام الغربي والسياسات الغربية قد عمقا مخاوف المسلمين إزاء الغرب، وقيمه بدرجة أكبر نسبيا من مخاوف الغرب من الإسلام.

● **ويتناول الجزء الثاني**: من هذه الدراسة المعضلات السياسية المعاصرة التي تواجه الطرفين، ونقاط الاحتكاك الشديد بينهما، كما يقارن مفهوم كل منهما للمصالح والأهداف القومية، ومن بين المواضيع التي يبحثها هذا الجزء: الإرهاب، اللاجئين، سياسات الإمدادات النفطية، التدخلات العسكرية الغربية، حظر انتشار أسلحة الدمار الشامل، والسياسات التجارية، مع ملاحظة أن معظم هذه المواضيع غير قاصرة فقط على العلاقات بين الإسلام والغرب، ولكنها تحمل في ثنايها الكثير من المخاوف والمرارات بين الغرب ودول العالم الثالث ككل.

وينقسم هذا الجزء إلى قسمين:

الأول: يتعلق بالمعضلات والمخاطر التي يشكلها الغرب تجاه الإسلام.

والثاني: يتعلق بالمعضلات والمخاطر التي يشكلها الإسلام تجاه الغرب.

● **أما الجزء الثالث**: فيتناول البعد الديني في العلاقة بين الإسلام والغرب، وذلك من خلال الإجابة على عدة تساؤلات محورية مثل: إلى أي مدى تؤثر مفاهيم الدعوة الإسلامية لنشر العقيدة والجهاد (الحرب المقدسة HOLY WAR) على المواجهة مع الغرب؟، وما هي آفاق التضامن والاتفاق الإسلامي حول هدف واحد مشترك، بما في ذلك الاتحاد ضد الغرب؟

وأخيراً ينظر هذا القسم من الدراسة في ظاهرة المسلمين في الغرب، وما وراء مسألة هجرتهم وإمكانات وحدود التأثير المتوقع من المسلمين في الغرب على مستقبل العلاقات بين الثقافتين الإسلامية والغربية؟ وهل يقود وجود المسلمين في الغرب إلى مزيد من التفاهم أم إلى مزيد من الاحتكاك؟ وما هو تأثير حياة المسلمين في الغرب على تطور مجمل التفكير الإسلامي؟ ويعتقد المؤلفان أن تجربة المسلمين المقيمين في الغرب قد تكون مؤشرا هاما لمعرفة نوع التغييرات التي ستشهدها المجتمعات الإسلامية في الشرق الأوسط مستقبلا.



■ جراهام فوللر

● **ويتناول الجزء الرابع**: البعد الاستراتيجي في العلاقة، وفيه يحاول الكاتبان استجلاء المعالم الرئيسية البارزة على الخطوط الجيوبوليتيكية (الجغرافية - السياسية) الفاصلة بين العالمين الغربي والإسلامي، والحدود الفاصلة بين الأقاليم الإسلامية وغير الإسلامية، وكيف تتداخل وتتطور تلك الخطوط، ويطرحان تساؤلا حول ما إذا كانت هناك «استراتيجيات ثقافية» متنافرة بين العالم الإسلامي والغرب، وإلى أي مدى يمكن للجانبين أن يتوصلا إلى اتفاق حول مسائل الأمن والاستقرار؟

● **وفي الجزء الخامس**: يستعرض الكاتبان بعض الملاحظات الختامية، ويقدمان مقترحات أو نصائح لصناع القرار في الغرب بصفة عامة وفي الولايات المتحدة على وجه الخصوص، وأول تلك النصائح هي ضرورة تفادي الحلول السهلة والمبسطة، والنظر إلى المشكلة بأنها غير قابلة للحل، وتفضي إلى صدام حضاري محتوم، ويقرر الكاتبان أن موضوع صراع الثقافات رغم أنه قد يثير فضول الطلاب الدارسين، فإن تناوله على المستوى السياسي يعتبر تهرباً من مواجهة حقائق الواقع المعاش، فرغم أن الاختلافات والفوارق الثقافية موجودة ولا مراء في ذلك، فإن هناك اعتقاداً واهياً بأن الإرث التنافر للثقافات لا يعطي حلولا، بل يصب في مصلحة الأصوليين، وذلك بتضخيمه لصورة الغرب العدائية.

إن الأسئلة الأكثر أهمية التي يطرحها هذا الكتاب هي:

١ - ما هي المسائل الرئيسية المعرضة للخطر بين دول إسلامية بعينها وأخرى غير إسلامية لا ترتبط بالإسلام؟ وهل هذه المشاكل آخذة في التفاقم أم في طريقها إلى الزوال؟

٢ - إلى أي مدى يمثل الإسلام عاملاً في المواجهة بين الدول الإسلامية وغير الإسلامية؟ وما السيناريوهات المحتملة لدور الإسلام في تقليل أو زيادة درجة المواجهة؟

٣ - إلى أي درجة يتوقع للتضامن الإسلامي أن ينمو؟ وحول أي المواضيع سيتعزز هذا التضامن؟ وما هي السياسات التي ستتبناها

الدول الإسلامية تجاه الغرب؟ في المقابل، ما هي العوامل التي ستؤدي إلى إضعاف التضامن الإسلامي، وتقلل من احتمالات قيام موقف إسلامي مشترك تجاه الغرب؟

٤ ـ ما هي العوامل الرئيسية من المنطلق الثقافي ـ الديني التي قد تؤدي إلى تعقيد العلاقات بين الدول الإسلامية والغرب؟

٥ ـ ما هي تجربة المسلمين في الخارج؟ وإلى أي مدى يتأثرون بتيارات العلمانية، أو يؤثرون في علمنة الدول الإسلامية؟

٦ ـ ما هي التوصيات التي يمكن الخروج بها لمنع المواجهات الإقليمية المحلية حتى لا تأخذ طابع المجابهة الشاملة ضد الإسلام؟

أي إسلام.. وأي غرب؟

بعد هذا العرض الموجز لمحتويات الكتاب والأسئلة التي يحاول المؤلفان الإجابة عليها، يبدو من المفيد الإشارة لبعض الأفكار المحورية التي تضمنها.

ولعل من أهم ما يطرحه المؤلفان منذ البداية، هو التساؤل عن أي إسلام، وأي غرب يتم الحديث عنه، ففي رأيهما أنه ليس هناك «إسلام»، ولا هناك «غرب» فهذه مصطلحات مجردة جاهزة نستعملها، ولكنها في نهاية الأمر تعني معانٍ مختلفة لأناس مختلفين في أزمان مختلفة، وفي ظل ظروف مختلفة، ولذلك فإن من أهداف الكتاب تحديد المقصود بكل من: الإسلام، والغرب، حتى يمكن معالجة «مشكلة الإسلام والغرب» معالجة موضوعية، وهنا يقول الكاتبان: [إننا نستعمل «الإسلام» هنا داخل قوسين لسبب بسيط، وهو أنه ليس هناك إسلام بعينه يمكن تناوله كقوة واحدة مترابطة ومتماسكة ذات شخصية مميزة، فهناك مصادر عديدة للتشريع والقانون الإسلامي كالقرآن «الكريم»، والحديث «الشريف»، والاجتهاد، وغيره من النصوص الفقهية والممارسات التاريخية، إضافة إلى أن هناك سنة وشيعة في الإسلام، ولكل من المذهبين فروع مختلفة ومدارس فقهية متنوعة، وثروة من المذاهب الصوفية، والعادات الإقليمية، والعديد من الاختلافات بين القيادات التاريخية في مختلف البلدان الإسلامية عبر ثلاث قارات رئيسية، وفي أجواء ومناخات متنوعة، والتي تشكل في مجملها عالم «الإسلام»، وهكذا فإن الإسلام ـ من وجهة نظرهما ـ لا يشكل هوية أو شخصية واحدة، تماما مثلما أن مفهوم الغرب متنوع أيضا].

هل الصراع حتمي؟

بعد ذلك يطرح الكتاب فكرة الصراع بين الإسلام والغرب متتبعا جذورها التاريخية ومتسائلاً عن صحتها، وهنا يقول: منذ نهاية الحرب الباردة أصبح من المألوف التكهن بأن الصراع الأيديولوجي القادم في العالم قد يكون بين «الإسلام» و«الغرب» وقد استند هذا التكهن على اعتقاد أن من الحتمي والضروري أن يكون

A Sense of Siege
The Geopolitics of Islam and the West
Graham E. Fuller & Ian O. Lesser
Westview Press / A RAND Study

■ غلاف كتاب: «الشعور بالحصار ـ أبعاد العلاقة الجيو ـ سياسية بين الإسلام والغرب»

هناك ند أو عدو جديد سوف يتحدى المجتمعات الغربية، وهذا الاعتقال ليس خاطئا برمته، لأن الغرب ـ وبصفة خاصة الولايات المتحدة الأمريكية ـ بقوته الحقيقية في المجالات الثقافية والسياسية والاقتصادية والعسكرية، يوحي بالقوة والاقتحام، وبطبيعة الحال فإن هيمنة الغرب على العالم من شأنها أن تُوَلِّد نوعاً من رد الفعل المعاكس.

لقد كان انهيار الاتحاد السوفييتي مدعاة لقلق معظم دول العالم الثالث، ولم يكن ذلك بسبب حب خاص للنظام الشيوعي القديم، بل لأن الاختفاء المفاجئ لموسكو من السياسة الدولية قد قلل من فرص الدول الصغيرة والتي اضطرت للإبحار في مياه السياسة الدولية التي تسيطر عليها قوة عظمى واحدة أو كتلة غربية، وإذا ما نظرنا في التكوين الأيديولوجي لعالم اليوم والفراغ الذي تركه غياب الاتحاد السوفييتي عن الساحة، فإنه ليس من المستغرب أن نتوقع قيام نوع من رد الفعل الأيديولوجي لخلق نوع من التوازن الأيديولوجي وتصحيح هذا الخلل الاستراتيجي وملء الفراغ الذي حدث بسبب زوال التوازن السوفييتي لقوة الغرب.

هل يستطيع الإسلام أن يملأ هذا الفراغ؟ ولماذا يُنْظَر إلى الإسلام دائما كند سياسي

هل أثرت نماذج عبدالناصر والقذافي والخوميني وصدام حسين على التصور الغربي؟

وأيديولوجي للغرب؟

يجيب المؤلفان عن ذلك بالقول: إن هناك أسبابا عديدة تطرح نفسها في هذا السياق، ويمكن تلخيص هذه الأسباب كما يقدمها المؤلفان في:

١ ـ التاريخ الطويل من المواجهات بين المسيحية والإسلام، والذي يعود إلى ثلاثة عشر قرنا مضت، إذ تميزت العلاقة بينهما، بالمواجهة المستمرة، ففي التاريخ الحديث لم ينس العالم الإسلامي الإمبريالية الغربية واستعمارها لمعظم البلدان الإسلامية، حتى لو نظرت القوى الغربية إلى تلك الفترة باعتبار أنها فترة مضت وعفا عليها الزمن، ولا تتماشى مع معطيات التاريخ المعاصر.

٢ ـ إن الإسلام يمتاز عن غيره من الديانات السماوية وغير السماوية بوحدة مؤسسية عميقة، وارتباط عضوي قوي بين الدين والمجتمع، وهذه الميزة الفريدة تجعل من الإسلام قوة حقيقية لها قابلية أكثر على البقاء والاستمرارية كقوة ثقافية متميزة عن الغرب وعصية على الاختراق من قِبَل المؤثرات الغربية.

الأصولية الإسلامية.. الوهم والحقيقة

إضافة إلى ما سبق يشير المؤلفان إلى ظهور ما سمي بالأصولية الإسلامية كعامل مهم في تنبؤ البعض بحتمية الصراع الغربي مع الإسلام، لقد برزت «الأصولية الإسلامية» (FUNDAMENTALISM)، وهي ـ كما يعترف الكاتبان ـ مصطلح فقير وغير دال، باعتبارها القوة الوحيدة في العالم الأكثر عداءً للغرب خلال العقدين الماضيين، خاصة بعد زوال الشيوعية، كما قدمت الدول الإسلامية إلى الغرب عدداً من القيادات و«الشخصيات المكروهة» من جانب الغرب مثل: جمال عبدالناصر، معمر القذافي، آية الله الخميني، وصدام حسين.. الأمر الذي أدى إلى تزايد الخوف الغربي من الخطر الإسلامي القادم.

ومع انهيار الشيوعية، لم يعد هناك ـ وفقا للمنظور الغربي ـ أي معتقد شامل يجمع بين شعوب في مساحات جغرافية شاسعة، ويمثل تحديا حقيقيا للغرب سوى الدين الإسلامي، وكان مما زاد من هذا التحدي، أن منطقة الشرق الأوسط كانت ولازالت أكثر مناطق العالم تعرضا للتدخلات العسكرية الغربية خلال العقود القليلة الماضية، هذا إلى جانب أن «إسرائيل» نفسها تعد قوة غربية في منطقة الشرق الأوسط، سواء في شخصيتها أو في الدعم الذي تجده من الغرب.

لقد أدت كل هذه الاعتبارات والأسباب إلى أن يستقر الإسلام في أذهان العديد من المراقبين الغربيين باعتباره أكثر قوة مرشحة لمعارضة المصالح الغربية في مناطق عديدة من العالم، وفي نظر بعض المراقبين فإن الصراع المتوقع بين المصالح «الإسلامية»، والمصالح «الغربية»، قد بدأ يأخذ شكل المواجهة بين أكثر نظامين حضاريين كبيرين متعارضين.■

صفحات من دفتر الذكريات (٦٣)

بين المغرب والجزائر ١٩٦٢ - ١٩٦٣م

بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)

كان أول ما استفدته من إقامتي في المغرب هو أنني كنت قريبا من الجزائر، واستطعت أن أتابع أحداث الثورة الجزائرية وأتتبع أخبارها، ولكن من بعيد، وخاصة عن طريق سفير الحكومة الجزائرية هناك، صديقي الدكتور: شوقي مصطفاي، الذي تعرفت عليه في باريس أثناء إقامتي بها، وكنت ألتقي معه أسبوعيا، وكنا نتحدث عن تطورات الثورة الجزائرية ومستقبلها، وكان أملنا أن تنجح هذه الثورة، ومن حُسن الحظ أن مرور الأيام كان يُبَشِّر بنجاحها، وكنا نتابع أخبار الشهداء الذين نعرفهم، والذين كان لهم دور خاص مثل: العربي المهيدي، الذي كان إعدامه نقطة تَحَوُّل في الثورة الجزائرية، لأنه زاد في اشتعال الثورة وإظهارها.

كان أعضاء الحكومة الجزائرية المؤقتة يأتون إلى المغرب كثيرا، وخاصة رئيس الحكومة عباس فرحات الذي لم يكن لي به أية علاقة شخصية، ولاحظت أن اختياره روعي فيه أن يكون مقبولا في الرأي العام الفرنسي، نتيجة للحملة الإعلامية التي روجوها له في عام ١٩٤٦م، باعتباره يؤيد اندماج الجزائر في الاتحاد الفرنسي.

فهمت من الدكتور مصطفاي أن العلاقة بين المغرب والحكومة الجزائرية المؤقتة تتحسن يوما بعد يوم، وأن القضية الأساسية في هذه العلاقات هي مطالبة بإقليم «تندوف»، وهي منطقة كانت جزءاً من المغرب، ولكن الفرنسيين ضموها للجزائر قبل استقلال المغرب بمدة قصيرة في عام ١٩٥٤م، والمغاربة يعتبرون أن لهم الحق فيها، وطبعا كانوا يتحدثون مع الجزائريين بشأنها، وفي هذا الوقت كان الجزائريون يتمنون الاستقلال، وكانوا يقولون للمغاربة إنهم لا يجدون مانعاً في أن تقع تسوية بينهم وبين المغرب في هذه القضية، لكن بعد الاستقلال، ويظهر أن المغاربة اعتبروا أن ذلك كان وعداً من الحكومة الجزائرية المؤقتة بأن هذا الموضوع سيُحل لصالحهم، ولذلك كان الجزائريون يتمتعون بامتيازات كثيرة على الحدود الجزائرية المغربية، وكان لهم هناك قوات تتدرب وتتسلح، وطبعا كان الفرنسيون يحتجون من حين لآخر، ولكن المغرب كان مصمما على مساعدة الجزائريين، وكان الملك محمد الخامس يأمر بأن تُقدم لهم جميع التسهيلات الممكنة، وكانوا سعداء بذلك، وكان من أثر ذلك أن تونس كانت تضطر إلى أن تعمل نفس الشيء، لكي تنافس المغرب في التقرب من الجزائريين، وكان هناك أيضا جيش جزائري في تونس مهمته أن يساهم في تغذية الثورة بالأسلحة والأموال والدخول والخروج، وكان الفدائيون يخرجون ويدخلون إلى الجزائر من المغرب وتونس ويحملون الرسائل والإمدادات وما إلى ذلك.



■ الملك محمد الخامس

ومن ناحية أخرى كنا نتابع أخبار الزعماء الجزائريين المعتقلين في فرنسا، وكانت أخبارهم تدل على تَحَسُّن في معاملتهم حتى قيل إنهم ليسوا في سجن إنما نُقلوا إلى إقامة جبرية في وسط فرنسا، وكان كثير من المغاربة يحصلون على الإذن من الحكومة الفرنسية بزيارتهم وغير المغاربة كذلك، ولكن طبعاً بإذن من وزارة الداخلية الفرنسية التي تُعطي التصريح بالمقابلة.

دعاني شوقي مصطفاي أن أذهب معه في رحلة إلى «طنجة» حيث استقبلنا زوجتي: محمد خيضر، وحسين آية أحمد وأولادهم، وقد علمت أن أزواجهم نصحوهم بأن يذهبوا إلى المغرب ويقيموا في «تطوان» حيث لهم أقارب هناك، وأنهم سيكونون أقرب إلى فرنسا.

مفاوضات إفيان

لقد كنت أحب لقاءاتي مع شوقي مصطفاي، وأصدقائه الجزائريين الذين كانوا يترددون على المغرب، ويقيمون فيها، وكنا نتكلم دائما عن آمالنا بالنسبة للجزائر واستقلالها في مستقبل قريب، وعندما بدأت مفاوضات «إفيان» كنا نتتبع أخبارها، وكان هذا تطوراً مهما لأنه ظهر أن ديجول قَبِل مبدأ استقلال الجزائر، وكانت المفاوضات والمناقشات موضوعها بعض الشروط والضمانات التي تطالب بها فرنسا في مرحلة الاستقلال، وكان صديقي الدكتور شوقي مصطفاي يقضي وقته في القراءة، وكانت هوايته صيد السمك، وكان يخرج إلى الشواطئ القريبة والبعيدة مع بعض إخوانه لصيد السمك، وذهبت معه إلى بعض الأماكن في الصيف، وكانت تأتيني رسائل في المغرب من محمد خيضر وزملائه، وكانوا يتابعون الكتابة إليَّ ورسائلهم كانت تأتيني بالبريد العادي في بعض الأحيان مباشرة أو طريق الرسائل التي يرسلونها إلى أسرهم.

في سنة ١٩٦٢م بدأت المفاوضات بين الجزائريين والفرنسيين في «إفيان» بعد أن اقتنع ديجول بضرورة الحل السلمي عن طريق

(*) أستاذ القانون الدولي السابق - بجامعة القاهرة.

التفاوض، وقبل مبدأ الاستقلال وتصفية الوجود الفرنسي، مما أدى إلى اتفاقيات «إفيان» المشهورة، ونفذتها فرنسا تنفيذا حرفيا، وكانت أول خطوة هي إنشاء حكومة انتقالية تضم وزراء جزائريين وفرنسيين، وكان يرأسها السيد مصطفاي، وكان عَمّاً لشوقي مصطفاي، والذي رشحه الحكومة الجزائرية المؤقتة التي كانت في الخارج، وأعتقد أن ترشيحه كان بناءً على اقتراح بن بيلا، لأن العلاقات بينهما كانت مستمرة عن طريق مدير مكتبه الطالب الشاب محمد الخمستي الذي اختاره بن بيلا بعد ذلك أول وزير خارجية في حكومته، وكان هذا الاختيار محل دهشة كثيرين من زعماء جبهة التحرير لصغر سنه وقلة خبرته، لأنه كان طالبا ترك دراسته في فرنسا قبل أن يُتمّها تنفيذاً لأمر أصدرته جبهة التحرير لجميع الطلاب الجزائريين في فرنسا في ذلك الوقت، وقد انتهى الأمر باغتياله قبل أن يتم عاماً في منصبه.

كانت مهمة هذه الحكومة الانتقالية هي أن تستلم الإدارة من الفرنسيين وتسلمها للحكومة الجزائرية في مرحلة الاستقلال، وكان من ضمن شروط اتفاقية «إفيان» أن الفرنسيين الذين يريدون الخروج من الجزائر يخرجون، وفعلاً خرج أكثر المعمرين أو الاستعماريين الذين كانوا في الجزائر سواء كانوا هناك بصفة موظفين في الإدارة، أو بصفة ملاك للأراضي يستغلونها، وتركوا أملاكهم ومساكنهم، وكان التنافس بين الجزائريين على الاستيلاء عليها له دور كبير في إحداث فتن داخلية واجتماعية، وفساد أخلاقي، أعتقد أنه ساهم إلى حد كبير في سخط الشعب على حكومات جبهة التحرير.

ميثاق طرابلس

أفرج عن المعتقلين الجزائريين وأولهم بن بيلا وأصحابه، فجاءوا للمغرب ثم ذهبوا إلى مصر، وفي طرابلس ليبيا شكلت الحكومة الجزائرية المؤقتة بناءً على اقتراح بن بيلا لجنة لإعداد ميثاق وطني سمي «ميثاق طرابلس» وكان معه مجموعة من اليساريين الذين يريدون جعل هذا الميثاق وسيلة ليكون لهم دور توجيهي في سياسة الجمهورية الجزائرية بعد استقلالها، وكان الغرض من هذا الميثاق تحديد سياسة الحكومة الجزائرية على أساس اشتراكي يساري أو علماني بصورة تُطمئن الفرنسيين على مصالحهم وعلاقتهم مع الدولة الجزائرية الجديدة، لذا رفعوا شعار الاشتراكية الذي يتضمن في نظرهم الإلحاد العلمي، وبذلك اتخذت الاشتراكية شعاراً ونظاماً مقبولا لدى القوى الأجنبية لأنه يمكن اتخاذه وسيلة لاستبعاد الإسلام، بل والعروبة عند الاقتضاء، وقد وضع هذا الميثاق أحمد بن بيلا وحوله جماعة من المثقفين الجزائريين اليساريين الذين ترضى عنهم العناصر الاشتراكية في فرنسا، ولهم صداقات مع الأحزاب اليسارية في أوروبا والاتحاد السوفييتي، وكان من الواضح أنه كان لهم علاقة وثيقة ولقاءات متعددة مع بن بيلا في فترة الإقامة الجبرية في فرنسا، كما فهمت أن عددا منهم من الاشتراكيين والشيوعيين الفرنسيين الذين كانوا يقومون بدور من الدعاية للقضية الجزائرية في فرنسا في الرأي العام والصحافة، أو من المحامين الذين كانوا يقومون بالدفاع عن الجزائريين الذين يحاكمون في الجزائر أو في فرنسا، وكان هذا الاتجاه الاشتراكي يرضي مصر في ذلك الوقت نظراً لأنها كانت ترفع شعار الاشتراكية والتحول الاشتراكي، وكانت تحارب «الإخوان المسلمون»، ومن يدافعون عنهم بحجة أنهم أعداء الاشتراكية، ومن أجل ذلك كانت العلاقات بين بن بيلا واليساريين الفرنسيين تحظى بتأييد المخابرات الناصرية التي كانت تدفع الطرفين لمهاجمة الإسلام والإسلاميين لتبرير سياستها ضد الإخوان.

بعد أن دخلت الجزائر مع بن بيلا وجماعته اكتشفت تدريجيا - ولكن بعد فوات الأوان - دلائل أقنعتني بأنهم مؤيدون من قِبَل مخابرات الحكم الناصري وحكومة المغرب وفرنسا، ومن عناصر جزائرية من جماعة عباس فرحات، واليساريين من اشتراكيين وشيوعيين وقوميين، ولاحظت - كذلك تدريجيا - أن الاتجاه الإسلامي لم يكن له أي دور في هذه المجموعة.

إنني ذهبت لأنني كنت قد تعهدت لهم بذلك منذ عام ١٩٥٦م وكان أملي أن أستطيع وضع النصوص الدستورية التي تشير إلى الطابع العربي والإسلامي للجزائر المستقلة، ونسيت أن هذه الجهات التي ساعدت بن بيلا وجماعته لكي ينفرد بالسلطة لن تسمح بذلك، كما نسيت أنهم - رغم علاقتي الشخصية بكثير منهم - سوف يفضلون علاقتهم مع مصر، وفرنسا، ومع الاشتراكيين الفرنسيين، والسوفييت، واليساريين عموما على علاقتي بهم، لأنني لا أُمثّل قوة سياسية فاعلة، بعد أن تم ضرب «الإخوان المسلمون» وتفتيتهم في مصر منذ عام ١٩٥٤م.

إنني موقن منذ زمن طويل أن الهجوم على الإخوان منذ عهد فاروق ومن بعده لم يكن له أهداف داخلية في مصر كما يدّعون، بل كانت تلح عليه قوى أجنبية منها فرنسا وبريطانيا والصهيونية العالمية، لأن قوة الإخوان كانت تهدد خططهم ومصالحهم في كثير من الأقطار العربية والإفريقية في مرحلة تصفية الاستعمار التي كانت في نظرهم مجرد مرحلة للتحول من أساليب الاستعمار القديم إلى الاستعمار الجديد، الذي يعتمد في نظرهم على النفوذ الثقافي والإعلامي والاقتصادي، والذي تبين أنه يمكنهم من السيطرة على الدول والحكومات «الوطنية» أكثر مما كانوا يتوقعون من قبل. ■



■ بن بيلا وبومدين

إن الهجوم على «الإخوان المسلمون» منذ عهد فاروق ومن بعده لم يكن لأهداف داخلية وإنما كانت تلح عليه القوى الأجنبية

الجرأة في الحق عند السلف

عقيدة التوحيد تدفع صاحبها إلى المعالي وتجعل منه إنسانا يصنع الحياة ويأبى العيش الذليل

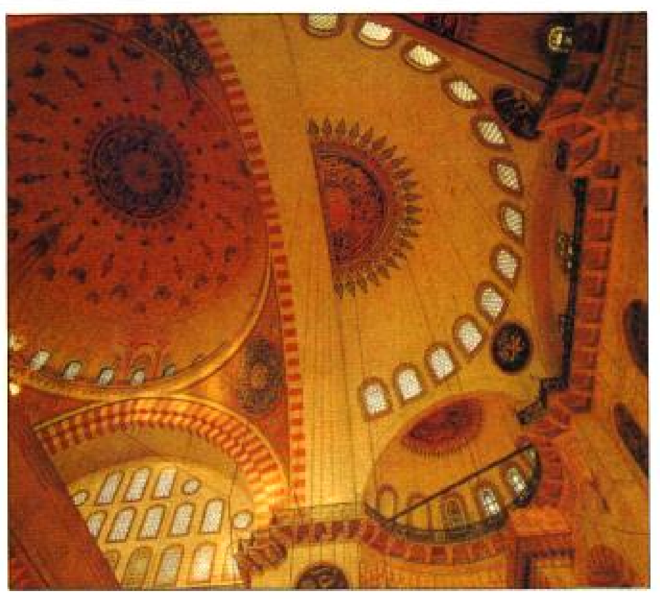
بقلم: محمود شوقي الأسطل

إن من أهم ما ترمي إليه عقيدة التوحيد تحرير معتنقيها من عقدة الخوف مما سوى الله، ودفعهم إلى دروب العزة الإيمانية الشامخة، ليكونوا رجال صدق وجند حق من الذين يصدق عليها وصف ربهم «الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا إلا الله» (الأحزاب: ٣٩) وإننا لنلحظ في سيرة نبينا ﷺ حرصًا واضحًا على تحرير نفوس اتباعه من تلك العقدة التي تحول بين من اتصف بها وبين المعالي، وتجعل منه كائنًا خاملا تافها يقبل العيش على هامش الحياة دون أن يضيف إليها شيئًا وهذا هو ميت الأحياء، لذا فقد كان فيما يبايع عليه أصحابه الجهر بكلمة الحق مع احتمال تبعات ذلك، وقد جاء التصريح بهذا في حديث النقيب عبادة بن الصامت ـ رضي الله عنه ـ حيث يقول في نهاية حديث البيعة «... وعلى ان نقول بالحق اينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم» (متفق عليه).

وجاء عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال: «ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره، ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل» (رواه مسلم).

بل ويحذر ﷺ اتباعه من الخنوع والرضا بالواقع السيئ فيقول: «..كلا، والله لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، ولتأخذن على يد الظالم ولتأطرنه على الحق أطرا، ولتقصرنّه على الحق قصرا أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض..» (رواه أبو داود والترمذي)، وقد فقه سلفنا الصالح هذه التوجيهات فانطلقوا أسودًا في ميادين الحياة، يُقَوِّمُون ما اعوج، ويردون كل شارد إلى الجادة بكل ما أوتوا من قوة الإمداد الرباني، وعزيمة المؤمن المجاهد الأبي، فسطروا عبر سفر الحياة صفحات من نور أعلى الله بها ذكرهم، وجعلت منهم قدوة لمن يأبى بعدهم، والمقام هنا مقام تمثيل، لذا فقد اخترت أمثلة للذكرى.

بين معاوية وابي مسلم الخولاني: روي أن معاوية ـ رضي الله عنه ـ حبس العطاء، فقام إليه أبو مسلم الخولاني فقال له: يا معاوية إنه ليس من كدك ولا من كد أبيك ولا من كد أمك، فغضب معاوية ونزل عن المنبر وقال: مكانكم وغاب عن أعينهم ساعة، ثم خرج عليهم وقد اغتسل فقال: إن أبا مسلم كلمني بكلام أغضبني، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: الغضب من الشيطان، والشيطان، خلق من النار، إنما تطفأ النار بالماء فإذا غضب أحدكم فليغتسل، وإني دخلت فاغتسلت، وصدق أبومسلم إنه ليس من كدي ولا من كد أبي فهلموا إلى عطائكم.



لقد صدع أبو مسلم.. مما راه من الحق أمام أمير المؤمنين وخليفة المسلمين وصاحب رسول الله ﷺ وكاتب وحيه، إذ ليس لأحد عصمة بعد المعصوم، وكلمة الحق لا تعني بحال الخروج عن الطاعة أو نقض البيعة لمن ارتضاه المسلمون لإقامة شرع الله فيهم، لذا فقد أذعن معاوية للحق، وأقر بصحة مقولة أبي مسلم وله في الفاروق ـ رضي الله عنه ـ أسوة عندما قال مخاطبًا رعيته يومًا . من رأى منكم فيّ اعوجاجًا فليقوِّمه، فقام إليه أحد أفراد الرعية قائلا: والله لو رأينا فيك اعوجاجًا لقَوَّمناه بسيوفنا، فيقول عمر: الحمد لله الذي جعل في أمة محمد من يُقَوِّم اعوجاج عمر بسيفه.

أبو حازم الأعرج بين يدي سليمان بن عبد الملك: روى ابن الجوزي في صفة الصفوة: بعث سليمان بن عبد الملك إلى أبي حازم فجاءه، فقال: يا أبا حازم ما لنا نكره الموت؟ قال: لأنكم أخربتم آخرتكم، وعمرتم دنياكم، فأنتم تكرهون أن تنتقلوا من العمران إلى الخراب، قال: صدقت، فكيف القدوم على الله ـ عز وجل؟ قال: أما المحسن فكالغائب يقدم على أهله، وأما المسيء فكالآبق يقدم على مولاه»، فبكى سليمان وقال: ليت شعري ما لنا عند الله يا أبا حازم؟ قال: اعرض نفسك على كتاب الله فإنك تعلم ما لك عند الله، قال: يا أبا حازم وأنّى أصيب ذلك؟ قال: عند قوله: «إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم» قال سليمان: فأين رحمة الله؟ قال قريب من المحسنين، قال فما تقول فيما نحن فيه؟ قال: اعفني عن هذا، قال سليمان: نصيحة تلقيها، قال: أبو حازم: إن أناسًا أخذوا هذا الأمر عنوة من غير مشاورة من المسلمين، ولا اجتماع من رأيهم، فسفكوا فيه الدماء على طلب الدنيا، ثم ارتحلوا ◄

خشية العلماء لله ومراقبتهم له جعلت لهم الهيبة في قلوب السلاطين فاستجابوا لنصحهم

عنها فليت شعري ما قالوا وما قيل لهم؟ فقال بعض جلسائه: بئس ما قلت يا شيخ، فقال أبوحازم: كذبت إن الله تعالى اخذ على العلماء ليبيننه للناس ولا يكتمونه.

قال سليمان: اصحبنا يا أبا حازم تُصب منا ونُصب منك، قال: أعوذ بالله من ذلك، قال: ولم؟ قال: أخاف أن أركن إليكم شيئًا قليلا فيذيقني ضعف الحياة وضعف الممات.. قال: يا أبا حازم ادع لنا بخير، قال: اللهم إن كان سليمان وليك فيسره للخير، وإن كان عدوك فخذ إلى الخير بناصيته، فقال: يا غلام هات مائة دينار، ثم قال خذها يا أبا حازم فقال: لا حاجة لي فيها إني أخاف أن يكون لما سمعت من كلامي، فكأن سليمان أعجب بأبي حازم. فقال الزهري ـ ليقلل من شأنه ـ إنه لجاري منذ ثلاثين سنة ما كلمته قط، قال أبوحازم: إنك نسيت الله فنسيتني، ولو أحببت الله لأحببتني، قال الزهري: أتشتمني؟ قال سليمان: بل أنت شتمت نفسك، أما علمت أن للجار على جاره حقًا، قال أبو حازم: إن بني إسرائيل لما كانوا على الصواب كانت الأمراء تحتاج إلى العلماء، وكانت العلماء تفر بدينها من الأمراء، فلما رأى ذلك قوم من أذلة الناس تعلموا ذلك العلم وأتوا به إلى الأمراء، فاستغنت به عن العلماء واجتمع القوم على المعصية فسقطوا وانتكسوا، ولو كان علماؤنا يصونون علمهم لم تزل الأمراء تهابهم، قال الزهري: «كأنك إياى تريد وبي تعرض، قال: هو ما تسمع» (صفة الصفوة جـ٢ ص٩٤).

إنه نموذج من نماذج الجرأة عند السلف الذين امتلأت قلوبهم بخشية الله، فلم يعد فيها متسع للخوف من سواه إذ كل ما فوق التراب تراب، ورحم الله عمر بن عبدالعزيز إذ يقول: «كل يوم أخافه دون يوم القيامة فلا وقاني الله شره».

شيخ الإسلام ابن تيمية في مواجهة غازان التتري: لقد كانت حياة شيخ الإسلام المباركة سلسلة متصلة من الجهاد في ميدان السنان والبيان، وفي مقارعة أهل البدع والظلم والطغيان، لقد حمل ـ رضي الله عنه ـ الراية مقبلا غير مدبر حتى مكّن الله به لعقيدة السلف ومنهاجهم في الدعوة والإصلاح، وهاكم هذا الموقف من مواقفه الإيمانية في مواجهة أحد طغاة عصره ألا وهو غازان التتري الذي زحف من إيران نحو حلب، وهزم جمع الناصر حتى خلت دمشق من أعيانها وأمرائها بعد فرارهم إلى مصر، ولكن شيخ الإسلام وكما هو المأمول منه بقي صامدًا مع عامة الناس وذهب في وفد لمقابلة هذا الغازي، فلما واجهه قال له: أنت تزعم أنك مسلم فغزوتنا وبلغت بلادنا على ماذا؟ وأبوك وجدك كانا كافرين وما غزوا بلاد الإسلام بعد أن عاهدونا، وأنت عاهدت فغدرت، وقلت فما وفيت.. ثم قرّب غازان الطعام للوفد فأكلوا إلا ابن تيمية فقيل له ألا تأكل؟ فقال: كيف آكل من طعامكم وكله مما نهبتم من أغنام الناس وطبختموه بما قطعتم من أشجار الناس؟ ثم إن غازان من شدة ما أوقع في قلبه من الهيبة والمحبة سأل من هذا الشيخ؟ إني لم أر مثله، ولا أثبت قلبًا منه ولا أوقع من حديثه في قلبي، ولا رأيتني أعظم انقيادًا لأحد منه، ثم طلب منه، غازان الدعاء، فقام الشيخ يدعو: «اللهم إن كان عبدك هذا إنما يقاتل لتكون كلمتك هي العليا فانصره وأيده، وإن كان قد قام رياء وسمعة، وطلبا للدنيا فاخذله وزلزله ودمره واقطع دابره»، وغازان يؤمّن على دعائه ويرفع يديه، قال البالسي فجعلنا نجمع ثيابنا خوفًا من أن تتلوث بدم ابن تيمية إذا أمر بقتله، فلما خرجنا من عنده قال قاضي القضاة نجم الدين: كدت تهلكنا وتهلك نفسك، والله لا نصحبك من هنا، فقال: وإنى والله لا أصحبكم، قال البالسي: فانطلقوا عصبة وتأخر هو ومعه جماعة من أصحابه، فتسامعت به الخواتين والأمراء أصحاب غازان، فأتوه يتبركون بدعائه وهو سائر إلى دمشق فما وصلها إلا في نحو ثلاثمائة فارس في ركابه، وأما أولئك الذين أبوا أن يصحبوه فخرج عليهم جماعة من التتار فسلبوهم ثيابهم وما معهم.

ولو كان المقام يتسع لكان لنا المزيد من الوقفات والتي تُجسّد نهج السلف في تبليغ الحق والصبر على لوائه.■

النافذة التربوية

فلنحترم أوقاتنا

شيء عجيب جدًا ذلك الذى نلاحظه عند بعض شباب الصحوة الإسلامية، تراه مضيعًا لوقته ولوقت غيره ليس مبالٍ بجنايته التى جنى، ولا مهتمًا بعمره الذى مضى، وهو في غفلة غير منتبه أن «الوقت هو الحياة»، ورحم الله أبا علي الدقاق والذى انتبه لهذا المعنى فأنشد يقول:

كل يوم يمر يأخذ بعضي
يورث القلب حسرة ثم يمضي

فاليوم يمضى كما تمضي الساعة والدقيقة، لكن من منا يتحسر على وقته الذى ذهب ولن يعود؟

لقد بيّن النبي ﷺ حال أهل الجنة فقال: «ليس يتحسر أهل الجنة على شيء إلا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله ـ عز وجل ـ فيها» (صحيح الجامع الصغير:٥٣٢٢).

إنها والله ساعات وأيام وليال تلك التى يهدرها أولئك البعض جاهلين أن الوقت نعمة سيسأل عنها المرء يوم القيامة «.. عن شبابه فيما أبلاه... وعمره فيما أفناه..»، فاحرص أخي الداعية يا من اخترت هذا الطريق الطويل على الاستفادة من وقتك فيما ينفع من قراءة أو كتابة، أو تحضير درس، أو خاطرة، أو سماع شريط، أو طلب علم، أو حفظ قرآن، أو... أو... فإن «نفسك إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل» حيث إن هذه القاعدة مضطردة وخصوصًا في مرحلة الشباب والمراهقة وتوفر المال، وصدق من قال:

إن الشباب والفراغ والجدة
مفسدة للمرء أى مفسدة

وهناك آخرون يضيعون أوقاتهم وأوقات غيرهم، وذلك أثناء بعض الزيارات الأخوية ـ الطويلة نوعًا ما ـ أو خلال اجتماعات العمل، وذلك بأن تجد أولئك البعض يتأخر عن موعد الاجتماع ـ دون مبرر يُذكر ـ حتى أصبح ذلك هو ديدنهم!! والبعض الآخر يضيع وقت الاجتماع بأحاديث جانبية أو اتصالات هاتفية!! وهنا تقع المسئولية على مدير الاجتماع الذى من واجبه حفظ وقته ووقت الآخرين، وإدارة الوقت بما يعود على العمل بالفائدة المرجوة.

إن الالتزام بالمواعيد ظاهرة حضارية تنم عن وعي صاحبها بأهمية الوقت لديه وأثره في تنمية ذاته وشخصيته، ولهذا «فلنحترم أوقاتنا» و«أوقات غيرنا».■

عبد اللطيف محمد الصريخ



الجهاد سبيل تحقيق العدالة في الأرض

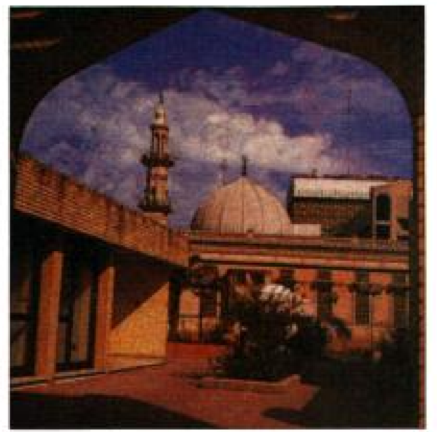
بقلم: محمد أبو سيدو

الأمة الإسلامية مكلفة بتحقيق العدالة في الأرض، وهذا التكليف يُوجِب على المسلمين أن يكافحوا الظلم حيث كان، ويزيلوا أسبابه لا ليحكموا الأرض ويستولوا على المرافق ويستذلوا الأنفس لتحقيق كلمة الله في الأرض خالصة من كل غرض، وهذا ما يعرف بالجهاد في سبيل الله.

«وقاتلوا في سبيل الله واعلموا أن الله سميع عليم» وسبيل الله هو سبيل الحق، فكل قتال لأجل الدين والدفاع عنه فهو في سبيل الله، وكل قتال لدفع الظلم وإنقاذ المظلومين فهو في سبيل الله، وكل طريق للوصول إلى الحق وحمايته والدفاع عنه فهو في سبيل الله.

والقرآن الكريم يدعو في كثير من الآيات للقتال في سبيل الله «فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجرًا عظيمًا. وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليًا واجعل لنا من لدنك نصيرًا».

فالقتال في الإسلام ليس للتحكم في الرقاب وإذلال العباد بل في سبيل الله وفي سبيل المستضعفين الذين استغاثوا بالله «الذين آمنوا



يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفًا».

والطغيان هو مجاوزة الحد، وكل شيء جاوز الحد والمقدار فهو طاغ، وكذلك إذا تجاوز الإنسان الحد وعلا في الأرض وراح يفسد فيها ويستعبد الناس ويسلبهم حقوقهم ويحرمهم ثمرات الأرض وخيراتها فهو طاغوت، والقتال في سبيل الطاغوت ندد به القرآن وجعله شعار الكفار.

غاية القتال

أما القتال في سبيل الله فهو الذى غايته أن تكون كلمة الله هى العليا دون أن يكون هناك غاية شخصية أو علو في الأرض «تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوًا في الأرض ولا فسادًا والعاقبة للمتقين».

وقد ورد في الحديث أن أعرابيًا قال للنبي ﷺ: الرجل يقاتل للمغنم، والرجل يقاتل للذكْر، والرجل يقاتل ليرُى مكانه، فمن في سبيل الله؟ قال ﷺ: «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله».

فالمسلم في جهاد دائم لا ينقطع أبدًا لتحقيق كلمة الله في الأرض، أى لتحقيق النظام الصالح الذى يُسعد البشرية.

والأمة الإسلامية منتدبة لرفع الظلم عن الأفراد والجماعات في أقطار الأرض.

«وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدًا»، وليس في هذا الأمر إظهار فضل أمة على أخرى، أو جرح كبرياء أمة من الأمم، لأن الله الذى وضع هذا الانتداب لم يجعله لشعب من الشعوب، ولا وقفًا على جنس من الأجناس، ولكنه جعله للجماعة التى تدين بأصوله مهما كان لون هذه الجماعة وجنسها، ونصوص القرآن واضحة في أن الإسلام دين عام للناس كافة.

ولهذا نرى الرسول ﷺ أرسل سفراء إلى ثمانية ملوك وأمراء مجاورين لجزيرة العرب يدعوهم إلى الإسلام بكتب أرسلها، فرفض هؤلاء دعوته، فمنهم من قتل سفيره، ومنهم من مزق الكتاب مع تهديد الرسول الذى يحمله، فكان لزامًا على المسلمين أن يحاربوا هؤلاء بعدما تبيّن لهم أنهم قتلوا الدعاة، وفتنوا أتباعهم بألوان الظلم والعذاب.

فالإسلام أباح الحرب ولكنه أحاطها بسياج من الرحمة لم تألفها مدنية القرن العشرين، فقد سن أحكامًا وأوجب مراعاتها لتخفيف ويلات القتال، وهي خير ما عُرف من قوانين الرحمة بالإنسان.■

مفاهيم دعوية

أهمية الأخلاق في حياة الداعية

أخي الداعية إلى الله.. إنك وريث الأنبياء والمرسلين، فأنت من أكبر رجال الأعمال قال الإمام ابن القيم: «إن أفضل ما يشتغل به العبد في الدنيا هو الدعوة إلى الله - عز وجل»، قال تعالى: «ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحًا».

وأنت - أخي الداعية - محط أنظار كل من حولك، فكلّ يرقب حركاتك وسكناتك، والدعوة بالاقتداء هي أعلى مراتب الدعوة إلى الله، فموقف واحد ربما يكون أوقع من ألف خطبة عصماء، والرجال مواقف.

فلا يليق بالداعية أن يظهر في المجتمع العام بالحرص على إقامة أوامر الله - وفي الوقت نفسه - يرتكب أعمالا يأباها الخُلق الكريم والإيمان الحق.

يقول فضيلة الشيخ محمد الغزالي في كتابه خلق المسلم:

ربما قدر الطفل على محاكاة أفعال الصلاة وترديد كلماتها، وربما قدر الممثل من إظهار الخضوع وتصنع أهم المناسك، لكن هذا وذاك لا يغنيان شيئًا عن سلامة اليقين ونبالة المقصد.

والحكم على مقدار الفضل وروعة السلوك يرجع إلى مسار لا يخطئ وهو الخلق العالي.

روى الإمام أحمد في مسنده أن رجلا قال: يا رسول الله إن فلانة تذكر من كثرة صلاتها وصيامها وصدقتها غير أنها تؤذي جيرانها بلسانها، فقال عليه الصلاة والسلام: «هي في النار» ثم قال: يارسول الله إن فلانة تذكر من قلة صلاتها وصيامها وأنها تتصدق بالأثوار من الأقط - بالقطع من الجبن - ولا تؤذي جيرانها، قال عليه الصلاة والسلام: «هي في الجنة».■

محمد عباس الباز

منهاج السعادة للحياة السعيدة



بقلم: د. جاسم المهلهل الياسين

فإن راحة القلب، وسروره وزوال همومه وغمومه، هو المطلب لكل أحد، وبه تحصل الحياة الطيبة، ويتم السرور والابتهاج، وقد اختلف الناس في مفهوم السعادة وأسبابها، فبعضهم يرى أن السعادة في صحة البدن، وبعضهم يراها بجمع المال، وبعضهم يراها أن تكون في المسكن والمركب والمأكل.. وغيرها.

فمنهم من أصاب كثيراً منها فعاش عيشة هنيئة، وحيي حياة طيبة، ومنهم من أخفق فيها كلها فعاش عيشة الشقاء، وحيي حياة التعساء.. فالسعادة كلها مجموعة في طاعة الله ورسوله، «ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً» (الأحزاب: ٧١)، والشقاوة كلها مجموعة في معصية الله ورسوله، «ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبيناً» (الأحزاب: ٣٦)، والله الموفق المستعان به على كل خير، وعلى دفع كل شر، وقوله تعالى: «ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا» والضنك أشد درجات الضيق والقلق، هذا هو حال هؤلاء القوم الذين فقدوا السعادة الحقيقية في الدنيا، فضلا عن السعادة الأبدية في الآخرة.

ولكيلا أطيل عليك الحديث، ندخل في صلب الموضوع ألا وهو كيف تحصل على السعادة في الدارين؟

السبب الأول.. الإيمان والعمل الصالح وهو أساسها وأعظمها، قال تعالى: «من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينهُ حياة طيبةً ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون» (النحل: ٩٧)، ذكر الإمام القرطبي - رحمه الله - معنى الحياة الطيبة «وهي راحة القلب، وطمأنينة النفس، والقناعة برزق الله، وإدراك لذة العبادة، وسعادة القلب، وانشراح الصدر، وسعة البال، وما شابه ذلك من الراحة».

وأساس الطاعة الإيمان بالله ورسوله، وقوامها فعل المأمورات واجتناب المنهيات عن رضا وقبول، وإذعان وتسليم.

والسبب الثاني.. الإيمان بالقضاء والقدر، وهذا كما عبّر عنه النبي ﷺ أنه قال: «عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن» (رواه مسلم) فأخبر ﷺ أن المؤمن يتضاعف غنمه وخيره وثمرات أعماله في كل ما يطرقه من السرور والمكاره، وذلك لإيمانه بالقضاء والقدر خيره وشره.

والسبب الثالث: الإكثار من ذكر الله تعالى، وهو من أكبر الأسباب لانشراح الصدر وطمأنينته، قال تعالى: «ألا بذكر الله تطمئن القلوب» فلذكر الله أثر عظيم في حصول هذا المطلوب.. ومن أعظم الذكر الإقبال على القرآن، بتدبره وفهم معانيه، والتوقف على الحدود والضوابط.. وكان عليه الصلاة والسلام يحرص على أذكاره صباحاً ومساء، وعلى الاستغفار في اليوم والليلة أكثر من سبعين مرة، وعلى الدعاء والابتهال إلى ربه وهو الذى غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فكيف بمن تغشته الآثام! وأحاطت به الذنوب؟! ولذا قال تعالى: «يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور».

والسبب الرابع: التوكل على الله والثقة به سبحانه وتعالى، ومتى اعتمد القلب على الله، وتوكل عليه، ولم يستسلم للأوهام ولا ملكته الخيالات السيئة، ووثق بالله وطمع في فضله اندفعت عنه بذلك الهموم والغموم، وزالت عنه كثير من الشكوك والظنون، وارتاحت الأعصاب، وذلك مصداقاً لقوله تعالى: «ومن يتوكل على الله فهو حسبه» (الطلاق:٣) أي كافيه جميع ما يهمه من أمر دينه ودنياه. «وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا»، فالمتوكل على الله قوي القلب لا تؤثر فيه الأوهام، ولا تزعجه الحوادث.

والسبب الخامس: لا تختر من الأصحاب إلا الأخيار..

واختر من الأصحاب كل مُرشد
إن القرين بالقرين يقتدي

وصحبة الأشرار داءٌ وعمى
تزيد في القلب السقيم السقما

فإن تبعت سنة النبي
فاجتنبن قرناء السوء

واعلم أن صحبة الأخيار المرشدين الناصحين شفاء للقلوب من أمراضها، ووقاية للنفوس من أهوائها، تهدي إلى الحق وتعين عليه، وتقوي الرغبة فيه والحرص عليه، بخلاف صحبة الأشرار الغاوين فإنها داء وبيل، وعماية عن سواء السبيل، تصد عن الحق والهدى، وتقود إلى الباطل والردى، وتحول دون الخير، وتحرض على الشر، وقال حجة الإسلام الإمام الغزالي في حسن اختيار الصاحب: إذا أردت صحبة أحد فراعِ فيه خمس خصال: العقل، والخلق الحسن، والصلاح، وأن لا يكون حريصاً على الدنيا، وأن لا يكون كذاباً.

واعلم أن حياتك تبع لأفكارك، فإن كانت أفكاراً فيما يعود عليك نفعه في دين أو دنيا فحياتك طيبة سعيدة، وإلا فالأمر بالعكس.

والسبب السادس: التحذير من طول الأمل..

وأفلس الناس طويل الأمل
مضيع العمر كثير الخَطلِ

نهاره يُمضيه في البطالة
وليله في النوم بئس الحالة

وفي البيتين علاج لمرض خطير وخيم العاقبة يصيب ضعاف النفوس خفاف العقول، وهو طول الأمل في الحياة والصحة والعافية والنعيم، ومن شأن من طال أمله أن ينسى آخرته، ومن نسيها لم يعمل لها ومن لم يعمل لها قدم إليها وهو مفلس من الأعمال الصالحة التي لا نجاة لعبد إلا بها.

وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال أخذ رسول الله ﷺ بيدي فقال: «كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل» رواه البخاري، فلا تستطل الأجل وبادر بصالح العمل، ولا تركن إلى البطالة والنوم والكسل، وادّخر في صحتك وحياتك ما ينفعك في مرضك وبعد مماتك، ذلك هو العلاج الوافي والدواء الشافي، لمن يبغي السلامة، وينشد السعادة في دنياه وآخرته.

وعلى الإنسان أن يجعل الأمور النافعة نصب عينيه، وأن يعمل على تحقيقها، ولا يلتفت إلى الأمور الضارة ليلهو بذلك عن الأسباب الجالبة للهم والحزن أن يستعين بالراحة وجماع النفس على الأعمال المهمة.

وأخيراً.. فإن هناك أسباباً كثيرة ومتنوعة تقود إلى أبواب السعادة ولكن أحببنا الإيجاز والاقتصار على هذه الأسباب الستة لأنها باعتقادنا شاملة تقوم مقام غيرها.

ونقول أخيراً.. ينبغي أن تتخير من الأعمال النافعة الأهم، فالأهم، وميز بين ما تميل نفسك إليه وتشتد رغبتك فيه، فإن ضده يحدث السآمة والملل والكدر، واستعن على ذلك بالفكر الصحيح والمشاورة، فما ندم من استشار، وادرس ما تريد فعله درساً دقيقاً، فإذا تحققت المصلحة وعزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين.■



إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

المنظمة الدولية التي ابتدأت عملها تحت اسم «نادي الدول المسيحية»، رغم أنها غيرت الاسم ليصبح «هيئة الأمم المتحدة»، نظراً لانضمام دول أخرى لا تحمل نفس الشارة الدينية، إلا أنها لم تغير الهدف الأول لإنشائها وهو رعاية مصالح الدول المسيحية وتكريس هيمنتها الاستعمارية وتحقيق مطامعها، حتى لو تعارض ذلك مع مصالح الدول الأخرى وكان على حساب آمالها وخيرات بلادها.

يتجلى هذا في احتكار العضوية الدائمة لمجلس الأمن وفي حق النقض الذي تفرض من خلاله رأيها وتبطل كل مشروع لا يتماشى مع مخططاتها، أو يتعارض مع نواياها ومشاريعها غير المعلنة.

قد يقول قائل إن فيهم دولة غير نصرانية، وهذا صحيح، لكن الصحيح أيضاً أن هذه الدولة لا تختلف نظرتها كثيراً عن نظرتهم للدول المستهدفة والمراد تطويعها وتذليلها لإرادتهم وسيطرتهم، وإذا كانوا يكتفون بامتصاص دماء الشعوب ونهب مواردهم، فإنه لا يرضي غرورها ونهمها إلا أن تضم هذه الشعوب وتلك البلاد لتكون جزءاً لا يتجزأ من مملكتها الشريرة.

ثم إن هذه الدولة مكبلة بالقيود والقروض والمساعدات والضغوط الاقتصادية، وإذا ما أفلتت من كل ذلك تبقى محكومة وخاضعة لرأي الأكثرية الساحقة.

أضف إلى ذلك أن الشيوعية رغم تناقضها الظاهري مع الرأسمالية التي تنتهجها بقية الدول النصرانية، إلا أنها استخدمت في أكثر من مرة كأفضل وسيلة لإذلال الشعوب وتذويب قيمها وحل أخلاقيات أبنائها وإعدادهم للاستسلام من غير أدنى مقاومة، كما يفعل النسر عندما يعجز عن كسر ثمرة الجوز فيعطيها للدب الذي يقوم بتحطيم قشرتها تمهيداً لالتهامها، لكن النسر يكون أسرع منه حيث يخطفها ويطير بها.

لم تخرج هيئة الأمم إذن عن أهداف ومصالح نادي الدول المسيحية بالرغم من دخول الشيوعية ذات الوزن الدولي - على الخط ناهيك عن الدول التي لا وزن لها ولا شأن.■



إصدارات

القوى الإقليمية والعلاقات الدولية في الخليج

لندن: هشام العوضي

شهد العقد الماضي تحولات جذرية في تركيبة العالم السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فالمنظومة التي صاغت خريطة العلاقات الدولية في أعقاب الحرب العالمية الثانية قد بدأت في الذوبان تدريجياً، ولعلها انتهت تماماً بعد سقوط الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١م.

يقدم سايمون ميردن في كتابه الصادر هذا العام «القوى الإقليمية والعلاقات الدولية في الخليج: ١٩٨٨ - ١٩٩١» محاولة جديدة لفهم طبيعة أهم القوى السياسية والاقتصادية في منطقة الخليج، واستراتيجية كل قوة أو دولة في التوسع (ليس بالضرورة جغرافياً) وإثبات الوجود على حساب الآخر، ويدرس ميردن وهو دكتور العلوم السياسية في جامعة (بليموث) ببريطانيا ثلاث حالات منفصلة هي: إيران والعراق والسعودية كأهم ثلاث قوى في المنطقة، وذلك في الفترة ما بين ١٩٨٨ إلى ١٩٩١ من خلال تحليل كل العوامل السياسية والاقتصادية والجغرافية التي ساهمت في تشكيل هذه القوى.

في بداية فصول الكتاب يُؤصل ميردن لنظرية بروز القوى الإقليمية في المنطقة بشكل عام وتأثير ذلك على حجم وطبيعة العلاقات الدولية خاصة مع الدول المجاورة، ويقدم ميردن تعريفاً للقوة الإقليمية وكيف يمكن قياسها من خلال الدور الذي تلعبه، وبالنسبة لمنطقة الشرق الأوسط فإن السياسيين يعتبرون مصر وسوريا أهم هذه القوى، وبالنسبة لمنطقة الخليج يعتبر المؤلف الثورة الإيرانية والحرب العراقية - الإيرانية أهم حدثين في صياغة وتشكيل القوى في المنطقة فترة الثمانينيات وأرضية مهمة لفهم أبعاد احتلال الكويت وما تلاها من أحداث في التسعينيات.

أما الفصول الباقية من الكتاب فتتناول حرب الخليج الثانية وآثارها في (إعادة) ترتيب الأوضاع في المنطقة بما في ذلك إيران وبقية دول الخليج، وفي نهاية الدراسة الموثقة بالحقائق والأرقام يخلص ميردن إلى عدة نتائج جديرة بالاهتمام والمناقشة:

١ - اعتمد بروز بعض القوى الإقليمية في منطقة الخليج على العداء للغرب (في إشارة إلى إيران والعراق) إضافة إلى الاعتماد في نفس الوقت على اقتصاد السوق الرأسمالي العالمي، وما يعنيه من استهلاك كميات كبيرة من الأسلحة للارتقاء بالوضع العسكري مثل هذه الازدواجية، أي العداء والاعتماد على الغرب في آن واحد، جعلت بعض هذه القوى تتعامل بشكل أكثر (براجماتية) ولو أدى ذلك أحياناً للتخفف من بعض الثوابت، هذه البراجماتية ازدادت في إيران في أعقاب حربها مع العراق مقارنة بإيران الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩م، وذلك بسبب آثار الحرب على الحالة الاقتصادية وحاجة البلد للآخرين.

EMERGENT REGIONAL POWERS and INTERNATIONAL RELATIONS IN THE GULF 1988-1991

Simon Murden

٢ - في المقابل فإن الأسباب التي دفعت إيران (للتساهل) مع الآخرين دفعت دولاً أخرى كالعراق للتطرف وغزو الكويت عام ١٩٩٠م، وهناك عدة أسباب لتفسير هذه الظاهرة على رأسها طبعاً أوضاع العراق الاقتصادية التي تدنت من أجل حربه مع إيران.

٣ - ساهم احتلال العراق للكويت في ترتيب الأولويات في المنطقة حتى صار الوضع الأمني والعسكري على قمة الاهتمام، وفي بعض الأحيان على حساب الأوضاع الاقتصادية، ولقد انعكس هذا الوضع على فصائل المعارضة في العراق كما انعكس على ميزانيات دول الخليج نفسها وعلى وضعية أعمال مجلس التعاون.

وعلى الرغم من أن الكتاب يُمثل وجهة غربية عليها بعض الملاحظات، إلا أنه عمل ضخم (يقع في ٢٦٦ صفحة) ويحوي على عدد كبير من المعلومات والرسوم التوضيحية والخرائط ولا غنى للباحث في شئون الخليج والشرق الأوسط عنه.■

اسم الكتاب: Emergent Regional powers & International Relations in the Gulf 1988 - 1990

اسم المؤلف: Simon Murden

دار النشر: Lthaca press Reading

صرخات في أذني قطار الحافلات التي تُقِل أطفال البوسنة إلى أوروبا..

شعر : خالد بن سعود الحليبي(*)

بُرْكان

قف يا قطارُ فإنني منذ انطلقتَ بهم كئيب
ترتادني الغُصصُ الظما ءُ ويرتوي مني اللهيب
وتثور في عينيَّ أشب احُ الشقاءِ ولا تثوب
قف إنني من هؤلا ء وإن تباعدت الدُروب
بيني وبينَهم حبا لُ لن تُقطِّعها الخُطوب
وبراءةُ الأطفالِ تَدْ عُو نَخْوَتي، أفلا أجيب
دعني أسائلهم وإن لمْ يستطيعوا أن يُجيبوا
لغتي الدَّمُ المفجوعُ في خدَّيَّ والدمعُ الصَّبيب
وجراحُ قلبٍ راعفِ الزْ فرات يقدحُها الوجيب
دعني فإن الحبَّ يُبْ لغُ ما يُسر به الحبيـ
وإذا تحدثت القلو ب، فإنما تُصغي القلوب

* * *

دعني أحَدِّق في صحا ئفَ لم تُلطخها ذُنوب
استقرئُ العَبَراتِ في أهدابِها ومُنىً تَلوب
وأنوبُ - يا لَلْجَمْر - في أنفاسها لمَّا تذوب
واغيبُ في عينينِ عَرْ بَدَ في مآقيها الشحوب
يجتاحها ألَمُ الكبا رِ، ويصطَلي فيها الغروب
جَمدت على أجفانِها صُوَرُ المجازِرِ لا تغيب
وتلفتَتْ فإذا المَدَى جُثَثٌ وآلام تجوب
وملاعبُ الأمسِ الجميـ ـلِ تَئِن ليس بها دبيب
طوتْ المدافعُ حُسْنَهُنَّ وأحْرقَ الغُصنُ الرَّطيب
لم يبقَ إلا مسجدٌ يبكي، وصربي غريب
وبقيةٌ للجوعِ أنـ ـفسهم، وللخوف القلوب
في لحظةٍ حَيْرَى أمرُّ من الرَّدَى، كان الهروب
ورحلتَ، فارتحل النها رُ، ووجههُ الضاحي القشيب

* * *

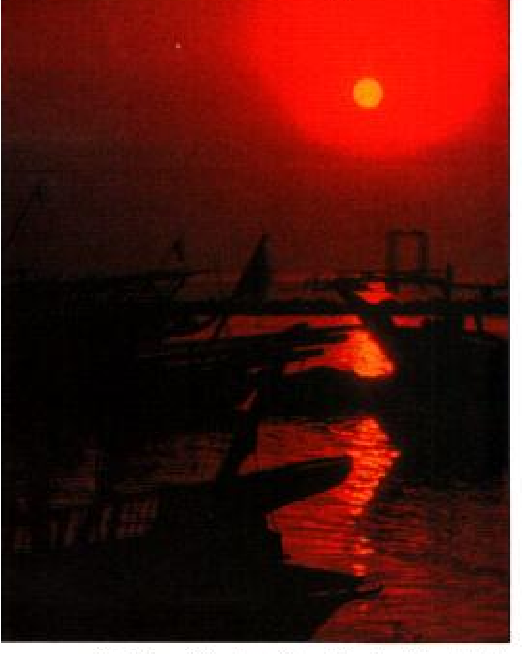
لا تنسَ أمكَ كيفَ أدْ مَى طُهْرَهَا النذل الهيوب
صرخت ولكن ليس في الدُّ نيا لِنجدتها مَهيب
ويحَ الشعوب أما تَمَلْ مَلَ حسُّهَا، (أمر عجيب
تجري وسوطُ القهْرِ يَجْ لِدُهَا، ولكن تَسْتَطيب
شبتْ على العيشِ الذليـ ـل، وفي بَرَاثنه تَشيب
والأمةُ الخرساءُ يَحْـ جَل في نواحيها النَّعيب
نامت عيونُ العز من ساداتها، وغَفَتْ شعوب
لكن نارَ الأكرميـ ـن وإن خبت يوماً تثوب
مهلا قطار الماكريـ ـن، فإنهُ يومٌ قريب
قف : هؤلاء الصبيةُ الـ أغرارُ (بركان) رهيب
فَتَرَقَّبَنْ يوم انفجا رِ فؤادهِ إنِّي رقيب

* * *

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

التعددية المقبولة والتعددية المرذولة في ثقافتنا

بقلم: أ.د. محمد عبد الستار نصار (*)



الناظر إلى واقعنا الثقافي والفكري، يلاحظ انه مشدود نحو قطبين بارزين واضحين: قطب ينطلق في رؤيته الثقافية ومواقفه الفكرية من موروثات الأمة وأصولها وثوابتها، مستلهماً إياها في صياغة الحاضر، مع تقدير واع لمنجزات الواقع الثقافي والفكري والحضاري على المستوى العالمي، أى أنه لم يغلق على نفسه نوافذ الحداثة والمعاصرة، بشرط الا تتعارض او تصطدم بتلك الموروثات.

أما القطب الآخر: فهو ذلك الذى أعطى لنفسه الحرية الكاملة في أن يأخذ ما يشاء من الثقافة ويدع ما يريد، ولم يرقه إلا النموذج الغربي بإفرازاته المتنوعة، أما مسألة الأصالة أو الثوابت فلا تعنيه في قليل أو كثير، ولا يملك أصحاب هذا الاتجاه لموقفهم إلا تبريرات شكلية لا تمت إلى الموضوعية بصلة، كقولهم بنسبية المعارف والتصورات والأفكار، بل قد يذهبون إلى ما هو أبعد من ذلك، حين يدعون إدخال الزمن كتبرير جديد لموقفهم هذا، من ثم يقولون: إن قضية التراث قضية تاريخية، وإذا كان قد أدى دوره في زمان انبثاقه وظهوره، فإن ذلك يعني أن زماننا هذا لا يطيقه، وتنحصر اجتهاداتهم وتتنوع، في إطار ما اتخذوه لأنفسهم من مواقف تجاه التراث، وبالضرورة تجاه الحداثة والمعاصرة، وكأن هذا التنوع في نظرهم محكوم عليه الا يسير إلا في هذا الاتجاه، ومتى تعددت التوجهات الفكرية هكذا، فإن ذلك يكون مظهراً من مظاهر الحيوية الفكرية التى ينبغي أن تتمتع بها الأمة، وذلك سر حيويتها وتحضرها، وهذا وحده هو الجدير بأن يلبسها ثوب المدنية.

الأحادية في ثقافة التغريب

غير ان التحليل المتاني لموقف أصحاب هذا الاتجاه، يطلعنا على حقيقة لا مراء فيها، ولا لبس في إدراكها، وهي أن أقوالهم بالتعددية الفكرية داخل الأمة، إنما يصدق على تعددية من طرف واحد، أعني بذلك: أن التنوع الفكري الذى يدعونه إنما هو تنوع في شكل محدد، هو ذلك الإطار الذى أصبح - في زعمهم - فريداً في الساحة الفكرية، حيث سقط من حسابهم الاعتبار والتقدير، لما يحمله الفكر المرتبط بالثوابت والمواريث التى أشرنا إليها، ولعل اكبر دليل على ما نقول، أن الصفات التى يسقطونها على هذا الفكر، تنم عن عدم الارتياح لوجوده، بل لا تتورع عن وسمه على سبيل الإجمال بأنه السر في شد الأمة إلى الوراء، ولا يتركها تأخذ طريقها نحو التقدم والرقي.

مفاهيم مغلوطة

في ظل هذا التصور المغلوط لا نعدم ظهور اصطلاحات تأخذ معانٍ جديدة، باعدت كثيراً بينها وبين مدلولها القاموسي والاصطلاحي بالمعنى الصحيح، فقد أصبح الحفاظ على ميراث الأمة رجعية، والانفلات منه تقدماً، ويمكن أن يقاس على هذا جميع ما يحفل به قاموس هؤلاء من معان جديدة، لعل آخرها، اصطلاح الأصولية الذى يحمل مضموناً سوداوياً، بل إن شئت فقل: مأساوياً في تصورهم المريض.

بداية التفكك والصراع

والذى يراجع واقع الأمة الإسلامية منذ نهاية الربع الأول من هذا القرن، وهو بداية انفراط عقدها بسقوط الخلافة الإسلامية التى كانت إطاراً حضارياً بالمعنى الصحيح، يعبر عن ذاتيتها، ويحفظ وحدتها وترابطها - يرى أن تعميق شقة الخلاف، بين قطبي الأصالة والحداثة، ظاهرة لا تخطئها عين ناظر، ولا فكر متابع، على المستوى الثقافي والفكري، الذى أثمر في الواقع الحياتي المعاش، ذلك التخلف والتبعية، اللذين افقدوا الأمة هويتها وشخصيتها.

دعاة التغريب في الثقافة يعيشون أسرى النموذج الغربي ولا يعترفون بثوابت الأمة

لقد كان من الطبيعي - اطراداً من منطق هؤلاء - أن يكون الأخذ بالنموذج الغربي كمثل أعلى - في نظرهم - لكل نظام يريد أن يرقى، قد أدى دوره في تغيير واقعنا - وعلى الأخص في الجانب المادي - إلى واقع يشاكل في طبيعته واقع الحياة الغربية في نفس الجانب، غير أننا نرى عكس ذلك تماماً، نرى أن تكريس هذا التوجه يزيدنا تخلفاً وتقهقراً، فالغرب قد قفز قفزات هائلة في العلم والتكنولوجيا، اللذين أثرا في الحياة المادية تأثيراً واضحاً، سواء منها ما يتصل بالجانب المدني أو الجانب العسكري، بينما لا تزال امتنا تلعق مرارة التخلف والاستجداء.

خصوصية الثقافة وعالمية العلم

لقد فات هؤلاء حقيقة يدل غيابها عن أذهانهم، على ضحالة موقفهم الثقافي والفكري، هذه الحقيقة هي أن الثقافة والفكر اللذين ينبغي أن يسودا في أمة ما، ليكونا العامل الحاسم في تشكيل وجدانها ومشاعرها، لابد أن يكونا نبتاً صحيحاً ضارباً جذوره في أعماق تربتها، وليس له أن يسمق إلا أن يتغذى على تراثها وأمجادها، ثم يجدد ذاته بفضل ما يمتلك أهله من عبقريات ومواهب ترقيه وتنميه، وتدفع به إلى

(*) الأستاذ بقسم العقيدة والأديان كلية الشريعة - جامعة قطر

النضوج والاكتمال، ولابأس من أن يستفاد في عملية التطوير هذه من إنجازات الآخرين، بما لا يصطدم مع ما ترسخ في شعور ووجدان الأمة، لقد حدثنا التاريخ أن التلاقح الحضاري بين الأمم والشعوب عملية لا مناص منها، ولكن في ضوء قاعدة الانتقاء لا التقليد، وهذه ظاهرة يمكن أن تشمل جميع الحضارات في علاقة كل منها بالأخرى، فالحضارة الإسلامية قد استوعبت في إطارها بعض نماذج الحضارات السابقة - هندية - فارسية - يونانية، غير أن هذا الذي استوعبته كان فاعلا إيجابياً غير متعارض مع ذاتيتها، كما أن ما أخذته الحضارة الغربية من الإسلام كان متسقاً مع روح الحضارة ومضمونها، وإنا لنتساءل: لماذا عنيت أوروبا بالمنهج التجريبي الذي كان وليد العبقرية الإسلامية، ولم تحفل بعقائد الإسلام ونظمه وتشريعاته في رؤيتها الكلية؟ بل حتى على المستوى الفردي: لماذا عرفت «ابن رشد» شارح أرسطو ولم تعرفه كقاض للقضاة، وأحد أعلام الفقه المقارن عند المسلمين؟

فقدان الوعي بحقيقة التراث

إن منطق التعامل هذا - منطق الانتقاء - يسقط في نظر أصحاب النزعة التجديدية حين يحملوننا على أن نتعامل مع الحضارة الغربية في شمولها وعمومها، بدعوى أنها كلٌ لا يتجزأ، وتظهر في كل حين كتابات لأناس أريد لهم أن يتربعوا على قمة التوجيه وتشكيل وجدان أمتنا، في طول البلاد وعرضها، تكرس هذا التوجه، وتدعو إليه بكل ما أوتيت من وسائل التأثير، إن أقل ما يقال عن هؤلاء: إنهم قد فقدوا وعيهم بحقيقة ثقافتنا وفكرنا، ومن ثم فإن أية دعوى منهم تقال عليه، تكون مهترئة، لأنها ليس عليها أثارة من علم، ويمكن أن ينطبق على موقفهم هذا، تلك المقولة التي تقرر أن من جهل شيئاً عاداه.

التجديد الحق هو الذى لا يتنكر لثوابت الأمة ويأخذ من فكر عصره الصحيح ما يكون عاملا في نهضتها

ثم من ناحية أخرى يمكن أن يقال: هل طبيعة الحضارة الغربية في شكلها الكلي قابلة للتصدير بهذا الشكل؟ وهل يمكن أن تطيقها بيئات غربية عنها؟ أعتقد أن طبيعة تلك الحضارة ليست هكذا، وإذا كان الأمر كذلك فلم يجهد هؤلاء أنفسهم هذا الجهد الشاق الذي لا طائل من ورائه؟ إننا لا ننكر أن جهدهم هذا قد يثمر في بعض الأفراد، وفي بعض الأحيان، ولكنها نتائج لا تساوي أبداً الطاقة المبذولة في تحصيلها.

ثم إن هناك حقيقة أخرى أتصور أن هؤلاء يتعاملون معها تعاملا غير علمي وغير منصف، تلك الحقيقة أجمع عليها كل باحث منصف في الغرب والشرق على السواء ممن عنوا أنفسهم بدراسة فلسفة الحضارات وأسباب نشوئها وانهيارها.

لقد انتهى هؤلاء إلى أن الحضارة الغربية كما هي عليه الآن في طريقها إلى الاندحار والزوال، وأن أسباب ذلك كامنة في معطياتها، لعدم التوازن بين عناصرها، وإذا كان الأمر هكذا فإن النتيجة المنطقية - تبعاً لذلك - أن تكون أقلام هؤلاء الذين يدعون إلى اقتفاء آثارها ليست إلا قنابل موقوتة يمكن أن تحدث أثرها السلبي الحاد، في حياتنا نحن المسلمين.

ماذا عليهم لو كانوا مخلصين لأمتهم؟

لقد كان عليهم - لو كانوا جادين في النهوض بأمتهم - أن يراجعوا بأمانة ودقة وفهم صحيح، ما لديها من رصيد، يمكن أن يستلهم في تشكيل الواقع على كل مستوياته، لو فعلوا ذلك لكانوا واجدين - بصدق - ما يطلبون، لقد أعطى الإسلام للعقل المسلم المنفعل بمصدريه: الكتاب والسنة، الحق الكامل في إدارة الحياة، وصياغتها صياغة نظيفة في حدود الإطار الذي حدده لها، والأهداف التي ينبغي أن تسعى إليها، وليس أمر التسخير الكوني بكل عناصره لصالح الإنسان إلا دفعاً لكل ملكاته حتى تستفيد من ذلك غاية الإفادة، وهذا تكثيف وتركيز دقيق للعلاقة الدقيقة بين أنواع الوجود الثلاثة: الوجود الإلهي، الوجود الإنساني، الوجود الكوني.

لقد بان لنا أن التعددية الفكرية والثقافية التي يدعو إليها هؤلاء، تعددية مرذولة، إذ ليست إلا أبواقاً تردد دون أن تعي عواقب ما تردده، يستوي في ذلك من يدعون إلى ثقافة وفكر الغرب، أو من يتمسكون بأذيال الفكر والثقافة الشمولية ممثلة في الشيوعية، بعد أن انهارت في بيئتها ومنبتها.

التعددية التي نقبلها

أما التعددية المقبولة، فهي تلك التي تقوم على التعامل مع معطيات بيئتنا وتراثنا ورؤانا العقلية المستوحية لطبيعة هذا التراث، مع تأكيد الاجتهادات العقلية فيما تجاوز الثوابت والأصول الفكرية والعقيدية، إنها تعددية فاعلة بانية، امتزجت فيها هدايات الوحي برؤى العقل، ذلك الامتزاج الذي عبّر عنه حجة الإسلام الغزالي في عبارة تبين طبيعة العلاقة بين «الشرع» و«العقل»: «الشرع عقل من الداخل، والعقل شرع من الخارج» «نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء».

لقد حفل تراثنا الناضج برؤى متباينة إلى كثير من المسائل الفرعية، بل حتى إلى بعض المسائل الأصولية، غير أنها جميعاً كانت محدودة الهدف والمنطلق معاً، تنطلق من الإسلام في ثوابته، وتهدف إلى تفسيره بشكل يُرضي ضمير كل مجتهد، المستمد من رضوان الله سبحانه وتعالى، تحكمها آداب الخلاف وتباين وجهات النظر.

فهل لنا في هذا التراث ينبوع نستقي منه لواقعنا بروح تقر تعدد الرؤى مع وحدة المنطلق والهدف، بديلا عن هذا الواقع الشاحب، الذي يَتَسَوَّل موائد ثقافات أخرى بعيدة عن طبيعتنا وبيئتنا؟ نرجو ذلك.■

تنويه إلى الكُتَّاب المشاركين

يرجى من جميع الإخوة الكُتّاب، والنقاد، والباحثين الذين يتناولون بعض الإصدارات بالدراسة والتحليل والنقد، أن يرفقوا كتاباتهم المرسلة إلينا بنسخة من الإصدار، المعني، أو تفصيلات كاملة عن الإصدار تتضمن اسم الإصدار واسم الكاتب، والناشر، وعنوانه، وتاريخ النشر، وعدد الصفحات، وحجم الإصدار، وأصل الغلاف.

المرأة المسلمة (٢ من ٢)

للإمام الشهيد حسن البنا

[في الحلقة الأولى من موضوع «المرأة المسلمة» عرض الإمام البنا لموقف الإسلام من المرأة، وبين أنه يرفع قيمة المرأة ويجعلها شريكة الرجل في الحقوق والواجبات، وأن التفريق بينهما في ذلك إنما جاء استجابة للفوارق الطبيعية التي لا مناص منها، وبين أن أساس العلاقة بينهما هو التعاون على حفظ النوع، واحتمال متاعب الحياة، وأوضح أن الإسلام لا يقر الاختلاط بين الرجل والمرأة، وفند بعض الشبه التي يثيرها دعاة الاختلاط وفي هذه الحلقة يواصل تفنيد باقي الشبه وتأكيد بعض المعاني والقيم].

أما الأمر الثاني فغير صحيح، وإنما يزيد الاختلاط قوة الميل، وقديما قيل: إن الطعام يقوي شهوة النهم، والرجل يعيش مع امرأته دهراً، ويجد الميل إليها يتجدد في نفسه، فما باله لا تكون صلته بها مذهبة لميله إليها، والمرأة التي تخالط الرجال تتفنن في إبداء ضروب زينتها، ولا يرضيها إلا أن تثير في نفوسهم الإعجاب بها، وهذا أيضا أثر اقتصادي من أسوأ الآثار التي يعقبها الاختلاط، وهو الإسراف في الزينة والتبرج المؤدي إلى الإفلاس والخراب والفقر.

لهذا نحن نصرح بأن المجتمع الإسلامي مجتمع فردي لا زوجي، وأن للرجال مجتمعاتهم وللنساء مجتمعاتهن، ولقد أباح الإسلام للمرأة شهود العيد، وحضور الجماعة، والخروج في القتال عند الضرورة الماسة، ولكنه وقف عند هذا الحد، واشترط له شروطا شديدة: من البعد عن كل مظاهر الزينة، ومن ستر الجسم، ومن إحاطة الثياب به، فلا تصف ولا تشف، ومن عدم الخلوة بأجنبي مهما تكن الظروف.. وهكذا.

إن من أكبر الكبائر في الإسلام أن يخلو الرجل بامرأة ليست بذات محرم له، ولقد أخذ الإسلام السبيل على الجنسين في هذا الاختلاط أخذًا قويا مُحكما.

فالستر في الملابس أدب من آدابه.

وتحريم الخلوة بالأجنبي حكم من أحكامه.

وغض الطرف واجب من واجباته.

والعكوف في المنازل للمرأة حتى في الصلاة شعيرة من شعائره.

والبعد عن الإغراء بالقول والإشارة، وكل مظاهر الزينة، وبخاصة عند الخروج حد من حدوده.



كل ذلك إنما يراد به أن يَسْلَم الرجل من فتنة المرأة وهي أحب الفتن إلى نفسه، وأن تسلم المرأة من فتنة الرجل وهي أقرب الفتن إلى قلبها، والآيات الكريمة والأحاديث المطهرة تنطق بذلك.

يقول الله تبارك وتعالى في سورة النور: «قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون. وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولي الإربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون».

الاختلاط لا يضعف قوة الميل بين الجنسين بل يزيده ويجعل المرأة تتفنن في الزينة لتثير الإعجاب

وفي سورة الأحزاب: «يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين».

إلى آيات أخرى كثيرة...

وعن عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ يعني عن ربه عز وجل: «النظرة سهم مسموم من سهام إبليس من تركها مخافتي أبدلته إيماناً يجد حلاوته في قلبه» (رواه الطبراني والحاكم من حديث حذيفة).

وعن أبي أمامة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «لتغضن أبصاركم ولتحفظن فروجكم، أو ليكسفن الله وجوهكم» (رواه الطبراني).

وعن أبي سعيد - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ : «ما من صباح إلا وملكان يناديان: ويل للرجال من النساء، وويل للنساء من الرجال» (رواه ابن ماجه والحاكم).

وعن عقبة بن عامر - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «إياكم والدخول على النساء، فقال رجل من الأنصار: أفرأيت الحمو؟ قال الحمو الموت» (رواه البخاري ومسلم والترمذي، والمراد بدخول الأحماء على المرأة الخلوة بها)، كما قال رسول الله ﷺ : «لايخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان».

وعن ابن عباس - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «لا يخلون أحدكم بامرأة إلا مع ذي محرم» (رواه البخاري ومسلم).

وعن معقل بن يسار - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ : «لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له» (رواه الطبراني والبيهقي، ورجال الطبراني ثقات من رجال الصحيح، كذا قال الحافظ المنذري).

وروي عن أبي أمامة - رضي الله عنه - قال: «إياك والخلوة بالنساء، والذي نفسي بيده ما خلا رجل بامرأة إلا دخل الشيطان بينهما، ولأن يزحم رجل خنزيرا متلطخاً بطين أو حماة خير له من أن يزحم منكبيه منكب امرأة لا تحل له» (رواه الطبراني).

وعن أبي موسى - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ : قال: «كل عين زانية، والمرأة إذا استعطرت فمرت بالمجلس فهي كذا» وكذا.. يعني: زانية، (رواه أبو داود، والترمذي، وقال حسن صحيح، ورواه النسائي، وابن خزيمة، وابن حبان في صحيحيهما) ولفظهم: قال النبي ﷺ : «أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية، وكل عين زانية»: أي كل عين نظرت إليها نظرة إعجاب واستحسان.

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: «لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال



بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال» (رواه البخاري، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، والطبراني)، وعنه أن امرأة مرت على رسول الله ﷺ متقلدة قوسا، فقال: «لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال، والمتشبهين من الرجال بالنساء».

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: «لعن رسول الله ﷺ الرجل يلبس لبسة المرأة، والمرأة تلبس لبسة الرجل» (رواه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه، والحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم).

وعن ابن مسعود - رضي الله عنه - أنه قال: «لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات(١)، والمتفلجات(٢) للحسن المغيرات خلق الله، فقالت له امرأة في ذلك، فقال: وما لي لا ألعن من لعنه رسول الله ﷺ، وهو في كتاب الله، قال الله تعالى: «وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا»، (رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه، والنسائي).

وعن عائشة - رضي الله عنها - أن جارية من الأنصار تزوجت، وأنها مرضت فتمعط(٣) شعرها، فأرادوا أن يصلوها، فسألوا النبي ﷺ فقال: «لعن الله الواصلة والمستوصلة»، وفي رواية: «أن امرأة من الأنصار زوجت ابنتها فتمعط شعر رأسها، فجاءت إلى النبي ﷺ فذكرت ذلك له وقالت: إن زوجها أمرني أن أصل شعرها، فقال: لا، إنه قد لعن الموصولات» (رواه البخاري ومسلم).

وعن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر سفراً يكون ثلاثة أيام فصاعدا إلا ومعها أبوها، أو أخوها، أو زوجها، أو ابنها، أو ذو محرم منها» (رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه)، وفي رواية للبخاري ومسلم: «لا تسافر المرأة يومين من الدهر إلا ومعها ذو محرم منها أو زوجها».

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر، يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات، مميلات مائلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا» (رواه مسلم وغيره).

وعن عائشة - رضي الله عنها - أن أسماء بنت أبي بكر دخلت على رسول الله ﷺ وعليها ثياب رقاق، فأعرض عنها رسول الله ﷺ وقال: «يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يصلح أن يُرى منها إلا هذا وهذا، وأشار إلى وجهه وكفيه» (رواه أبو داود، وقال: هذا مرسل، وخالد ابن دريك لم يدرك عائشة).

وعن أم حميد امرأة أبي حميد الساعدي - رضي الله عنهما - أنها جاءت إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله: «إني أحب الصلاة معك»، قال: «قد علمت أنك تحبين الصلاة معي، وصلاتك في بيتك خير من صلاتك في حجرتك، وصلاتك في حجرتك خير من صلاتك في دارك، وصلاتك في دارك خير من صلاتك في مسجد قومك، وصلاتك في مسجد قومك خير من صلاتك في مسجدي»، فأمرت فَبُنيَ لها مسجد في أقصى شيء من بيتها وأظلمه، وكانت تصلي فيه حتى لقيت الله عز وجل، (رواه أحمد، وابن خزيمة، وابن حبان في صحيحيهما).

عمل المرأة لابد أن يكون مرتبطا بالشروط التي وضعها الإسلام لإبعاد فتنة الرجل بالمرأة والمرأة بالرجل

وليس بعد هذا البيان بيان، ومنه يعلم أن ما نحن عليه ليس من الإسلام في شيء، فهذا الاختلاط الفاشي بيننا في المدارس والمعاهد والمجامع والمحافل العامة، وهذا الخروج إلى الملاهي والمطاعم والحدائق، وهذا التبذل والتبرج الذي وصل إلى حد التهتك والخلاعة، كل هذه بضاعة أجنبية لا تمت إلى الإسلام بأدنى صلة، ولقد كان لها في حياتنا الاجتماعية أسوأ الآثار.

يقول كثير من الناس: إن الإسلام لم يُحرم على المرأة مزاولة الأعمال العامة، وليس هناك من النصوص ما يفيد هذا، فأتوني بنص يحرم ذلك، ومثل هؤلاء مثل من يقول: إن ضرب الوالدين جائز، لأن المنهي عنه في الآية أن يقال لهما: «أف» ولا نص على الضرب.

إن الإسلام يحرم على المرأة أن تكشف عن بدنها، وأن تخلو بغيرها، وأن تخالط سواها، ويحبب إليها الصلاة في بيتها، ويعتبر النظرة سهما من سهام إبليس، وينكر عليها أن تحمل قوسا متشبهة في ذلك بالرجل، أفيقال بعد هذا أن الإسلام لا ينص على حرمة مزاولة المرأة للأعمال العامة؟

إن الإسلام يرى للمرأة مهمة طبيعية أساسية هي المنزل والطفل، فهي كفتاة يجب أن تُهَيأ لمستقبلها الأسري، وهي كزوجة يجب أن تخلص لبيتها وزوجها، وهي كأم يجب أن تكون لهذا الزوج ولهؤلاء الأبناء، وأن تتفرغ لهذا البيت، فهي ربته ومدبرته وملكته، ومتى فرغت من شئون بيتها لتقوم على سواه؟

فإذا كان من الضرورات الاجتماعية ما يلجئ المرأة إلى مزاولة عمل آخر غير هذه المهمة الطبيعية لها، فإن من واجبها حينئذ أن تراعي هذه الشرائط التي وضعها الإسلام لإبعاد فتنة المرأة عن الرجل، وفتنة الرجل عن المرأة، ومن واجبها أن يكون عملها هذا بقدر ضرورتها، لا أن يكون هذا نظاماً عاماً، من حق كل امرأة أن تعمل على أساسه، والكلام في هذه الناحية أكثر من أن يحاط به، ولاسيما في هذا العصر «الميكانيكي» الذي أصبحت فيه مشكلة البطالة وتعطل الرجال من أعقد مشاكل المجتمعات البشرية في كل شعب وفي كل دولة.

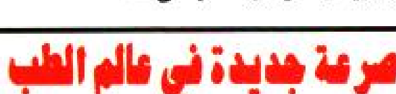
وللإسلام بعد ذلك آداب كريمة في حق الزوج على زوجه، والزوجة على زوجها، والوالدين على أبنائهما، والأبناء على والديهم، وما يجب أن يسود الأسرة من حب وتعاضد على الخير، وما يجب أن تقدمه للأمة من خدمات جلية مما لو أخذ الناس بها لسعدوا في الحياتين، ولفازوا بالعبادتين.■

الهوامش

(١) المتنمصات: الناتفات شعورهن للزينة.
(٢) المتفلجات: الباردات أسنانهن للتجميل.
(٣) تمعط شعرها: سقط.

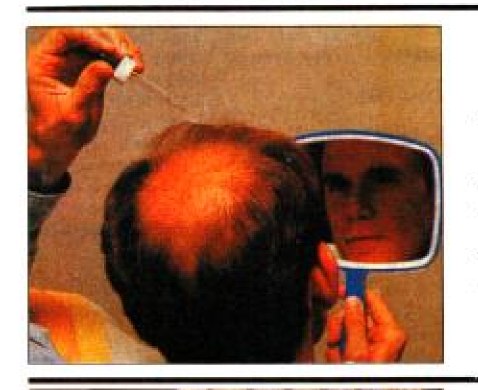
سلة الأخبار

القهوة.. ومرضى السكري



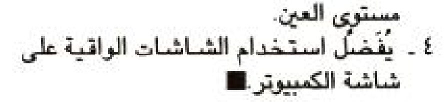
الدراسات التي أثبتت أن القهوة التي تساعد على إفراز الأنسولين من خلايا البنكرياس فتؤدي إلى تقليل نسبة السكر في دم الإنسان السليم، وهذه الدراسات نفسها عادت لتثبت أن هذا التأثير الإيجابي للقهوة، لا يحدث لدى الأشخاص المصابين بمرض داء السكري، بل إن القهوة تسبب إرهاقاً إضافياً لخلايا البنكرياس لدى هؤلاء المرضى.■

صرعة جديدة في عالم الطب



الصرعات الجديدة في كل مجال هي طبيعة العصر الجديد، ولم يكن الطب إطلاقاً في منأى عن هذه الصرعات، فبعد أن ظهر أحدهم ليقول: إن لَحْسَ البقر لرأس المصاب بالصلع يعيد إنبات الشعر من جديد، ظهر شخص آخر ليعالج آلام المفاصل الناتجة عن أمراض الروماتيزم وتقدم السن بلسع النحل، ونحن في انتظار أعاجيب جديدة.■

مرض كمبيوتري



أكدت الدراسة أن الجلوس ولساعات طويلة أمام جهاز الكمبيوتر يسبب إرهاقاً شديدا للعينين، يعاني منه الكثير من هواة الكمبيوتر، أو أولئك الذين تستدعي وظائفهم العمل على الجهاز، ولأولئك يقدم الباحثون هذه النصائح:

١ - لابد من وضع شاشة الكمبيوتر في وضع، بحيث لا تنعكس عليها أشعة الشمس وصور بقية الأثاث الموجود في الغرفة.

٢ - لابد من إعطاء العين ١٥ دقيقة راحة بعد كل ساعة عمل على الكمبيوتر.

٣ - أن يكون المستوى الأعلى للشاشة في مستوى العين.

٤ - يُفَضَّل استخدام الشاشات الواقية على شاشة الكمبيوتر.■

الختان يقلل من فرص الإصابة بالإيدز



أكد فريق من الباحثين منهم البروفيسور البلجيكي بيتربيوت - المسؤول عن برنامج مكافحة الإيدز في الأمم المتحدة - أن الختان يقلل من خطورة الإصابة بفيروس الإيدز، ويمكن أن يُشكِّل «وقاية فعالة»، وأضاف بيتربيوت في تقرير نشرته وكالة الأنباء الفرنسية في الأسبوع الماضي: أن الفيروس لا يتسلل كما كان سائدا فترة طويلة عبر قناة البول، إنما عبر إفرازات الغدد.

وذكر الباحثون أن جلدة العضو التناسلي توجد بيئة حارة ورطبة مثالية لاحتضان الفيروس، الذي لا يعود أمامه سوى إيجاد ثغرة لتفشي العدوى، وأكد الاختصاصيون أن الصبيان غير المختونين معرضون خمس عشرة مرة للالتهابات البولية أكثر من الأطفال المختونين.■

وقفة طبية

معاق في حياتي

لست ممن يحبون أن يستخدموا وصف معاق للإشارة إلى أولئك الأشخاص الذين قدّر الله أن يكونوا ذوي ظروف جسدية خاصة، كفقد البصر، أو السمع، أو القدرة على الحركة وغيرها من العيوب الخِلقية، أو حتى المكتسبة نتيجة أمراض أو حوادث - لا سمح الله - ولكن لا بأس من استخدام هذا الوصف حتى يكون واضحاً للجميع أننا نتكلم عن هؤلاء الأشخاص.

الشخص المعاق ليس شخصا غير طبيعي، بل إنه شخص طبيعي جدا، وفقدانه لحاسة معينة، أو إحدى القدرات البشرية لا يعني إطلاقًا أنه لا يستطيع أن يعيش بصورة طبيعية كالإنسان السليم، بمعنى آخر أن الشخص المعاق لا يحتاج منا إلى الشفقة أو العطف الزائد، ولكنه ببساطة يحتاج منا ما يحتاجه أي إنسان طبيعي من مساعدة أو عون في مواقف معينة.

فالشخص المعاق اعتاد أن يمارس حياته بصورة كاملة رغم وجود ذلك القصور المعيّن في تكوينه الجسدي، بل إنه أصبح يرى حياته عادية ولا ينقصها أي خلل، فهو اعتاد على هذه الإعاقة في حياته، فلماذا إذاً ندخل حياة هؤلاء الأشخاص بالأسلوب الخاطئ؟! فنشعرهم بعجزهم الذي لا يشعرون هم به، ونُذَكِّرهم دائما بإعاقتهم التي نسوها، بل إن بعضهم يرفض أن يثني عليه الناس لتأديته مهمة بصورة طبيعية جدا، بل في أحيان تفوق مقدرة الأصحاء، لأنهم لا يرون في أنفسهم النقص الذي نراه نحن بهم.

وقد يكون معرفة هذا الأمر أكثر أهمية إذا ما كان هذا الشخص المعاق هو أحد أفراد عائلتنا، فعندها لا نسمح لأنفسنا بمعاملته بصورة غير طبيعية، بل هو لابد أن يعامل تماما بالصورة الطبيعية التي يعامل بها بقية أفراد الأسرة، حتى يعتاد أن يُدبِّر أموره بنفسه، فهذه هي الخدمة القصوى التي يتمناها هؤلاء الأشخاص منا.

فعندما ترى شخصا يدفع كرسيه المتحرك بنفسه أو ممسكاً بعصاه الخاصة، أو يحاول أن يحادثك بالإشارة فلا تعتقد أنه شخص غير عادي، بل هو شخص مثلك تماما ولا يحتاج منك إلا أن تعامله بصورة طبيعية جدا.■

د. عادل الزايد

رحلة الإنسان.. من الماء إلى الهواء

بقلم: د. زياد التميمي (*)

كل إنسان يمر بنقلتين عظيمتين، كل نقلة بين حياتين!

فنقلة من حياة الماء (الجنينية) إلى حياة الهواء (البشرية) ونقلة من هذه الحياة إلى الحياة الترابية (الأبدية)، وتكتسب كل نقلة اهميتها لأن لها ما بعدها.

فقد خلق الله تعالى الإنسان في أحسن تقويم، وقدّر عليه سُنناً وقوانين تجري بإرادة الله لا يملك المخلوق لها تغييراً أو تبديلاً، وهذه القوانين والسنن أكثر من أن تُعد أو تُحصى، ولا يعلمها إلا الخالق سبحانه، ونراها نحن تحت مظاهر وأشكال مختلفة، وكل واحد منها ينفرد بنفسه بأنه غاية في الروعة، ومثاراً للدهشة والإعجاب، «صنع الله الذي أتقن كل شيء».

ولعل من أكثر هذه المشاهد إثارةً، هي لحظة الانتقال من حياة الماء (الجنينية) إلى حياة الهواء (البشرية).

فمعلوم أن الإنسان ينمو في أحشاء أمه بلطف الله وعنايته، وما هي إلا أسابيع قليلة حتى تحس الحامل بهذا «الضيف القادم» وبحركته، ثم يأخذ في النمو حتى يصبح ذا حياة متكاملة بوظائف متعددة الجوانب، فهو يتنفس ويتغذى ويخرج ويتحرك.

وكل ذلك يجري في عالم آخر هو عالم الماء، تماما مثل الكائنات البحرية!، فالجنين يسبح في عالم السائل الأمنيوني، الذي يشكل الماء النسبة العظمى منه بالإضافة لمواد أخرى.

أما كمية هذا السائل فقد أُعدت بإحكام، فلا تزيد في أقصاها عن لتر ونصف، فإنها إن زادت كان ذلك مؤشراً لوجود شذوذات خلقية في الجنين، خاصة في الجهازين العصبي والهضمي، ولا تقل عن نصف لتر، فإنها إن قلت عن ذلك تزامن ذلك مع وجود شذوذات خلقية في الجهاز البولي للجنين.

وهذا السائل مصدره الأغشية الأمنيونيّة الهُلامية المحيطة بالجنين، كما أنه ناتج عن بعض إفرازات الجنين.

وله وظائف متعددة أهمها: تسهيل حركة الجنين، وعدم تقفّع أطرافه وتشوهها، وامتصاص الصدمات التي تصيب بطن الحامل فلا تؤثر على الجنين، وترطيب الجلد فلا يتشقق وينزف، وتسهيل عمل أجهزة حيوية أخرى مثل التنفس.

في هذا الوسط المائي تبدأ وظائف الجنين الحيوية بالعمل، وتستمر كذلك فهو يسمع قبل أن يرى (لاحظ تقدم ذكر السمع على البصر في مواضعه في كتاب الله العزيز)، بل إنه ثابت علمياً وعملياً أن الأجنة الذين خلقوا في جو عائلي صاخب يبدءون في الحركة داخل الأرحام عندما تُثار الضجة من حولهم، كأنهم «يشاركون» في ذلك، أو ربما (يحتجون) عليها لأنهم يريدون الهدوء والراحة في الظلمات الثلاث.

ومثل كل كائن حي يعتبر غاز الأكسجين العنصر الأساسي لاستمرار حياة وعمل أنسجة وأعضاء الجنين، لكن الله سبحانه جعل لذلك بديلا عند الطوارئ فتتدخل أحياناً في اللحظات الحرجة لإنقاذ الخلايا الرئيسية من موت محقق، خاصة في الدماغ، وهي عملية ما يسمى (بالاستقلاب اللاهوائي)، وهو قيام الخلية بوظيفتها بدون أكسجين، وقد تمتد هذه الخاصية إلى فترة قصيرة لما بعد الولادة، وتنقذ (بفضل الله) أحيانا بعض المواليد من عاهات دائمة.

وأما تغذية الجنين فلها من الأسرار والعجائب ما لا ينتهي، تجد الأم تبحث عن الطعام لينتفع جنينها، وربما بحثت عن طعام خاص بعينه لا لمصلحتها هي، بل لأجل صحة وعافية جنينها، فإن جسم الأم يوضع كله تحت الطوارئ وتحت تصرف واحتياج هذا المخلوق الصغير، فإذا وصلت إشارات بالحاجة للحديد، أو الكالسيوم، أو اليود مثلا، توجهت رغبة الحامل لأكل الطعام الغني بهذه المعادن الرئيسية: مثل السمك والسبانخ والخس والخضار وغيرها، وإذا وصلت الإشارة بالحاجة للأملاح اتجهت الأم للمملّحات لتسد العجز والطلب مثل ملح الطعام (والفسيخ) والمكسرات... إلخ.

وهكذا فإن جسم الأم الحامل في خدمة الجنين يأكل ما يحتاجه الصغير، ويشرب ما يحتاجه ويرتاح إذا لزم الأمر كذلك.

وقد تُجبر الغدد الصماء في الأم هذه الحامل أحياناً على التصرف (كالمجنونة) إذا حصل أن مطالب الجنين لم تستوف بالشكل المطلوب، فلقد رأيت نساءً حوامل لا يجدن الطعام المغذي فيأكلن التراب والخشب لسد النقص، فالجنين بحاجة لها ولابد من تأمينها بأي ثمن.

فإذا ما وصل الغذاء إلى الجهاز الهضمي للأم فإنه يُجهز على عجل ويرسل «بالبريد العاجل» أي الدورة الدموية إلى المشيمة، هذا العضو الغريب العجيب الذي ليس له عقل ولا قلب، ولكنه كتلة لحمية بها كم هائل من الأوعية الدموية لا يزيد وزنها في العادة عن نصف كيلو جرام تشبه قطعة الإسفنج التي تشرّبت بالدم، لها من الوظيفة ما يدعو إلى الاستغراب والدهشة، فإنها إلى جانب كونها غدة فارزة للهرمونات المثبتة للجنين لتقوده في آخر الأمر إلى نهاية سعيدة، وتنتهي وظيفتها بنهاية الحمل، فإنها أيضا تستقبل المعونات الغذائية الواردة إلى الجنين، وتقوم بعملية تمحيص



وتخصيص، فأما ما ينفع الجنين ويحتاجه فتفسح له الطريق ويدخل إلى هدفه، وأما ما يضيره فليلفظ ليعود أدراجه من حيث أتي، وقد يشذ عن هذه القاعدة مواد أخرى، مثل الأدوية والعقاقير التي تخترق المشيمة، فتقع في كنف الجنين مسببة له الضرر والأذى.

وأكثر المواد سرعة وأهمية في الوصول هو السكّر، وهناك من الحوامل من تحس بحركة الجنين فور تناولها طعاماً حلواً فكأنه يرقص فرحا بالحلويات في عالم الماء كإخوانه في عالم الهواء.

وأما الإخراج الجنيني، فهو سائل فقط من الجهاز التنفسي والبولي، ولا ضرر من خروجه واختلاطه بالسائل الأمنيوني المحيط بالجنين، فإن أكثره ماء. أما مفرزات الجهاز الهضمي فهي مادة خضراء داكنة لزجة تسمى (العقي) وهي ذات خطر محقق على الطفل إن خرجت من مكانها قبل أو ساعة الولادة، ووجودها في السائل الأمنيوني هو حالة طوارئ تحتاج للعمل المستعجل.

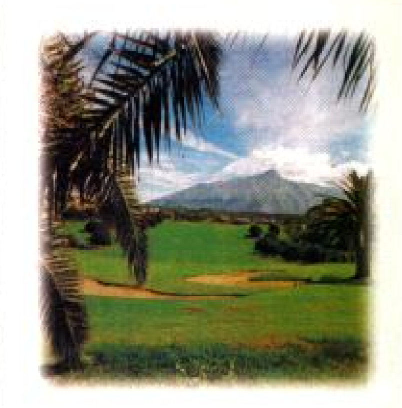
فإذا أذن الله تعالى لحياة الماء أن تنتهي وتبدأ حياة الهواء فكل العجب في هذه النقلة، إنها ثوانٍ فقط لا تزيد عادةً عن الستّين (دقيقة واحدة) وينتهي كل شيء، فكل عضو يشارك في هذا الانتقال المصيري للجنين ولاشك أن أهم لحظاته هي تفتح المجاري التنفسية ودخول الهواء والأكسجين للرئتين، وكل همّ أطباء الأطفال في غرف الولادة هو الوصول لهذه اللحظة بالسرعة الممكنة، فإن تأخر حصولها ولو لدقائق يعني غالباً عطباً دائماً بالجهاز العصبي للمولود.

فإذا دخل الهواء الرئتين جرت تغييرات جذرية على الدورتين الدمويتين الصغرى والكبرى، وفتحت طرق، وأغلقت أخرى، ويتم تغيير مجرى الدم من مكان لآخر، ليصبح في هذا الزمن القياسي جاهزاً للعمل تحت ظروف حياة الهواء.

ولا يقلّ الانتقال من الحياة الهوائية إلى الحياة الترابية (دراماتيكية) عن الانتقال الأول.

فالله تعالى نسأل أن ييسر انتقالنا الثاني كما يسّر الأول وهو على كل شيء قدير.■

(*) أخصائي ورئيس قسم الأطفال - مستشفى الرس - السعودية.



استراحة المجتمع



إعداد
سعيد الأصبحي

خماسيات

* **إلا في خمس:**
قال حاتم الأصم: كان يقال العجلة من الشيطان إلا في خمس: إطعام الطعام إذا حضر الضيف، وتجهيز الميت إذا مات، وتزويج البكر إذا أدركت، وقضاء الدين إذا وجب، والتوبة من الذنب إذا أذنب.

* **خمسة تُفرِح القلب:**
الطيبُ، والثوب الناعم، والغُسل، ولقاء الأحباب، والأكل الدسم.

* **خمسة أشياء من أعطيها فقد كمل عيشه:**
صحة البدن، والسعة في الرزق، والأمن، والأنيس الموافق، والدعة.

* **خمسة مرحومون:**
عزيز قوم ذل، وغني افتقر، وحبيب علْ، وفقيه ضلْ، وفصيح كلْ.■

[المرجع: كتاب مفتاح سحر البيان،
إعداد: علي بن عائد المالكي] .

أم عبدالرحمن باجودة
الجبيل الصناعية - السعودية

كلمة السر

س	ا	ف	ع	ض	ا	ي	ر	ل	ا	ب
ا	ح	هـ	ر	و	ن	م	ل	ا	م	ت
ج	ف	ض	ا	ا	هـ	ب	ا	ك	ب	ا
ر	ر	م	ت	ل	ل	ت	هـ	و	ل	ا
ر	ب	خ	ل	ا	ب	ا	ك	ف	ا	ل
س	ر	ل	ا	هـ	ل	ا	و	ض	ل	ق
ن	ا	ب	ض	م	ن	ي	ح	ب	ث	ي
هـ	د	ج	ك	ع	ل	ي	ب	هـ	ق	ص
ر	ب	ر	ر	ق	م	ن	د	ص	ب	و
ر	م	ع	ط	ل	ئ	ا	ح	م	هـ	م
هـ	ر	ن	ل	ي	ب	ج	ل	ا	ل	هـ
ن	ج	هـ	ح	م	ا	م	و	ل	ا	ا

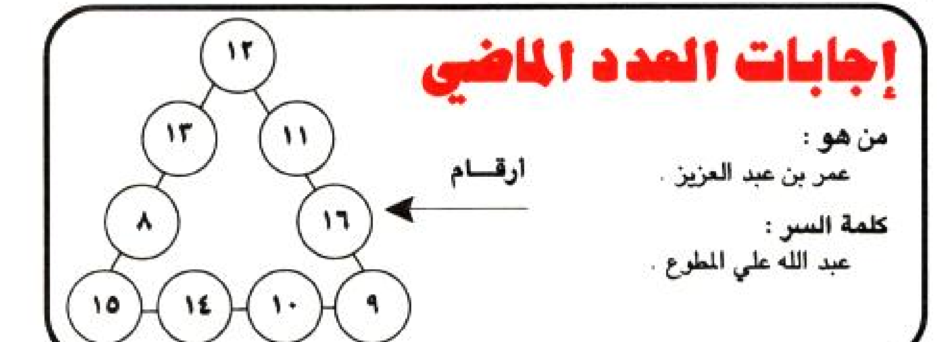
اشطب على الكلمات الآتية لتظهر لك كلمة السر، وهي اسم إحدى زوجات الرسول ﷺ.
مكة المكرمة - الرياض - ضبا - المدينة - المنورة - عرعر - ساجر - تل - الرس - ضم - حائل - القيصومة - الفويلق - تبوك - بر - الجبيل - ضب - الدمام - بن - رفحا - طن - جدة - أبها - الباحة - الخبر - جن - الثقبة.

فالح مسلم سعد العبدلي - المنطقة الشرقية - السعودية

طريق المرأة إلى الجنة

ما هو طريق المرأة المسلمة إلى الجنة؟
سؤال مهم يراود كل امرأة مسلمة، والإجابة عنه نجدها في قول المصطفى ﷺ: «أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راضٍ دخلت الجنة»، وقال ﷺ أيضا: «إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحصنت فرجها، وأطاعت زوجها، قيل لها ادخلي الجنة من أي أبوابها شئت».
وإن أسعد النساء هي تلك التي فجر الحب الإنساني في أعماقها ينبوعاً أزليا، فأضاء نفسها، وأشرق على عالمها نورا، وجمالاً ورقة وحنانا، وربيعا دائما، وحبا لربها.■

خزامى الجار الله - بريدة - السعودية



إجابات العدد الماضي

من هو:
عمر بن عبد العزيز.

كلمة السر:
عبد الله علي المطوع.

من هما؟

٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

شابان من شباب الصحابة شاركا في معركة بدر، ولم يبلغا الحلم بعد.. أتيا في المعركة إلى عبدالرحمن بن عوف فقالا: يا عم.. أرنا أبا جهل.. فقال: وما تريدان به؟ قال: نريد أن نقتله.. فدلهما عليه فذهبا إليه فقتلاه.. فمن هما؟

٢ + ٥ + ٧ + ١ بمعنى شمولية.
٤ + ٣ + ٦ انتشر الخبر.
٨ + ٥ عاب الشيء وسبَّه.
٢ + ٧ + ١ من مهارات السباحة.

أم حمزة بنت عبدالله الجار الله ـ الرياض ـ السعودية

شـؤم النميمـة

روي أن رجلا رأى غلاما يباع، وليس به عيب إلا أنه نمام فقط، فاستخف بالعيب واشتراه، فمكث عنده أياماً ثم قال لزوجة سيده: إن سيدي يريد أن يتزوج عليك، وقال إنه لا يحبك.. فإذا أردت أن يعطف عليك ويترك ما عزم عليه، فإذا نام خذي الموسى واحلقي شعرات من تحت لحيته واتركي الشعرات معك، ثم جاء زوجها، وقال له: إن سيدتي قد اتخذت لها صديقا ومحبا غيرك، وتريد أن تتخلص منك، وقد عزمت على ذبحك الليلة، وإن لم تصدقني فتظاهر بالنوم وانظر كيف تجيء إليك تريد ذبحك، فلما جاء الليل، جاءت المرأة لتحلق الشعرات من تحت لحيته، قال الرجل في نفسه: والله لقد صدق الغلام، فقام وأخذ الموسى وذبحها به، فجاء أهلها فقتلوه، فوقع القتال بين الفريقين بشؤم ذلك العبد النمام.■

مؤيد صالح الشعبان ـ الدعية ـ الكويت

الكلمات المتقاطعة

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
		■							١
■			■		■				٢
	■					■			٣
		■					■		٤
				■		■			٥
■				■					٦
	■		■		■				٧
									٨
		■		■		■			٩

أفقيا:

١ ـ دولة أقيمت كحدود بين دولتين متحاربتين ـ سم.
٢ ـ حياة ـ مخرج. ٣ ـ خبأ ـ غير قابل بالشيء.
٤ ـ أعوام (معكوسة) ـ أنت (بالإنجليزي).
٥ ـ نصف نبي ـ سعادة . ٦ ـ عليل ـ من أنبياء الله (معكوسة).
٧ ـ سقط (معكوسة). ٨ ـ دولة فيها حرب الآن (معكوسة).
٩ ـ نصف ذهب ـ حرف ناسخ.

عموديا:

١ ـ صحابي اهتز لموته عرش الرحمن.
٢ ـ علو (معكوسة) ـ رسالة مستعجلة.
٣ ـ سقى (معكوسة) ـ يرد الدين.
٤ ـ خبو الشيء واختفاءه ـ شيئا فشيئا ـ أحد الوالدين.
٥ ـ قليل الوجود (معكوسة) ـ للتعريف.
٦ ـ واسع ـ حاجز ماء.
٧ ـ دفع الماء (معكوسة) ـ تكبر (معكوسة).
٨ ـ مرض صدري ـ أنت (بالإنجليزي) ـ ن ـ للتخيير (معكوسة).
٩ ـ حاجز ـ للاستفهام.

خزنة سعود ـ الكويت

ملتقطـــات

ربي ربهما

روي عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أنه قال: [سعى رجلان بمؤمن آل فرعون وقالا لفرعون: إن فلانا لا يقول إنك ربه، فأحضره فرعون، وقال للساعين: من ربكما؟ فقالا: أنت، وقال للمؤمن: من ربك؟ فقال: ربي ربهما، فقال: سعيتما برجل على ديني لأقتله، لأقتلنكما!! وأمر بهما فقتلا، فذلك قول الله عز وجل: «فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب»].

سراج الأعمى

قال أحدهم: «نزلت في بعض القرى وخرجت في الليل لحاجة، فإذا أنا بأعمى على عاتقه جرة ومعه سراج، فقلت له: يا هذا أنت والليل والنهار عندك سواء، فما معنى السراج؟ فقال: يا فضولي، حملته معي لأعمى البصيرة مثلك يستضيء به فلا يعثر بي، فاقع وتنكسر الجرة.».

جرأة في الحق

كان سليمان بن عبدالملك مهيبا، لا يجرؤ امرؤ أن يكلمه، وكان بعض وزرائه قد استأثر بشؤون أغضبت العامة، فدخل عليه أعرابي، فصيح اللسان شديد العارضة، جريء الفؤاد، فقال له: يا أمير المؤمنين، إني مكلمك بكلام فاحتمله، إن كرهته، فإن وراءه ما تحب إن قبلته، قال: هات يا أعرابي، قال: سأطلق لساني بما سكتت عنه الألسن أداءً لحق الله وحق أمانتك، إنك قد أحاطت بك وزراء اشتروا دنياك بدينهم، ورضاك بسخط ربهم، وخافوك في الله ولم يخافوا الله فيك، فلا تصلح دنياك بفساد آخرتك.

فقال سليمان: أما أنت قد نصحت، إلا أنك جردت لسانك فهو سيفك، فقال: أجل يا أمير المؤمنين، هو لك لا عليك.

كلام أعجبني

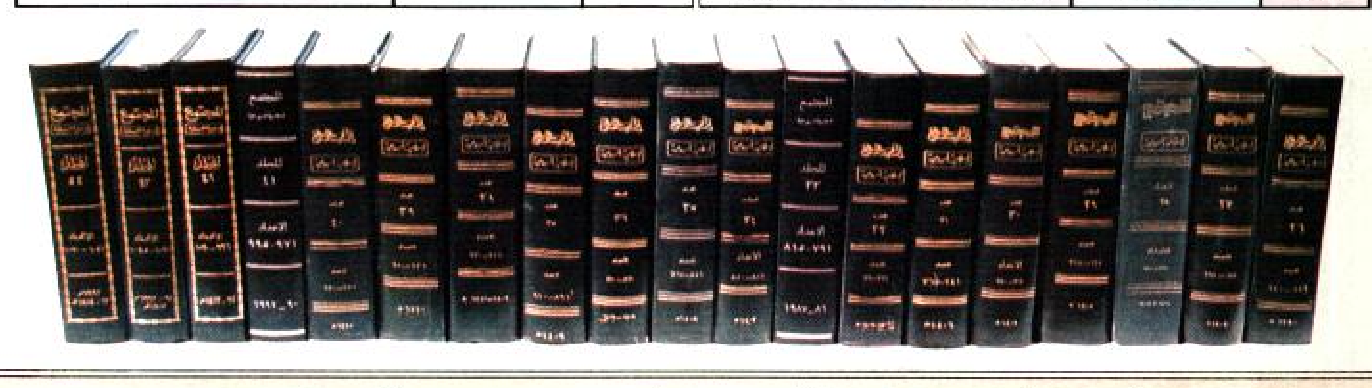
قيل لرجل كان يعمل في المعادن: ما أشد عمل صادفك؟ فقال: استخراج الماء من أعالي الجبال أهون من إخراجه من أيدي الأنذال.■

محاوشي محفوظ ـ الجزائر

أخـــي القـــارئ ... فرصة لن تعوض ولن يعاد طباعتها

سارع باقتناء مجموعتك من مجلدات «المجتمع» لحاجة كل مكتبة إليها

رقم المجلد	الكميـــة	التاريـخ مـــن : إلـــى
١	محدودة	١٧ / ٣ / ١٩٧٠ ـ ١ / ٩ / ١٩٧٠
٢	محدودة	٨ / ٩ / ١٩٧٠ ـ ٩ / ٣ / ١٩٧١
٣	محدودة	١٦ / ٣ / ١٩٧١ ـ ٣١ / ٨ / ١٩٧١
٤	محدودة	٧ / ٩ / ١٩٧١ ـ ٧ / ٣ / ١٩٧٢
٥	محدودة	١٤ / ٣ / ١٩٧٢ ـ ٢٩ / ٨ / ١٩٧٢
٦	نفـــدت	٥ / ٩ / ١٩٧٢ ـ ٦ / ٣ / ١٩٧٣
٧	نفـــدت	١٣ / ٣ / ١٩٧٣ ـ ٢٨ / ٨ / ١٩٧٣
٨	محدودة	٤ / ٩ / ١٩٧٣ ـ ٥ / ٣ / ١٩٧٤
٩	نفـــدت	١٢ / ٣ / ١٩٧٤ ـ ٢٧ / ٨ / ١٩٧٤
١٠	محدودة	٣ / ٩ / ١٩٧٤ ـ ١١ / ٣ / ١٩٧٥
١١	نفـــدت	١٨ / ٣ / ١٩٧٥ ـ ٢ / ٨ / ١٩٧٥
١٢	محدودة جدا	٩ / ٩ / ١٩٧٥ ـ ٩ / ٣ / ١٩٧٦
١٣	محدودة	١٦ / ٣ / ١٩٧٦ ـ ٣١ / ٨ / ١٩٧٦
١٤	محدودة جدا	٧ / ٩ / ١٩٧٦ ـ ٨ / ٣ / ١٩٧٦
١٥	محدودة	١٥ / ٣ / ١٩٧٧ ـ ٣٠ / ٨ / ١٩٧٧
١٦	محدودة جدا	٦ / ٩ / ١٩٧٧ ـ ١٤ / ٣ / ١٩٧٨
١٧	محدودة جدا	٢١ / ٣ / ١٩٧٨ ـ ١٠ / ١٠ / ١٩٧٨
١٨	محدودة	١٧ / ١٠ / ١٩٧٨ ـ ١٠ / ٤ / ١٩٧٩
١٩	محدودة	١٧ / ٤ / ١٩٧٩ ـ ١٥ / ١ / ١٩٨٠
٢٠	محدودة	٢٢ / ١ / ١٩٨٠ ـ ٢٢ / ٧ / ١٩٨٠
٢١	محدودة	٣٩ / ٧ / ١٩٨٠ ـ ١٠ / ٢ / ١٩٨١
٢٢	محدودة	١٧ / ٢ / ١٩٨١ ـ ٢٥ / ٨ / ١٩٨١
٢٣	محدودة جدا	١ / ٩ / ١٩٨١ ـ ١٦ / ٤ / ١٩٨٢
٢٤	محدودة	٢٣ / ٤ / ١٩٨٢ ـ ١٣ / ١٠ / ١٩٨٢
٢٥	محدودة	١٩ / ١٠ / ١٩٨٢ ـ ٥ / ٤ / ١٩٨٢
٢٦	محدودة جدا	١٢ / ٤ / ١٩٨٢ ـ ١١ / ١٠ / ١٩٨٣
٢٧	محدودة جدا	١٨ / ١٠ / ١٩٨٣ ـ ٣ / ٤ / ١٩٨٤
٢٨	محدودة	١٠ / ٤ / ١٩٨٤ ـ ٦ / ١١ / ١٩٨٤
٢٩	محدودة	١٣ / ١١ / ١٩٨٤ ـ ٣٠ / ٤ / ١٩٨٥
٣٠	محدودة	٧ / ٥ / ١٩٨٥ ـ ٥ / ١١ / ١٩٨٥
٣١	محدودة جدا	١٢ / ١١ / ١٩٨٥ ـ ٢٢ / ٤ / ١٩٨٦
٣٢	محدودة جدا	٦ / ٥ / ١٩٨٦ ـ ٤ / ١١ / ١٩٨٦
٣٣	محدودة جدا	١١ / ١١ / ١٩٨٦ ـ ٢٨ / ٤ / ١٩٨٧
٣٤	محدودة جدا	٥ / ٥ / ١٩٨٧ ـ ٢٧ / ١٠ / ١٩٨٧
٣٥	محدودة جدا	٣ / ١١ / ١٩٨٧ ـ ٢١ / ٤ / ١٩٨٨
٣٦	محدودة	١٥ / ٥ / ١٩٨٨ ـ ٨ / ١١ / ١٩٨٨
٣٧	محدودة	١٥ / ١١ / ١٩٨٨ ـ ٢٨ / ٣ / ١٩٨٩
٣٨	محدودة	٤ / ٤ / ١٩٨٩ ـ ٢٩ / ٨ / ١٩٨٩
٣٩	محدودة جدا	٥ / ٩ / ١٩٨٩ ـ ١٦ / ١ / ١٩٩٠
٤٠	محدودة جدا	٢٣ / ١ / ١٩٩٠ ـ ١٢ / ٦ / ١٩٩٠
٤١	نفـــدت	١٩ / ٦ / ١٩٩٠ ـ ٢٩ / ٣ / ١٩٩٢
٤٢	متوفـرة	٥ / ٤ / ١٩٩٢ ـ ١٣ / ١٠ / ١٩٩٢
٤٣	متوفـرة	٢٠ / ١٠ / ١٩٩٢ ـ ١٣ / ٤ / ١٩٩٣
٤٤	متوفـرة	٢٠ / ٤ / ١٩٩٣ ـ ١٢ / ١٠ / ١٩٩٣
٤٥	متوفـرة	١٩ / ١٠ / ١٩٩٣ ـ ١٢ / ٤ / ١٩٩٤
٤٦	متوفـرة	١٩ / ٤ / ١٩٩٤ ـ ١١ / ١٠ / ١٩٩٤
٤٧	متوفـرة	١٨ / ١٠ / ١٩٩٤ ـ ١٧ / ٤ / ١٩٩٥



لمزيد من الاستفسار يمكنك الاتصال على إدارة التوزيع ـ هاتف ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦ ـ فاكسميلي ٢٥٢١٨٢٦ ـ ٢٥٦٠٥٢٤

أسعار المجلدات: من ١ : ١٠ سعر المجلد ٧ د.ك، وخارج الكويت ٢٥ دولارا أمريكيا، ومن ١١ : ٤٦ سعر المجلد ٥ د.ك، وخارج الكويت ١٨ دولارا أمريكيا